قاسم سلطان البنا

رحلة الإدارة والإرادة

مؤيد الشيباني

قاسم سلطان البنا

رحلة الإدارة والإرادة

مؤيد الشيباني

QASIM SULTAN Book.indd 1 11/11/24 6:27:25 PM

قاسم سلطان البنا

رحلة الإدارة والإرادة

تأليف : مؤيد الشيباني

الطبعة الأولى : ٢٠٢٤

الترقيم الدولي : 0 - 19 - 725 - 9948 - 978

إذن الطباعـــة : 7435815 - 01 - 01 - MC

حقوق الطبع : محفوظة للمؤلف

متابعة ودعم لوجستي : سمية زكي

تصميم الغلاف : فراس أحمد علي

الإخراج الفني : محمد بدوي

المطبعة : مطبعة بن دسمال ومكتبتها

قاسم سلطان البنا

رحلة الإدارة والإرادة

QASIM SULTAN Book.indd 3 11/6/24 12:20 PM

QASIM SULTAN Book.indd 4 11/6/24 12:20 PM

قاسم سلطان مع والده المرحوم سلطان عبد الرحمن راشد البنا
وكان قد نشر الصورة على منصة X وكتب ما نصه:

نصيحة والدي رحمة الله عليه لن انساها طوال حياتي

وبالذات أثناء عملي الحكومي

قال لي : «ما دمت قررت العمل الحكومي فانت حر ،

لكن لا علاقة لك بعملي سوف تصادف أحياناً عملاً خاصاً بي
اترك الموضوع وكأنك لا تعرف شيئاً» .

هكذا تعلمت منه الأمانة رحمة الله عليه وعلى جيله

QASIM SULTAN Book.indd 5 11/6/24 12:20 PM

QASIM SULTAN Book.indd 6 11/6/24 12:20 PM

مُقَدِّمَة

النظرُ إلى التجربةِ من بعيد، يختلفُ عن التواصل معها ومعايشة تاريخها ولقاء صاحبها وامتلاك وثيقتها ومعرفة أحداثها وذاكرتها.. وعلى مدى نحو ثلاثةِ عقود عايشتُ تجربة بلدية دبي في صياغة منجزِها على الأرض، وتابعت مديرها العام الاستاذ قاسم سلطان في ملتقى ومؤتمرٍ وحوارٍ صحفي وافتتاحِ مرفقٍ جديد، كما كنتُ من الحاضرين في افتتاح المكتبة وإنشاء الحديقة وترميم البيت التراثي، وغيرها الكثير من العناوين..

وحين نويت إصدار كتاب عن قاسم سلطان ضمن سلسلة توثيق سيرة رواد ورائدات الإمارات في مختلف الميادين، والتي صدر منها، إضافة إلى هذا الكتاب عناوين عديدة في مختلف ميادين الادارة والأدب والتراث والاقتصاد من الوجهة الثقافية، بوصف هذه الرموز فاعلة ليس فقط في مجالها المحدد، بل هي ذات حضور اجتماعي ثقافي عام، ومنهم:

- **سعيد بن جمعة النابودة. جيل الريادة في دولة الإمارات.**
- **عبد الله محمد صالح. العميد المحافظ .**
- **حسين عبد الرحمن خانصاحب. رواد ذاكرة البناء والتطوير.**
- **محمد سعيد الملا. سيرة مشرقة في تاريخ الإمارات المعاصر .**
- **أحمد سيف بالحصا. جيل الريادة في دولة الإمارات .**

QASIM SULTAN Book.indd 7 11/6/24 12:20 PM

فإنني كنت أدور في فلك إدارته لبلدية دبي كتجربة رائدة وهي فعلا كذلك، لكن وجدتُ الكثير والمثير من العناوين الأخرى، فهو الإداري والكاتب والمفكر والرحالة والمتابع والسياسي والرياضي، الذي وضع فكرا جديدا للعمل البلدي، كما قدم في كتاباته ومتابعاته وأسفاره منتجا مهما وجديرا بالمتابعة والوقوف عند محاوره، سواء تلك التي تشكل ذاكرة لحدث مضى أو التي تتصل بالمستقبل.

وضمن رؤية دبي وتوجيهات قيادتها في مختلف المراحل، أسهم قاسم سلطان بتحويل الإمارة إلى رقعة خضراء، وجدّد حضور بيوتها التاريخية إلى مشهدية حديثة في المفهوم السياحي، وعمل على التزام دبي بأعلى المعايير البيئية، وجعلها مهيأة لدخول الألفية الثالثة بجدارة، مستندا في كل ذلك إلى البعد الحضاري في رؤية المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، والمغفور له الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، في ظل مسيرة الاتحاد، ثم عمل وخطط وتعايش مع الرؤية الخلاقة للقيادة الرشيدة في العهد الذي شهد ذات النهج الإماراتي على طريق التأسيس المثمر والتطور الخلاق، فكانت التجربة ذات أعمدة ثابتة على الأرض بدعم وتوجيهات المغفور له الشيخ مكتوم بن راشد آل مكتوم، والمغفور له الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم، ورؤية صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم حفظه الله ورعاه، بحيث نستطيع اليوم رؤية إنجازات بلدية دبي وسيرة قاسم سلطان كجزء مهم لا يتجزأ عن حاضر الإمارة ومستقبلها، وهو خارج سدة المسؤولية المباشرة.

الكتاب يحمل تلخيصات مختارة من مختلف المجالات التي خاضها قاسم سلطان، منها الأسفار والترحال الإيجابي، والآراء والافكار ذات الوصف

QASIM SULTAN Book.indd 8 11/6/24 12:20 PM

الواقعي، الكتابات حول المدن والوجوه، قراءة في مسيرة التكريم الشخصي والمؤسسي، الندوات والمؤتمرات، أما الإنجازات فهناك جانب أساسي منها ضمن فصل الذاكرة الحية من تاريخ دبي وبلديتها، وهكذا فقرات وعناوين أخرى بمصاحبة الصورة، بوصفها أيضا حدثا وذاكرة، هي الأقرب إلى المتلقي منها إلى الشرح المطول..

ويعرف الجميع أن تجربة قاسم سلطان والبلدية والمشاريع والأعمال، بما لها من زمن طويل ومنجز وعلاقة عضوية بمدينة النمو الأولى، دبي، تحتاج إلى دورة متكاملة من الأجزاء قد تصل إلى عشرين جزءا بعناوين ومحاور متعددة، وليكن هذا الكتاب إحدى المحاولات، بتقديم صورة ثقافية قريبة...

ولتوسيع رؤية التقديم نقول، منذ نواتِها الأولى، سجّلت بلدية دبي عناوينَ رائدةً ومضيئة في تاريخ بناء المدن وتطويرها في المنطقة والعالم، حتى باتت طوال سبعين عاما محطَّ إعجاب القريب والبعيد، كواحدةٍ من المؤسسات التي تبوّأت مكانةً عالمية يعرفها من عاش في الإمارة، أو زارها، أو سمع عن تميزها..

هذا المنجز التاريخي تحقق بعناوين عديدة، لعل أبرزها أولئك الأشخاص الأوائل، المخلصون في انتمائهم وحضورهم الوطني والإنساني، الذين تبوأوا صدارة المسؤولية في الحضور الدائم عند الفكرة منذ خطوتها التنفيذية والإدارية الأولى، حتى يراها المجتمع حقيقة ملموسة على أرض الواقع.. تلك الشخصيات من جيل المبادرة الذاتية في ظروف ليست كما نعرفها اليوم من معطيات اقتصادية وتكنولوجية وعلمية، وإنما عاشوا البدايات بكل ما تعنيه من بذل للجهود، وإيمان بالقدرات الخاصة بالمكان وطبيعته.

QASIM SULTAN Book.indd 9 11/6/24 12:20 PM

هنا رحلة الخبرة في ميادين العمل ومنجزاته، مع أحد هذه العناوين، من خلال عمله لأكثر من ثلاثة عقود، هذا العنوان هو قاسم سلطان البنا، صاحبُ السيرة التي تُعد وثيقة تاريخية في سجل المدينة، وأحد أبرز التجارب الرائدة في البناء والتأسيس في إمارة دبي، والذي لفرط عمق إنجازاته واتساعها، تغدو الكتابةُ عنه أصعبَ بكثيرٍ من الإلمام الكامل بمسيرته وتوثيقها بالمعنى الحرفي، مع ضرورة المحاولة قدر الإمكان..

إن من عرف قاسم سلطان عن قرب يدرك معنى مسؤولياته الكبيرة في ميدان البناء وتطوير المدن، لم يمر عليه وقتٌ إلا ملأه إنجازا من أجل غد الوطن، ولم يهمل التفاتة خيرٍ واحدة إلا والتقطها من أجل سعادة المجتمع، ولم يعجز لحظة واحدة عن تطبيق تجربة ناجحة من أجل الحاضر والمستقبل.. إنه ولفرط جهده ونوعية عمله الحقيقي، مؤسسة في فرد، بقدر ما هو فردٌ في مؤسسة، لفرط تواضعهِ وإنسانيته العالية..

في هذا الكتاب نوثق خلاصة تجاربه، ليس لأنه بدأ مسيرة العمل في بلدية دبي من مساعد مهندس، إلى مساعد مدير القطاع الفني، ومن نائب مدير البلدية إلى مدير البلدية بالوكالة، إلى مدير عام بلدية دبي، وليس لأنه تاريخٌ متنقلٌ بين الرياضة إلى الصحة، وبين عضوية اللجان الاستشارية والمؤتمرات العالمية الكبرى، أو بين رئاسة وفودٍ ومهرجانات ومجالس ومنصات التكريم.. بل لأن رؤاه وتجاربه الحياتية وأسفاره وكتاباته التأملية لم تتوقف يوما، ولم تهدأ الذاكرة عن تسابق الأحداث والأسماء والسنوات، حتى لحظة التكريم وهو يستريح من المنصب المباشر..

قاسم سلطان البنا، رجل البصمات الواضحة بصدقٍ وإرادة، والمنتمي

QASIM SULTAN Book.indd 10 11/6/24 12:20 PM

لبلاده عقلا وقلبا، نتوقف مع تجربته في هذا الكتاب، من خلال عشرات العناوين في سنوات عمله الدؤوب، ونقرأ فصول البناء وإنجازات التأسيس، حيث عمل لأكثر من ثلاثين سنة في مساحة واسعة من الرؤى الجديدة، والسعي الحثيث لتنفيذها والحرص على إنجازها بأكمل وجه. كما نتوقف مع نبض الحياة في طبيعة عمله، وتجاربه، والأحداث التي أثرت فيه، ولم تتوقف الذاكرة هنا عند حدود العمل، بل ثمة روح الإنسان وصدق السرد في العلاقات والتواريخ والمنجز والمؤجل..

هل يكفي ذلك لأداء المهمة التوثيقية؟ نظن أن هناك الكثير، وعلينا جميعا أن نوثق ذاكرة حقبة النهوض والبناء، في دولةٍ هي اليوم مثار إعجاب وتقدير العالم لما وصلت إليه من تطور يشبه الحلم، لكنه واقع حقيقي نعيشه جميعا بكل اعتزاز.. وهل ثمة حاجة للاستدلال على الخدمات التي قدمها قاسم سلطان أكثر من اللفتة التاريخية لصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، وهو يكرم قاسم سلطان على مسيرة عملٍ رائدة بامتياز..

من هنا تبدو الكتابة عن هذه التجربة في غاية الأهمية، لأننا نضيفُ إلى الأجيال تراكماتٍ وخبراتٍ، تفتح طرقاً واضحة المعالم ومضاءة بالعمل والمثابرة، من جهة، ونوثق سنوات التأسيس، وتاريخ النواة وكيف توسعت، من جهة أخرى. التأسيس هو أصل التطور والبناء المستقبلي، وهو جذر الانتماء الذي يستند له الجيل والمؤسسة والفكرة، بل والبلاد، أية بلادٍ، عموما، والذاكرة هي السند الحقيقي الذي يدعم ويؤكد المعنى لكل حركة جديدة تواكب التطور..

QASIM SULTAN Book.indd 11 11/6/24 12:20 PM

مع المغفور له الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم والمغفور له الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم في إحدى المناسبات ويبدو في الصورة كمال حمزة

QASIM SULTAN Book.indd 12 11/6/24 12:20 PM

الفصل الأول

سـيرة المنجز المكاني

وثيقة تاريخية للأجيال

QASIM SULTAN Book.indd 13 11/6/24 12:20 PM

QASIM SULTAN Book.indd 14 11/6/24 12:20 PM

سيرة المنجز المكاني
وثيقة تاريخية للأجيال

حين نتتبع حياة قاسم سلطان في موقع المسؤولية الإدارية لواحدة من كبرى المؤسسات الخدمية المدنية ونعني (البلدية)، فإننا سنكون أمام وثيقة تاريخية، تشير إلى مراحل زمنية في ميادين البناء والتأسيسات، والتي هي بالضرورة اجتماعية وثقافية واقتصادية وتجارية وتربوية ورياضية وصحية، وغيرها الكثير من ميادين الحياة الحديثة. تلك السيرة ارتبطت بقيادات وشخصيات وأحداث كانت، ولا تزال، جزءا من تاريخ إمارة دبي، ودولة الإمارات العربية المتحدة بشكل عام، ولقدرته وجهوده الحثيثة فإن قاسم سلطان، مع فريقه وإدارته، هو شخصية الحدث الذي يدلنا اليوم على عناوين أساسية في تاريخ البناء الجديد أو ترميم وصيانة القديم، وفي المبادرات والتأسيس، وفي المؤسسات العالمية ودور دبي فيها، وفي المؤتمرات وأوراق العمل والمخرجات. وإذا توسعنا في المقارنات المكانية وفق رؤية عامة فإن دبي بفعل تلك الحقبة، ولا تزال، عامرة بالتطور النموذجي على مستوى المدن الكبرى في الماضي والحاضر، تقف في مصاف المؤسسات المماثلة التي عملت بامتياز على تحول البلديات من دور إدارة الخدمات إلى قيادة التنمية المستدامة، وإدارة المشاريع والتطوير العمراني، بل والاجتماعي والثقافي..

QASIM SULTAN Book.indd 15 11/6/24 12:20 PM

المغفور له الشيخ مكتوم بن راشد آل مكتوم أثناء متابعاته لمشاريع بلدية دبي

هذه السيرة، التي خاضها طيلة أكثر من ثلاثة عقود، بقيت علامة بارزة في تاريخ البلاد، ونستطيع فتح سجلاتها للحصول على وثائقها المكانية في مسارها الفكري والتنفيذي، لكن هناك مسارٌ آخر إنساني فلسفي، نتتبعه في هذا الكتاب من خلال تجربته، وتحديدا من خلال علاقته بالمكان ورؤيته للعملية الإدارية والتطويرية وخبراته الكبيرة. فهو ليس مديرا قاد مؤسسة بهيكلها الوظيفي الإداري، بل مبدعاً أسهم في عملية التحول الجذري لأبرز وأهم مدن القرن العشرين، المطلة بثقة واقتدار على القرن الحادي والعشرين، وذلك بدعم وتوجيه قيادة تنظر إلى المستقبل..

QASIM SULTAN Book.indd 16 11/6/24 12:20 PM

• صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم أثناء زيارته لمقر البلدية ومتابعة مشاريعها

لقد استطاع قاسم سلطان من خلال صفاته القيادية، وبجهود وتعاون زملائه من أبناء الإمارات وفي مجالات مختلفة، من أن يحوّل مدينة دبي إلى مدينة حيويّة، فكان أن منحه مركز الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية عضويّة سجل الشرف الخاص بالمركز عام ١٩٩٤، وتمّ اختياره أوّل سفير للنوايا الحسنة لمركز الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (الموئل) في المنطقة العربية عام ١٩٩٨. هذه العناوين من الأهمية بحيث تقودنا إلى معرفة معنى النوايا الحسنة في إطار الأمم المتحدة، ومعنى الموئل في تجربة البلدان والمجتمعات وأثرها على التنمية والتطور..

QASIM SULTAN Book.indd 17 11/6/24 12:20 PM

وحين يكون قاسم سلطان أحد سفراء النوايا الحسنة، فإن المؤسسة والوطن والمجتمع هم الذين أصبحوا سفراء النوايا الحسنة، وهم ضمن الأكثر تأثيراً وشهرة، والذين يوفرون الدعم للمفوضية في كل ركن من أركان العالم، ويسخّرون إمكاناتهم في خدمة المجتمعات وتطوير حياتهم. وفي مجال المستوطنات البشرية ونموها وتطويرها بما يتناسب مع الوضع السكاني، فقد تم انعقاد مؤتمر الموئل الأول في فانكوفر بكندا، في المدة من ٣١ مايو إلى ١١ يونيو ١٩٧٦، حيث بدأت الحكومات تُدرك الحاجة إلى المستوطنات البشرية المستدامة وعواقب التوسع الحضري السريع لا سيما في العالم النامي. ثم استضافت دبي واحدا من أنجح المؤتمرات للمنظمة في أبريل ١٩٩٤ بمشاركة ١٢٠٠ ممثل عن المدن الأعضاء.

لقد حصلت بلدية دبي على العديد من الجوائز الدولية التقديريّة نظرًا لاهتمامها بتراث وثقافة المكان، حيث نالت جوائز متنوّعة من منظمة المدن العربية في مجال حماية البيئة والمحافظة على التراث العمراني والمباني التاريخية. وقد دأبت بلدية دبي على مشاركة المجتمع الدولي في الاحتفال بيوم التراث العالمي، الذي يصادف الثامن عشر من شهر أبريل من كل عام.

يذكر أن البلدية وباهتمام مباشر منه شرعت في عام ١٩٨١ بإنجاز مشروع بيت الشيخ سعيد آل مكتوم إيمانا بضرورة التوازن بين الحفاظ على الموروثات الثقافية للمجتمع ورموز أصالته التاريخية، وبين تحقيق وتوفير الخدمات والبنية التحتية المدنية، باعتبار ذلك أهم الأساسيات اللازمة للحياة المدنية المثالية.

QASIM SULTAN Book.indd 18 11/6/24 12:20 PM

• مع المغفور له الشيخ مكتوم بن راشد آل مكتوم
أثناء افتتاح بيت الشيخ سعيد آل مكتوم بعد ترميمه في الشندغة

وبعد الانتهاء من إنجاز مشروع بيت الشيخ سعيد آل مكتوم فازت بلدية دبي بتقدير المجتمع العربي بحصولها على جائزة منظمة المدن العربية للحفاظ على التراث العمراني في عام ١٩٩٨. وقد حفز ذلك التقدير الاجهزة المعنية بالعمل على وضع خطة متكاملة للحفاظ على تراث امارة دبى حيث بدأت بإنشاء قسم المباني التاريخية عام ١٩٩١ واستمرت مسيرة العمل وفق الاساليب العلمية والتطبيقية المعمول بها عالميا، وأسفرت عن انجاز العديد من مشاريع الترميم للمباني ذات القيمة التاريخية مثل المدرسة الاحمدية وقرية حتا التاريخية ومجموعة المباني في حي الفهيدي بمنطقة البستكية وأحياء منطقة الشندغة وغيرها.

QASIM SULTAN Book.indd 19 11/6/24 12:20 PM

نال فيها عشرات الجوائز
محافل وحضور فاعل

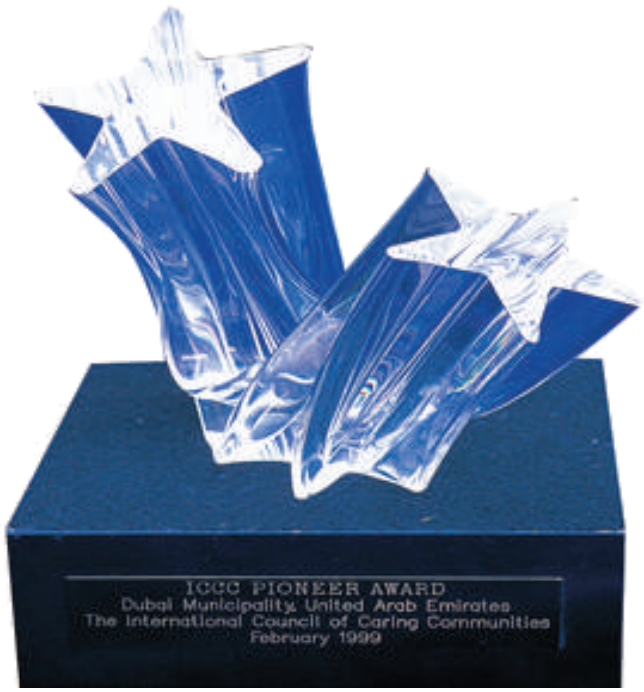

جائزة الريادة في مجال رعاية المجتمعات لعام ١٩٩٩

عشرات الجوائز الأخرى تؤكد على نمو وتطور العمل في بلدية دبي، والانتقال من مرحلة ما قبل الثمانينات وحتى أوائل الألفية الثالثة، منها جائزة الريادة في مجال رعاية المجتمعات لعام ١٩٩٩ فقد مُنحت لبلدية دبي في نيويورك من قبل المجلس العالمي لرعاية المجتمعات، وكذلك جائزة كان العالمية للمياه والمدن عام ٢٠٠١ من قبل شبكة البحر الأبيض المتوسط للمياه ومنظمة

QASIM SULTAN Book.indd 20 11/6/24 12:20 PM

اليونسكو. وهذه المحطات الواضحة المعالم تؤكد على سيرة المكان، مرتبطة مع سيرة أبنائه، من خلال عناوين عالمية بقيت كوثائق بالتواريخ والشواهد والذاكرة المؤسسية والمجتمعية على السواء.

- سجل (شرف الموئل) لمدير عام بلدية دبي قاسم سلطان
وهو أول عربي يحصل على هذا الشرف

وإضافةً إلى مهامه كمدير عام بلدية دبي، نشط قاسم سلطان في العديد من الميادين التي تمحورت حول سياسات حكومة دبي ومهامها، حيث تولّى عضويّة مجلس إدارة في أكثر من منظّمة واتحاد، إلى جانب مشاركته الفعّالة في النشاطات غير الحكومية والثقافية والرياضية في دبي. وفي هذا الصدد نتذكر المواقع والمهمات التي سوف نتوقف عندها في سياق محاور وفصول

QASIM SULTAN Book.indd 21 11/6/24 12:20 PM

هذا الكتاب، منها توليه رئاسة منظمة المدن العربية ١٩٩٧- ١٩٩٤، كما كان قاسم سلطان أحد رؤساء مؤتمر دبي الدولي لأفضل الممارسات الذي نظّمته بلدية دبي ومركز الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية الذي عُقد في نوفمبر عام ١٩٩٥، وهو أيضا عضو منظمة العواصم والمدن الإسلامية ومقرّها المملكة العربية السعودية، وعضو اللجنة الاستشارية للأمين العام للأمم المتحدة التي ضمّت شخصيات بارزة خلال المؤتمر الثاني لمركز الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية الذي عُقد في تركيا في يونيو عام ١٩٩٦، وقد مثل الأمين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي في عدة مناسبات. كما أنه يتبوأ أيضا عضوية اللجنة الاستشارية للسلطات المحلية التابعة للأمم المتحدة منذ عام ٢٠٠٠ كما أنه ترأس الجلسة العامّة الختامية للمؤتمر العالمي للاتحاد الدولي للسلطات المحلية (IULA) الذي عُقد في موريشيوس في أبريل عام ١٩٩٧..

لقد تحولت بلدية دبي خلال فترة أدارته إلى (موئل) الانجازات والدعم الحقيقي في مختلف الميادين، منها ما قدمه قاسم سلطان من دور كبير في دعم الحركة الرياضية، من واقع إدارته لبلدية دبي، كما أنه الشخصية (الأهلاوية)، الذي تولى رئاسة مجلس إدارة النادي أكثر من ربع قرن، وعمل من أجل أن يتبوأ النادي مركزاً عالياً بين فرق الدولة. حيث كان عضوا في مجلس إدارة اتحاد الكرة، وتولى أمانة السر العام، وعمل في أكثر من دورة خلال فترة تولي الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان رحمه الله عام ١٩٧٦ وسمو الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان عام ١٩٨٤ وكان عضواً أيضا من قبل في اتحاد الكرة خلال فترة رئاسة غانم غباش، ومن أبرز الإنجازات الانضمام إلى عضوية الاتحاد العربي لكرة القدم في ١٩٧٤، حيث شارك في أول اجتماع لكرة القدم العربية في طرابس

QASIM SULTAN Book.indd 22 11/6/24 12:20 PM

بليبيا، والانضمام إلى عضوية الاتحاد الآسيوي لكرة القدم في ١٩٧٤، كما تبوأ منصب النائب الأول في اللجنة الأولمبية لفترتين.

كل تلك العناوين وغيرها الكثير، تضعنا أمام شخصية من الكنوز البشرية، الذين هم بمثابة شهود على مسيرة وطن، والذين هم مساهمون مباشرة، ولهم الفضل في تحسين مستوى الحياة، بميادينها المختلفة، وعناوينها التي تمس كافة الشرائح والأعمار والأجيال. وهو الأمر الذي نتواصل، تفصيليا، وفق مفهومه ومعانيه من خلال هذا الكتاب، مع أحد أبناء جيل الريادة والتأسيس في دولة الإمارات العربية المتحدة، قاسم سلطان البنا..

QASIM SULTAN Book.indd 23 11/6/24 12:20 PM

بلدية دبـي... وثائق تاريخية

حسب كتاب (بلدية دبي وثائق تاريخية)، فإن البلدية مرت بمراحل عدة منذ تأسيس نواة البلدية في عام ١٩٥٤، فبرزت في هذا العمل رؤية المغفور له الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم صاحب العقل النير والبصيرة الثاقبة التي تمثلت في إنشاء البلدية، ثم تطورت النواة لتشكيل المجلس عام ١٩٥٧، والذي كان البذرة التي أنتجت بلدية دبي، والتي خطت خطواتها في مسيرة نوعية بعد أن عين الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم رحمه الله رئيساً لها عام ١٩٦٥.

وكانت بلدية دبي نواة صغيرة في مبناها في بر ديرة (مقابل بندر طالب)، كما كانت صغيرة في عدد موظفيها، وما هي إلا سنوات قليلة حتى غدت بلدية دبي ملء السمع والبصر، بوصفها كيانا قويا له وزنه وتأثيره داخليا وخارجيا. إذ تعتبر بلدية دبي من أكبر المؤسسات الحكومية من حيث حجم الخدمات التي تقدمها، والمشاريع، والأعمال التي تقوم بها، لهذا تعد المؤسسة الرائدة، والمحركة لنمو إمارة دبي وتطورها.

في عام ١٩٥٤ بدأت بلدية دبي أنشطتها بكادر لا يتجاوز عدده سبعة موظفين، كانوا يعملون في غرفة واحدة، وتعتبر سنة ١٩٥٧م سنة التأسيس لانطلاقها. ثم واصلت نموها منذ تأسيسها بسرعة، وقد عكس نموها في فترة العقود الماضية نمو إمارة دبي، حيث يبلغ حجم الكادر الوظيفي في البلدية حالياً زهاء ١٣،٠٠٠ موظف وعامل يعملون في ٣٢ وحدة تنظيمية.

QASIM SULTAN Book.indd 24 11/6/24 12:20 PM

صدر أول مرسوم بإنشاء بلدية دبي في ٢٨ فبراير عام ١٩٥٧، وبموجبه تم تعيين عدد من الأعيان والتجار أعضاء المجلس البلدي وعددهم ثلاثة وعشرون. ويعد المرسوم النواة الأولى للحكم المحلي في دبي، فمع تكوين أول مجلس بلدي في الإمارة أعطيت له صلاحيات محدودة أهمها رعاية شؤون البلاد الصحية والعمرانية، والعمل على تنظيم البناء وتجميل المدينة، والتقدم بالاقتراحات البناءة إلى الحكومة.

وقد مرت البلدية بفترتين رئيستين منذ تأسيسها، الأولى تبدأ من عام ١٩٥٧ إلى عام ١٩٦٠، والثانية تبدأ عند إعادة تكوينها في يناير ١٩٦١. وفي عام ١٩٧٤ أصدر الشيخ راشد بن سعيد مرسوماً بتأسيس البلدية الذي ألغى

QASIM SULTAN Book.indd 25 11/6/24 12:20 PM

أمر تأسيس البلدية لعام ١٩٦٢، ونص المرسوم على أن تؤسس بلدية دبي وتكون ذات شخصية معنوية تشمل صلاحياتها كل حدود إمارة دبي، ومسؤولة أمام الحاكم عن تأدية واجباتها. ووفق المرسوم تشمل البلدية مجلس بلدية دبي، والجهاز الإداري المنفذ للسياسة والتوجهات ميدانياً.

• مقر بلدية دبي في الطابق الأعلى في هذا المبنى الذي يقع في سوق مرشد سنة ١٩٦٠

وفي ٢٢ مارس ١٩٨٠ صدر المرسوم رقم ٦ بتشكيل المجلس البلدي، وأصبح عدد الأعضاء ٣٢ عضواً، وترأسهم الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم رحمه الله. وتطور عدد اللجان إلى ٨ لجان ترأسها لجنة التخطيط، وهي: المالية، الصحة، الإيجارات، السير، المرور، التعويضات، الهندسة، الأغراض العامة

QASIM SULTAN Book.indd 26 11/6/24 12:20 PM

والإسكان. كما تم تشكيل لجان فرعية عدة وهي لجنة تثمين الأراضي، تثمين المباني، فتح المظاريف. كما خول المجلس أن يشكل لجاناً مؤقتة تنتهي مهمتها بعد رفع تقريرها عن الأعمال المكلفة بها.

وفي فترة إدارة قاسم سلطان تطورت مشروعات البلدية، التي لم تقتصر على تقديم خدمات طرق وأخرى صحية لإرساء قواعد تأسيس المدن ونهضتها لاحقاً، بل تعدتها لتشمل خدمات أخرى كخدمات سياحية وترفيهية وتعليمية وثقافية، نتابعها في سياق فصول هذا الكتاب.

وقد تناوب على إدارة البلدية عدد من المديرين الأكفاء، وكان لهم دورهم البارز في الارتقاء بمستوى الأداء والتنظيم الإداري، وكان مسمى سكرتير البلدية هو المعتمد لحين الثاني من ديسمبر عام ١٩٦١ حين أمر المغفور له الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم باستبدال اسم سكرتير بلدية دبي إلى مدير بلدية دبي، وهم عبدالله بن جمعان، وهو أول من عين مسؤولاً في البلدية من عام ١٩٥٤ إلى عام ١٩٥٧، وعلي البستاني من عام ١٩٥٧ إلى عام ١٩٦١، وكمال حمزة وعين مديراً من عام ١٩٦١ وحتى عام ١٩٨٥ وقاسم سلطان مديراً بالوكالة عام ١٩٨٥ ثم مديراً عاماً من عام ١٩٩٣ وحتى عام ٢٠٠٦، وقد تمتع قاسم سلطان بسيرة مهنية متميزة تمتد لفترة تزيد على ثلاثين عاماً..

QASIM SULTAN Book.indd 27 11/6/24 12:20 PM

مع المغفور له الشيخ مكتوم بن راشد آل مكتوم

والمغفور له الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم

QASIM SULTAN Book.indd 28 11/6/24 12:20 PM

ريـادةٌ وتجـديـد

توفر عدد من العوامل المهمة في تاريخ وعمل بلدية دبي، ما جعلها عنوانا رائدا في التجديد والابتكار، وخلق مدى حقيقي وعملي للنهضة والتطوير والتنفيذ على الأرض، وليس فقط في الدراسات النظرية والتخطيط المؤجل على الرفوف.. ويمكن تلخيص تلك العوامل باثنين أساسيين، هما القيادة المفعمة بإرادة البناء، حيث الدور التاريخي للمغفور له الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، في مرحلة التأسيس الأولى والعمل على تثبيت دعائم النهضة والتنمية من خلال غرس بذرة المؤسسات، ومن ثم رعايتها وتطويرها، وصولا إلى الدور التحديثي الكبير لصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، في المواكبة والرؤية البعيدة، وهو ما عبرّ عنه سموه بقوله:

(بلدية دبي هي أقدم دائرة في دبي، خرّجت لنا قيادات في العمل الحكومي، وأدارت بنجاح خلال الفترة الماضية الشؤون البلدية في الإمارة. واليوم لدينا نموذج جديد لمدن المستقبل نحتاج لمواكبته، وسر الحفاظ على تنافسيتنا هو قدرتنا على مواكبة المتغيرات وتلبية الطموحات العالمية الجديدة).

أما العامل الثاني فهو الفريق التنفيذي في كل مرحلة من مراحل العمل في بلدية دبي، ونتناول في هذه السطور الفترة الممتدة من ١٩٨٥ إلى ٢٠٠٦ ، بوصفها أهم فترة شهد فيها العالم تحولات جذرية، واكبها بفكره وبفعل الإداري المبدع، مديرها العام في تلك الفترة قاسم سلطان البنا، والذي وقف على مئات

QASIM SULTAN Book.indd 29 11/6/24 12:20 PM

المنصات حول العالم باسم دبي، وحمل مئات الأفكار التي من شأنها أن تسهم، بل وأسهمت فعلا بتطوير عمل البلدية ليس في الشارع والحديقة فحسب، بل أكثر من ذلك بكثير، حيث التخطيط والرؤى المستقبلية لمجتمع حضاري مستقر على أسس رصينة..

على سلّم المسؤولية

بدأ قاسم سلطان العمل في بلدية دبي بوظيفة مساعد مهندس سنة ١٩٦٠، كانت تلك أولى تجاربه العملية من حيث الوظيفة الرسمية، وبعد فترة صار يتدرج في الترقيات نسبة إلى نشاطه واجتهاده حتى تبوّأ منصب مساعد مدير القطاع الفني.. هذه المرحلة تعد مهمة بوصفها بناءً وظيفيا صالحا لمستقبل واعد، وهو ما تحقق فعلا حين تم تعيينه بمنصب نائب مدير البلدية، الأمر الذي قرّبهُ إلى مناصب أعلى في سلم المسؤوليات، وفي سنة ١٩٨٥ استحق بجدارة منصب مدير البلدية بالوكالة، إلى أن شغل منصب مدير عام بلدية دبي من سنة ١٩٩٣ ولغاية سنة ٢٠٠٦.

هذه القراءة الزمنية في التدرج الوظيفي تؤكد الصفات القيادية، التي تؤهله لتطبيق الموظف المناسب في المكان المناسب، فقد استطاع بجهوده وتعاون زملائه الآخرين تحويل مدينة دبي إلى مدينة نشطة. وسنرى في سياق هذه الرؤية التوثيقية لمسيرة إداري بارز في مؤسسة بارزة، أنه كان سببا في حصول بلدية دبي على العديد من الجوائز الدولية لقاء أدائها العالي الجودة من خلال جوائز منظمة المدن العربية ومنظمة العواصم

QASIM SULTAN Book.indd 30 11/6/24 12:20 PM

والمدن الإسلامية في مجالات مختلفة منها حماية البيئة، والمحافظة على التراث العمراني ممثلة في المباني التاريخية، وجائزة استراليا في مجال إدارة النفايات.

- جائزة كان الدولية للمياه والمدن في دورتها الثالثة سنة ٢٠٠١

QASIM SULTAN Book.indd 31 11/6/24 12:20 PM

• المغفور له الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، اثناء جولة ميدانية
يتحدث إلى الأستاذ كمال حمزة، مدير بلدية دبي الأسبق، وسعادة قاسم سلطان

QASIM SULTAN Book.indd 32 11/6/24 12:20 PM

الفصل الثاني

بيـن الإدارة والإرادة

QASIM SULTAN Book.indd 33 11/6/24 12:20 PM

QASIM SULTAN Book.indd 34 11/6/24 12:20 PM

بيـن الإدارة والإرادة

• صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم
في حفل تكريم قاسم سلطان بمناسبة تقاعده عام ٢٠٠٦

كل تجربة ذات رؤية تمثل خبرة على الأرض، هذا المعنى يأخذنا إلى ندوةٍ ضمن فعاليات أسبوع إدارة المعرفة في دائرة المحاكم بدبي، أقيمت تحت عنوان (تجربتي) أقيمت في مارس ٢٠١٣، وقدم فيها رؤية في الإدارة تمثل خلاصة خبراته العملية على الأرض، والممارسات التي استمرت نحو ثلاثة عقود، والتي

QASIM SULTAN Book.indd 35 11/6/24 12:20 PM

تكللت بنجاح واضح حسب عناصر عديدة، منها الجهات الرسمية والثقة الغالية التي أولوها لقاسم سلطان عن إنجازه الفعلي على الأرض، وكذلك جهة المتعاملين الذين يشيدون، بمختلف شرائحهم، بحسن التعامل وتلبية الواجب في شتى مناحي العمل الوطني، وأيضا الجهة الخارجية التي تشهد بدور بلدية دبي وشخصية مديرها العام في الحراك الحقيقي للتطور والبناء، وهي جهات متنوعة بين منظمات ومؤسسات وحكومات محلية وبلديات وعناوين أخرى عديدة..

في هذه الندوة تحدث قاسم سلطان كعادته بكل شفافية ووضوح، ووضع النقاط على الحروف في رؤيته للإدارة الناجحة، التي يمكن لها أن تفعل فعلها الحضاري المأمول في حياة الناس ومستقبل أجيالهم. وفي هذا السياق لا نخفي إعجابنا بالمضمون الذي قدمه فهو متكامل إلى درجة أننا نعيد قراءته وفق فهمنا لما يريد أن يقوله، حين سأله أحد الأشخاص: كيف تكون إداريا ناجحا؟ هنا التجربة، في هذه الإجابة التاريخية التي نود أن نعيد مقاطع عديدة منها ليس للتوثيق فقط، وإنما للتفاعل الفكري والثقافي والإنساني بشكل عام.

في بداية السرد التاريخي للتجربة أجاب على السؤال (بالإرادة تنجح في الإدارة)، فالكلمتان متشابهتان، لكن السر في تقديم حرف الراء لتحقيق النجاح. فالإدارة لا تعني أن تكون مسؤولاً كبيراً أو وزيراً، فالموظف الصغير أحياناً أكثر وأحسن قدرة من كل هؤلاء مع أنه لا عيب في أن نسعى إلى ذلك المركز أو تلك المكانة، وعلينا أن نعمل ونجتهد للوصول إليها فهذا حق مشروع لكل فرد منا، لكن علينا أن ندرك أن العمل شرف مهما صغر حجمه وعلينا أن نقوم بواجباتنا ومسؤولياتنا تجاه مجتمعنا على أكمل وجه، لأن العمل والأداء

QASIM SULTAN Book.indd 36 11/6/24 12:20 PM

الجيد هو الوسيلة الوحيدة لنمو الأوطان والارتقاء بها، فمثلاً دور عامل النظافة في الشوارع لا يقل أهمية عن دور أي أحد منا، لكن للأسف هناك من لا يُقدر عَمَله، لأنه يَكْنِس و يُنَظف الشوارع ونتناسى أنه ينظف المهملات التي نرميها، أي أنه ينظف سوء تصرفنا فهو أحسن منا إذا نظرنا إلى عمله من هذا الجانب لأنه يقوم بدور يستحق التقدير. لذا على الشباب اليوم أن يدرك أن الأنهر الكبيرة تأتي من جداول مياه صغيرة.

إن المدير أو الرئيس الناجح يعتمد أساساً على موظفين أكفاء، وعلى صغار الموظفين أن يعطوا أهمية لدورهم، وعلى الكبار أن لا يقللوا منهم، فهم أساس الإدارة الناجحة، وكرسي المسؤولية لا يعتمد على مهارات الإنسان وحدها ولو أن ذلك مهم جداً إنما الأهم السلوك والمعاملة الإنسانية.

QASIM SULTAN Book.indd 37 11/6/24 12:20 PM

كيف بدأ قاسم سلطان؟

الأسماء الفاعلة في تاريخ المجتمعات تبقى في الذاكرة، ذلك لأن البصمات التي تتركها في حياة الناس لا يمكن أن تُمحى، لأنها ذات فائدة وتأثير إيجابي مضيء على مر الزمن. هذا التوصيف ينطبق على تجربة قاسم سلطان في العمل الحكومي كونها طويلة وفي مجالات عديدة، منها العمل البلدي، الذي توزع على المستوى المحلي والعربي والإسلامي والدولي، سواء في الندوات أو المؤتمرات أو الأنشطة ذات الصلة بالمبادرات وتنفيذها على الأرض.

كانت البداية في الستينات حين عُين كمساعد رئيس قسم المساحة، وكان معاراً من البلدية إلى دائرة الطابو آنذاك، وهي اليوم دائرة الأراضي والأملاك، وكان رئيسه حينها من الجنسية الهندية، أما العمل فكان مسح الأراضي وإعداد الخرائط وتحديد مواقعها مع فريق برئاسة أحمد آدم مدير الدائرة، وكان سوداني الجنسية، ومجموعة من الموظفين المواطنين، أما رئيس دائرة الطابو آنذاك فهو المغفور له الشيخ مكتوم بن راشد آل مكتوم، والذي كان يذهب برفقة العاملين إلى المواقع أحياناً.

في هذا المجال لم يفته أن يشيد بشخصية أحمد آدم، الشخصية المُحِبة للعمل، والذي كان يعامل العاملين معه بروح المودة والأخوة، ثم انتقل قاسم سلطان إلى قسم التخطيط والمباني في البلدية تحت رئاسة مهندس بريطاني، وكان معه خلال هذه السنوات ثلاثة مواطنين فقط، وأغلب الموظفين من جنسيات أخرى آسيوية وقليل من العرب.

QASIM SULTAN Book.indd 38 11/6/24 12:20 PM

تابع عمله كمسؤول عن الأعمال الهندسية في البلدية كالتخطيط والمساحة والمباني وأعمال فنية أخرى كالبنية التحتية للمدينة. ومع إنتقال دائرة البلدية إلى مبناها الحالي عام ١٩٧٩م، استقبل مفاجأة كبيرة تمثلت بإعلان الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم رئيس البلدية وفي اجتماع المجلس البلدي نبأ تعيينه نائباً للمدير، وذلك بقرار أصدره المغفور له الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، وعندما انتقل كمال حمزة إلى الديوان كُلِف قاسم سلطان بأعمال المدير بالوكالة.

تنفيـذ رؤية القـادة

من هنا بدأ دوره بعد اكتساب خبرة في مجال العمل البلدي وفي جميع أقسامه ومهامه، وبَرَزَتْ البلدية كأكبر مؤسسة حكومية لأنها كانت تقوم بجميع الأعمال الخدمية والهندسية في المدينة، بعد كل ما تَعَلم واكتسب من الخبرات، بدأ العمل البلدي بتوجيهات المغفور له الشيخ مكتوم بن راشد آل مكتوم، وتحت إدارة ورئاسة المغفور له الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم، ، ومتابعة صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، حيث تم وضع خطة لتنتقل دبي إلى مدينة عالمية، وكان دوره العمل على تنفيذ رؤية القادة وتقديم الاقتراحات للوصول إلى الهدف المنشود .

في البداية كان دوره إعطاء الأولوية للاهتمام بالكادر الوطني وإعداده وتعيينه، وكان الشباب عند حسن الظن فبدورهم أعطوا عملهم كل الجهد والإخلاص، وهنا تم الانتقال من دائرة حكومية فيها قلة من المواطنين إلى مؤسسة يعمل فيها كادر متخصص في جميع المجالات من مواطنين ومواطنات، مع أنه واجه في البداية بعض الانتقادات من قبل البعض على اختيار هؤلاء الشباب، والانتقادات كانت مبنية على أساس أنهم شباب لا يستطيعون العمل

QASIM SULTAN Book.indd 39 11/6/24 12:20 PM

على المواقع وأغلبهم سوف يجلسون على مكاتبهم دون عمل جدي. هكذا كان رأي البعض، لكنهم كانوا مثالاً للجدية والاجتهاد والعمل الجاد والطموح، وكان دوره التواصل معهم وحثهم على الابداع والجدية..

• قاسم سلطان في صورة جماعية مع مدراء الدوائر في بلدية دبي

• خلال أحد اجتماعات اللجنة الفنية في بلدية دبي

QASIM SULTAN Book.indd 40 11/6/24 12:20 PM

هكذا أصبحت البلدية مدرسة له ولهم وسارت بقية الدوائر والمؤسسات آنذاك على نفس النهج. عملوا معاً من أجل الوطن ونجاح البلدية، وبفضل توجيهات القيادة وبالعمل معاً كفريق حققت البلدية نجاحات كبيرة حيث حصلت على عدة جوائز عربية ودولية. وجاءت الانطلاقة إلى الخارج حيث البداية مع المدن العربية والإسلامية، فقد كانوا فَاعلين في المشاركة في منظمة المدن العربية، والمعروف أن منظمة المدن العربية لها ثلاثة مراكز هي الأمانة العامة ومقرها مدينة الكويت، والمعهد العربي لإنماء المدن في مدينة الرياض، وتم اختيار مدينة دبي مركزاً للبيئة للمدن العربية عام ٢٠٠١. وكذلك بدأ العمل بنفس الدرجة في منظمة المدن الإسلامية، وقد كانت المشاركة بإيجابية في كل لجانها، ومن ثم تمت دعوة هذه المنظمات إلى عقد مؤتمراتها واجتماع اللجان المنبثقة عنها في مدينة دبي، وكان يُستقبل ذلك بكل ترحاب لأن مدينة دبي أصبحت نموذجاً يحتذى به، وواحة للأمن والأمان ومركزاً عالمياً لتقديم أرقى الخدمات وإنجاح مختلف الفعاليات، وقد تم اختيار قاسم سلطان لمدة أربع سنوات لرئاسة منظمة المدن العربية بين عام ١٩٩٤/١٩٩٧ والتي كانت تضم حوالي ٤٠٠ مدينة عربية من آسيا وأفريقيا، وكذلك رئاسة منظمة العواصم والمدن الإسلامية لمدة ٣ سنوات بين ١٩٩٩ و ٢٠٠١.

بعد ذلك كانت الانطلاقة عالمية، فكان أول تجمع دولي في دبي وهو أولمبياد الشطرنج عام ١٩٨٦ حيث لعبت البلدية دوراً كبيراً في إنجاح التظاهرة ولا زال الرمز التذكاري لهذا التجمع بصورة جمل يحمل الشطرنج شاهداً بجانب البلدية.

ومع نجاح العديد من التجارب، والاحتكاك بالعالم، سارعت مدنٌ من مختلف دول العالم للتوأمة مع مدينة دبي إلى أن انعقد مؤتمر المستوطنات

QASIM SULTAN Book.indd 41 11/6/24 12:20 PM

البشرية في إسطنبول عام ١٩٩٦ الذي جمع عدداً من رؤساء الحكومات ورؤساء وممثلي كل المدن من جميع أنحاء العالم، وتم اختياره لرئاسة إحدى الجلسات الثلاث، ومن هنا أقر اجتماع اسطنبول وباقتراح من الأمين العام للأمم المتحدة آنذاك الدكتور بطرس بطرس غالي بتكوين هيئة استشارية للاهتمام بقضايا المدن ولدعم موقف المدن لدى دولها وتم اختياره ضمن١١ شخصية عالمية ممثلاً للمدن والحديث باسمها، وكان العضو العربي الوحيد في هذه الهيئة التي بدأت تجتمع بين فترة وأخرى برئاسة أمين عام الأمم المتحدة .

• مع بطرس بطرس غالي الأمين العام الأسبق للأمم المتحدة
خلال انعقاد المؤتمر الثاني للمستوطنات البشرية (الموئل الثاني) في إسطنبول ١٩٩٦

QASIM SULTAN Book.indd 42 11/6/24 12:20 PM

وجاء دور مؤتمر IMF في عام ٢٠٠٣ هذا المؤتمر العالمي الفريد الذي عادةً ينعقد في دول أوروبا وأميركا، حيث تم اختيار دبي لدورها ونجاحاتها في عدة مجالات بَعدَ جُهد المَسؤولين آنذاك في وزارة المالية، وترأس اللجنة العليا المرحوم الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم وتم اختيار قاسم سلطان رئيساً للجنة التنفيذية للإعداد لهذا المؤتمر، وبجهود أبناء الدولة المسؤولين في إمارة دبي ومجموعة من الشباب والشابات المتطوعين تحقق النجاح لهذا المؤتمر بالرغم من الشكوك الكثيرة حول إنجاحه خاصة وأنه جاء بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١ .

وكان لتوجيهات القيادة الرشيدة ومتابعتها الدور الكبير فيما تحقق، وكل من حضر المؤتمر أشاد بالجهد والعطاء الذي تَكَلَلَ بنجاح منقطع النظير وعلى رأسهم مسؤول البنك الدولي الذي صرح في وسائل الإعلام (أنه إذا طَلَبت مدينة دبي استضافة المؤتمر مرة أخرى فإنه لن يتردد في القبول)، والدليل أنه عندما انعقد الاجتماع في سنغافورة طلب المسؤولون الاستفادة من خبرة دبي.

وخلال تجربته في البلدية، أنه عندما كان يذهب في رحلة خارج البلاد كان يصر على الاطلاع على كل ما هو جديد في المدن التي يزورها وكذلك بعض المشاريع، للاستفادة منها سواءً كان ذلك خلال زياراته الرسمية أو الخاصة..

من تلك الجولات زيارته الرسمية لمدينة ستوكهولم بالسويد في التسعينات، وبعد الاطلاع على بعض المشاريع هناك، لفته أنهم يستفيدون من مياه الصرف الصحي بنسبة يسمح لهم باستخدامها ومن ثم ينقلونها إلى الأنهر القريبة، فقرر يومها تنفيذ مثل هذه الفكرة وبتقنية أفضل تناسب ظروف دبي، وفعلاً تم ذلك وقامت البلدية بتقنية معالجة مياه الصرف الصحي والاستفادة منها في تشجير المدينة وبناء الحدائق العامة وكانت أول تجربة في الشرق الأوسط.

QASIM SULTAN Book.indd 43 11/6/24 12:20 PM

وفي جدول زيارته الرسمية إلى مدينة باريس، وخاصة متحف اللوفر، أثار انتباهه أنهم شيدوا متحفا تحت الأرض لعرض بعض المقتنيات الأثرية، وفور عودته إلى دبي بدأ بدراسة الفكرة وتم تعيين استشاري لتطبيقها في متحف الفهيدي، وهكذا تم فيه عرض تاريخ وتراث دبي وحالياً تُديره دائرة السياحة ويُعَدُ من المشاريع الفريدة في الشرق الأوسط.

كما تضمنت زيارته لأستراليا جولة إلى مدينة الطفل، وأعجبته فكرة مدينة متخصصة للأطفال، وبعد عودته تم تكليف استشاري لدراسة وتصميم مدينة للطفل تناسب عادات الإمارات وتواكب التطور فتم تشييدها في حديقة الخور، وهي الوحيدة في الشرق الأوسط، وعندما زار عمدة تلك المدينة الأسترالية دبي انبهر بتقنيات مدينة الطفل، وعرف ساعتها أن الفكرة كانت من بلدته فقال لقد تفوقتم علينا.

ومن جولاته أنه ترأس لجنة منظمة المستوطنات البشرية WACLAC والتي تضم عددا من المسؤولين من بلديات عالمية إلى الجمعية العمومية للأمم المتحدة بنيويورك لاستعراض ورفع توصيات السلطات المحلية والمدن العالمية إلى هيئة الأمم المتحدة. وبعد الاجتماع زار الوفد عدداً من المؤسسات ولفت انتباهه أن في أحدها طابقا مخصصا للرياضة ويُفرض على جميع العاملين ممارستها على الأقل لمدة ساعة يومياً .وعندما رجع الى دبي درس الفكرة وتم إنشاء نادي رياضي ترفيهي لموظفي البلدية، وكانت أول دائرة بعد شرطة دبي تنشئ لموظفيها نادي رياضي وتخصيص يوم للسيدات، وكذلك سُمح لموظفي الدوائر الأخرى باستخدامه، انطلاقا من إيمانه أن الرياضة كالقراءة، مهمتان لتقوية الجسد وتغذية الروح.

QASIM SULTAN Book.indd 44 11/6/24 12:20 PM

والمعروف أن قاسم سلطان صاحب وقت منظم طيلة حياته، حيث اعتاد على الرياضة والقراءة، وهو يقرَأ في كل شيء وفي كل موضوع، وقد استفاد كثيراً من قراءاته في عمله وتثقيف نفسه، ودائما معه في كل أسفاره مجموعة من الكتب يخصص وقتاً لقراءتها، كما عرف بممارسة الرياضة باستمرار وأول شيء يفعله عند السفر يجَهِز حقيبة الرياضة قبل حقيبة ملابسه حتى لو كانت الزيارة لمدة يومين. وخلال عمله وزياراته لمختلف دول العالم وزيارة مسؤولي البلديات من جميع أنحاء العالم إلى دبي كسب مجموعة من الأصدقاء، وكوّن علاقات كثيرة بعضهم يشغل حالياً مراكز كبيرة ولا زالت صداقاته مستمرة.

إن حبه لدبي لا يضاهيه أي شيء في الحياة، وكتب في جريدة البيان مقالا بعنوان (تلك التي أحببتها) وجُمع مع مقالات أخرى في كتاب صدر عام ١٩٩٩ تحت عنوان (نوادر في محطات سفر).. أما عن البلدية وسنوات عمله فقد جمع ما أُنجز تقريباً حتى عام ٢٠٠٣ في كتاب تحت عنوان (سنوات البناء والتحول.. دبي من قرية صغيرة إلى مدينة عالمية) ويضم الإنجازات والمشاريع التي نفذتها البلدية خلال هذه الفترة مع أنه استمر في عمله حتى عام ٢٠٠٦.

تلك السيرة والنجاحات التي توجتها طيلة سنوات، لم تكن لِتتم بهذه الحرفية والروعة التي حصلت على إشادة عالمية لولا رؤية القيادة الرشيدة وإيمانها وحبها للتطور ومواكبة العصر في كل ما هو جديد، منذ عهد المغفور له الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم باني نهضة دبي، والمغفور له الشيخ مكتوم بن راشد آل مكتوم، والشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم رحمهم الله جميعا، وتواصلا مع رؤية صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، حفظه الله.

QASIM SULTAN Book.indd 45 11/6/24 12:20 PM

صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان
رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة
في حديث مع قاسم سلطان في إحدى المناسبات

QASIM SULTAN Book.indd 46 11/6/24 12:20 PM

الترجـل
عن صهوة الوظيفة

استمر قاسم سلطان في منصب مدير عام بلدية دبي لغاية سنة ٢٠٠٦، وفي هذه السنة ترجل عن صهوة العمل اليومي المباشر، لكنه واصل العطاء بمعانيه الفكرية والتواجد الإنساني الحاضر في المناسبات الوطنية والاجتماعية والثقافية، من خلال الكلمة والرأي والاستشارة في مواقف كثيرة في الحياة..

كانت منصة التكريم سنة ٢٠٠٦ تعبيرا عن نهج القيادة الرشيدة الثابت بتقديم الشكر والعرفان لكل من خدم المجتمع، وقدم جهودا متواصلة طيلة سنوات عمره من أجل الرقي بالأداء العام للبلاد، من خلال تخصصات حيوية لها علاقة مع الناس والأجيال..

ففي الخامس عشر من مايو ٢٠٠٦ كانت اللفتة الكريمة من صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، في قاعة مكتوم بمركز دبي التجاري العالمي، لتقديم الشكر لثلاثة مسؤولين حكوميين تحمّلوا مسؤولياتهم الوطنية طوال فترة عملهم بكل أمانة وإخلاص، وهم قاسم سلطان البنّا مدير عام بلدية دبي، وخليفة محمد الخلافي مدير عام دائرة الأراضي والأملاك في دبي، ومساعده سلطان بن الشيخ مجرن، قائلا سموه عقب تسليمه جوائز التكريم (لقد أدّيتم الأمانة ووصلتم إلى مستوى عالٍ من الخدمة الوطنية والعطاء والخبرة التي علّمتموها لقيادات الصف الثاني، فأنا أشكركم وأقدّر جهودكم ولكن هذه سنة الحياة).

QASIM SULTAN Book.indd 47 11/6/24 12:20 PM

إن كلمة (وصلتم إلى مستوى عالٍ من الخدمة الوطنية والعطاء) من صاحب القرار الأول في الامارة، لها دلالة كبيرة على الدور الإيجابي الذي لعبه هؤلاء المكرمون طيلة فترة وجودهم في مناصبهم الحساسة والمهمة بالنسبة لجميع شرائح المجتمع، الأمر الذي سيكون له أثر طيب على حياتهم وتاريخهم وعوائلهم ومن يأتي بعدهم للتصدي لمثل هذه المسؤوليات..

QASIM SULTAN Book.indd 48 11/6/24 12:20 PM

دبـي
ليست ككل المدن

• صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم
في حفل تكريم قاسم سلطان بمناسبة تقاعده عن العمل الوظيفي

لم يكن قاسم سلطان يتعامل مع عمله كوظيفة، ولم تكن دبي بالنسبة له مثل كل المدن، كما ليس من طبيعته كرجل فكر ورؤية وتجربة أن يقول نعم لأي شيء، ما لم يكن على دراية كاملة بنجاح ونجاعة الفكرة، وفعلا قال الكثير أمام الحفل في يوم تكريمه، ومن كلمته:

QASIM SULTAN Book.indd 49 11/6/24 12:20 PM

(لا يَخفى على أحد أن مدينة دبي ليست كَكُل المُدُن، وبالنسبة لي هي مدينةٌ تُعطيكَ جرعاً من النشاط فيزداد عطاؤكَ لها، وتَمتَلِكُ مجموعةً من الصفات تجعلُكَ تشتاق إليها حتى لو غبت عنها ليوم واحد، لا أحد يستطيع إيقاف طموحها نحو التميز فتتفانى في خدمتها، تُلهمكَ بالإبداع من أجلها. وإنه لشرفٌ لا يعادله شرف أن تعمل في ظل قيادات حكيمة وبتوجيهات كريمة تُحفزكَ للارتقاء بعملك لتكون عند حسن ظنهم، وأرجو أني كنت كذلك.

كما لا أُخفي سراً إن قلت أن فكرة التقاعد كانت تراودني منذ سنوات، لكن عشقي لدبي وشغفي بعملي كانا ينزعان هذه الفكرة من رأسي، وفي نفس الوقت كنت أرى في جيل الشباب المؤهلات والمقومات لاستكمال مسيرة التنمية والعطاء، وأنتهز هذه الفرصة لأشكر جميع زملائي وزميلاتي في بلدية دبي كباراً وصغاراً من مساعدي المدير العام ومدراء الإدارات ورؤساء الأقسام والشُعب، الذين أثبتوا إنهم على قدر المسؤولية)..

وحين نقرأ سنوات الخبرة وميادينها المتنوعة في حياة قاسم سلطان، فإننا سنجد عناوين في غاية الأهمية، في إطار سياقاتها الزمنية التي من خلالها يمكن التوثيق لسيرة مدينة والدور الإداري لأحد أبنائها طوال أكثر من ثلاثة عقود.. هذه المعادلة ستأخذنا إلى المهام المتعلقة بسياسات الحكومة ورؤية القيادة في التنمية والتطور على صعد متعددة. ومن خلال الثقة الكبيرة بقدراته فقد ترأس قاسم سلطان العديد من المنظمات والاتحادات، أو كان عضواً في مجالس إداراتها، وأسهم بفاعلية في النشاطات غير الحكومية أيضاً.

وقد أشرنا في سياقات ومحاور أخرى أنه تبوّأ منصب المدير العام لبلدية

QASIM SULTAN Book.indd 50 11/6/24 12:20 PM

دبي بالوكالة منذ عام ١٩٨٢، ثم المدير العام لبلدية دبي من سنة ١٩٩٢ وحتى ٢٠٠٦، لكنه مع كل ذلك العطاء والتواصل الكامل مع المهام الجسام فإنه كان أيضا رئيس مجلس إدارة دائرة الصحة والخدمات الطبية بدبي من سنة ٢٠٠١ وحتى ٢٠٠٥، وكذلك عضو مجلس الإعمار من ١٩٩٤ وحتى ٢٠٠٠، والذي أصبح بعد ذلك رئيسه منذ ٢٠٠١ وحتى ٢٠٠٤..

ومن بين تلك الخدمات الجليلة فإن قاسم سلطان شغل منصب رئيس اللجنة المنظمة للاجتماعات السنوية للبنك وصندوق النقد الدوليين IMF دبي سبتمبر ٢٠٠٣، ورئيس مجلس أمناء جائزة دبي الدولية لأفضل الممارسات في مجال تحسين المعيشة، ورئيس مؤتمر دبي الدولي لأفضل الممارسات الذي نظمته بلدية دبي ومركز الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية في نوفمبر سنة ١٩٩٥.

QASIM SULTAN Book.indd 51 11/6/24 12:20 PM

مواقع ومسؤوليات

- صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، حاكم الشارقة، يسلم سعادة قاسم سلطان جائزة الشارقة للعمل التطوعي عام ٢٠٠٤

النشاط والإخلاص في العمل كان من سمات تجربة قاسم سلطان طيلة عقود عمله في الوظيفة، وقد نال ثقة القيادة في جميع الأعمال والمسؤوليات التي أوكلت له. ففي ذاكرة الأعمال والمهمات التي قام بها، عضوية المجلس التنفيذي لإمارة دبي من سنة ٢٠٠١ وحتى ٢٠٠٦، وكذلك نائب رئيس مجلس

QASIM SULTAN Book.indd 52 11/6/24 12:20 PM

أمناء جائزة الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم للعلوم الطبية، وعضوية مجلس الأمانة العامة للبلديات بدولة الإمارات العربية المتحدة منذ سنة ١٩٨٤ وحتى ٢٠٠٦، وعضوية مجلس إدارة الهيئة الإتحادية للبيئة بدولة الإمارات العربية المتحدة، وعضوية مجلس إدارة هيئة المواصفات والمقاييس بدولة الإمارات العربية المتحدة من سنة ١٩٨٢ وحتى ٢٠٠٦.

أما إقليمياً ودولياً فقد تنوعت نشاطات ومهام قاسم سلطان بين رئاسة منظمة وعضوية لجنة، وبين منصب شرفي وآخر تنفيذي في إطار خبرته وقدراته الإدارية المعروفة على صعيد المنطقة والعالم. فقد شغل منصب رئيس منظمة المدن العربية١٩٩٤-١٩٩٧، وعضوية لجنة منظمة العواصم والمدن الإسلامية في المملكة العربية السعودية١٩٩٢-٢٠٠٦، وكذلك عضوية المكتب التنفيذي لمنظمة المدن العربية ١٩٩٢-٢٠٠٦وعضوية اللجنة الاستشارية من الشخصيات البارزة للأمين العام للأمم المتحدة لمؤتمر الموئل الثاني يونيو ١٩٩٦، وعضوية اللجنة الاستشارية للأمم المتحدة للسلطات المحلية من سنة ٢٠٠٠ وحتى ٢٠٠٦.

وفي مجال المؤتمرات فقد كان رئيس الجلسة العامة الختامية للمؤتمر العالمي للاتحاد الدولي للسلطات المحلية IULA الذي عقد في موريشس أبريل ١٩٩٧. ورئيس وفد المجلس العالمي للمدن والسلطات المحلية إلى جلسة الحوار مع منظمة الأمم المتحدة بشأن التنمية المستدامة في نيويورك أبريل ١٩٩٧..

QASIM SULTAN Book.indd 53 11/6/24 12:20 PM

قاسم سلطان
سفير النوايا الحسنة

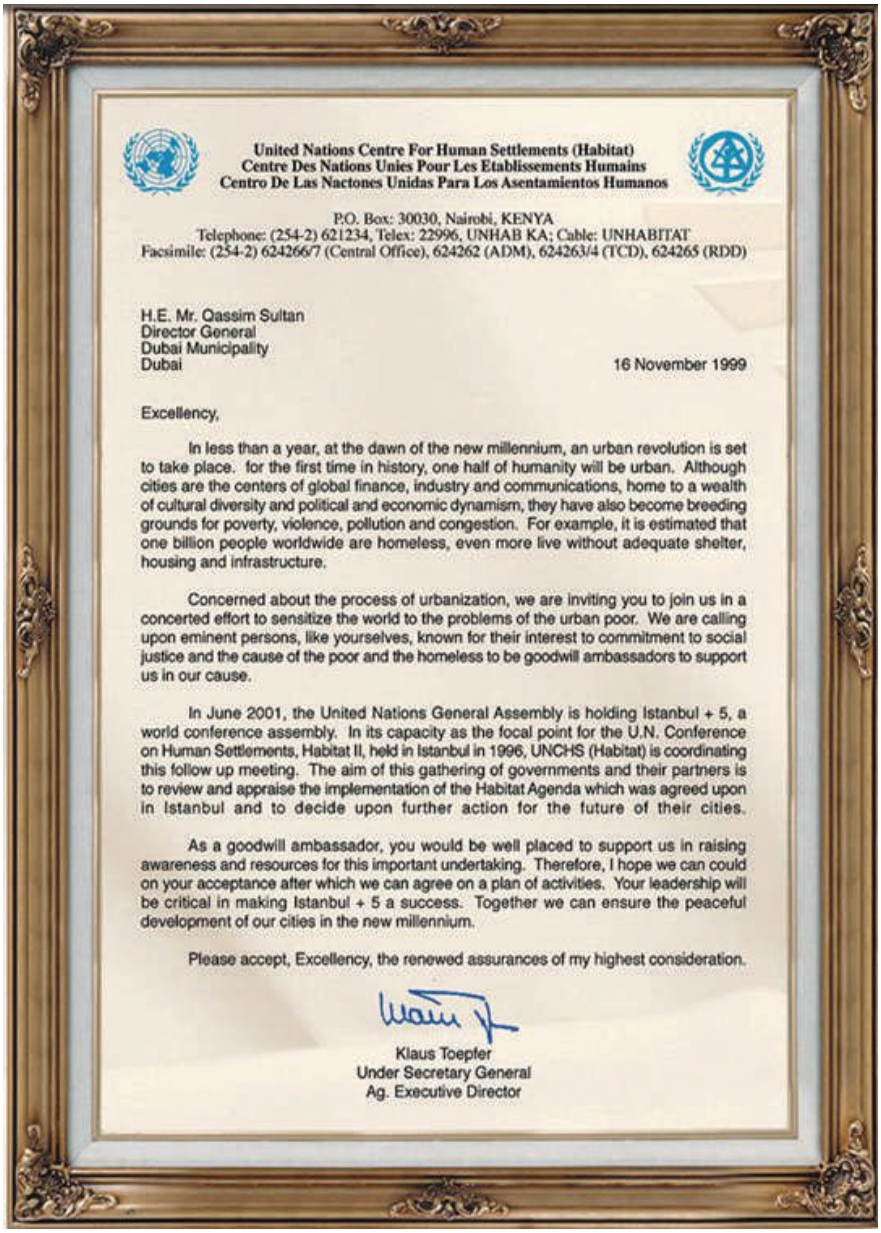

United Nations Centre For Human Settlements (Habitat)
Centre Des Nations Unies Pour Les Etablissements Humains
Centro De Las Nactones Unidas Para Los Asentamientos Humanos

P.O. Box: 30030, Nairobi, KENYA
Telephone: (254-2) 621234, Telex: 22996, UNHAB KA; Cable: UNHABITAT
Facsimile: (254-2) 624266/7 (Central Office), 624262 (ADM), 624263/4 (TCD), 624265 (RDD)

H.E. Mr. Qassim Sultan
Director General
Dubai Municipality
Dubai

16 November 1999

Excellency,

In less than a year, at the dawn of the new millennium, an urban revolution is set to take place. for the first time in history, one half of humanity will be urban. Although cities are the centers of global finance, industry and communications, home to a wealth of cultural diversity and political and economic dynamism, they have also become breeding grounds for poverty, violence, pollution and congestion. For example, it is estimated that one billion people worldwide are homeless, even more live without adequate shelter, housing and infrastructure.

Concerned about the process of urbanization, we are inviting you to join us in a concerted effort to sensitize the world to the problems of the urban poor. We are calling upon eminent persons, like yourselves, known for their interest to commitment to social justice and the cause of the poor and the homeless to be goodwill ambassadors to support us in our cause.

In June 2001, the United Nations General Assembly is holding Istanbul + 5, a world conference assembly. In its capacity as the focal point for the U.N. Conference on Human Settlements, Habitat II, held in Istanbul in 1996, UNCHS (Habitat) is coordinating this follow up meeting. The aim of this gathering of governments and their partners is to review and appraise the implementation of the Habitat Agenda which was agreed upon in Istanbul and to decide upon further action for the future of their cities.

As a goodwill ambassador, you would be well placed to support us in raising awareness and resources for this important undertaking. Therefore, I hope we can could on your acceptance after which we can agree on a plan of activities. Your leadership will be critical in making Istanbul + 5 a success. Together we can ensure the peaceful development of our cities in the new millennium.

Please accept, Excellency, the renewed assurances of my highest consideration.

Klaus Toepfer
Under Secretary General
Ag. Executive Director

QASIM SULTAN Book.indd 54 11/6/24 12:20 PM

في العام ١٩٩٨ اختير بوصفه مدير عام بلدية دبي، سفيرا للنوايا الحسنة لمركز الامم المتحدة للمستوطنات البشرية (الموئل)، وهو بمثابة تأكيد دولي على نجاح التجربة الريادية التي حققتها مدينة دبي في مجال التطوير الحضري والسمعة الدولية، التي اكتسبتها والتي أدت في مجملها إلى اعتراف الجهات الدولية بهذا الجهد، ودوره الفاعل في تنظيم أكبر مؤتمر للموئل في دبي عام ١٩٩٥. وكان هذا المؤتمر نقطة تحول في تاريخ المركز، تمخضت عنه توصيات تأسست عليها جائزة دبي الدولية لأفضل الممارسات، التي تعتبر مرجعا في تطوير النظم الحضارية في البلدان المختلفة.

إن هذا الاختيار والمسؤولية التي أنيطت به، هي مدعاة للفخر والاعتزاز، حيث جاءت انطلاقا من المكانة الدولية البارزة التي تحتلها دولة الإمارات العربية المتحدة في المجالات المختلفة، لاسيما تنمية المستوطنات البشرية والارتقاء بمستوى المعيشة، والحضور الدائم في المحافل والتجمعات الدولية ما جعل أبناءها في مراكز صدارة في العديد من الهيئات الاقليمية والدولية.

ويعود اختيار قاسم سلطان سفيرا للنوايا الحسنة بالذاكرة إلى مطلع التسعينيات، عندما كلف الدكتور بطرس غالي أمين عام الامم المتحدة الأسبق عددا من مساعديه بتشكيل فرق عمل، حيث انصب اهتمامه على موضوع المستوطنات البشرية، وعين لجنة استشارية في مجال التنمية المستدامة والمستوطنات البشرية شارك قاسم سلطان في عضويتها إلى جانب ١٣ شخصية أخرى من مختلف أنحاء العالم من بينهم عمدة روما. وقد عقدت اللجنة العديد من اجتماعاتها في نيويورك برئاسة الامين العام للأمم المتحدة لتفعيل دورها.

QASIM SULTAN Book.indd 55 11/6/24 12:20 PM

وبعد انتخاب كوفي عنان أمينا عاما للأمم المتحدة استبدل تسمية اللجنة، وأطلق عليها اسم المجلس الاستشاري لمساعدة المستوطنات البشرية، وضمت في تشكيلها الجديد ٢٠ عضوا تم اختيارهم من مختلف أنحاء العالم، حيث عقدت أول اجتماع لها في مدينة فينيسيا الايطالية. وضمن هذه الأجواء كان قاسم سلطان يتواصل مع الامم المتحدة، وفوجئ عندما أبلغه مندوب الامم المتحدة الذي وصل إلى دبي بأن كوفي عنان رشحه من بين عدد من الشخصيات سفيرا للنوايا الحسنة، وكان أول من يتم الاعلان عن ترشيحه رسميا بعد موافقة الشيخ مكتوم بن راشد آل مكتوم رحمه الله على هذا الترشيح..

QASIM SULTAN Book.indd 56 11/6/24 12:20 PM

• مع صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم
خلال حفل تكريم الفائزين بجائزة دبي الدولية لأفضل الممارسات ١٩٩٨

QASIM SULTAN Book.indd 57 11/6/24 12:20 PM

QASIM SULTAN Book.indd 58 11/6/24 12:20 PM

الفصل الثالث

ذاكـرة حيـة فـي سيرة دبـي

QASIM SULTAN Book.indd 59 11/6/24 12:20 PM

QASIM SULTAN Book.indd 60 11/6/24 12:20 PM

ذاكرة حية في سيرة دبي

كل نجاح إماراتي هو إنجازٌ في مسيرة الاتحاد، وحسب المصادر التاريخية والوثائق فإن نواة تأسيس بلدية دبي كانت سنة ١٩٥٤، وربما هي مصادفة أن تكون سنة إصدار هذا الكتاب في ٢٠٢٤، بمعنى ثمة سبعون سنة من تاريخ بلدية دبي، حدث فيها الكثير مما يشار له بالبنان، وخاصة في فترة مديرها العام قاسم سلطان، وفق رؤية ومسار الاتحاد التاريخي.

لقد عُينّ قاسم سلطان البنا مديرًا عامًّا بالوكالة لبلدية دبي بين عامَي ١٩٨٥-١٩٩٣، ومن ثم مديرًا عامًّا للبلدية بين عامَي ١٩٩٣–٢٠٠٦. وكان قد تنقّل من مساعد مهندس، مرورًا بمساعد مدير القطاع الفني، قبل أن يتولىّ منصب نائب مدير بلدية دبي، ومدير البلدية بالإنابة، فمدير عام البلدية. هذا التلخيص الذي نكتبه اليوم في سطور، هو حكاية كبيرة وذات تشعبات قد لا يكفيها كتاب واحد، فالسيرة العملية لمدينة دبي، ارتبطت بسيرة قاسم سلطان في المنجز الحضاري والتوسع العمراني والحدائق والمكتبات والترميم التراثي وما لا يعد ولا يحصى فيما نعرفه اليوم عن دبي الحديثة.

وإذا عدنا بالذاكرة قليلا، وتتبعنا فترة الستينات والسبعينات، ثم نظرنا بعين المقارنة مع عقد الثمانينات، وهكذا مع عقد التسعينات، وصولا إلى دخول الألفية الثالثة، فإن بلدية دبي ستكون الشاهد، والعنصر التفاعلي الأول، والساعي بجدارة إلى تثبيت ركائز التميز من خلال العمل الجاد، والإنجازات

QASIM SULTAN Book.indd 61 11/6/24 12:20 PM

المتحققة فعليا على الأرض، بحيث أسهمت بنقل دبي إلى المدينة اللافتة والمبهرة لكل من زارها أو شاهد ملامحها من بعيد، أو سمع عنها من صديق.. إنها تلك الأيقونة الخليجية العربية، والعالمية اليوم، بفعل عوامل عدة منها، بلدية دبي ومديرها العام قاسم سلطان وزملاؤه الذين عملوا معه..

لقد سعت بلدية دبي، بخبراتها وإدارتها وفريقها، إلى تجهيز مدينة دبي لدخول القرن الحادي والعشرين بخطى ثابتة وقادرة على مواجهة كافة تحديات المستقبل، من خلال الحفاظ على الانجازات التي تحققت بتوجيهات صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي، وذلك بالتخطيط المدروس والطموح وصولا إلى مزيد من الرفاهية لمجتمع الإمارة.

في النظر جيدا لتجربة الأداء الإماراتية تبدو مدرسة الاتحاد واضحة التأثير على أداء جميع المؤسسات في الدولة، بشكل عام، وفي كل إمارة، على وجه الخصوص، فهي الملهم والدافع لكل عمل في خدمة الوطن. وفي أحد لقاءاته قبيل خروجه من الوظيفة المباشرة، إلى مواصلة وظيفة الحياة والشؤون الأخرى، أكد قاسم سلطان مدير عام بلدية دبي الأسبق أن المتتبع لإنجازات البلدية يبصر مدى تأثير الاتحاد بمفهومه الشامل في كل جزئية من هذا الانجاز، ومدى دعم هذه الانجازات لمسيرة الاتحاد، ليعكس هذا الترابط حقيقة التوجه الذي يجب أن تعيه كل دائرة لخدمة وطننا الغالي في كل شبر من أرضه.

من أولويات قاسم سلطان طيلة سنوات عمله، الاهتمام بالموارد البشرية. فقد احتلت سياسة التوطين من قبله مركز الاهتمام الخاص، لأنها تمثل الرافد الاساسي لنمو واستمرارية هذا البناء الذي توليه القيادة الرشيدة اهتماما

QASIM SULTAN Book.indd 62 11/6/24 12:20 PM

خاصا، لقد عمل على استثمار الطاقات من المواطنين وفي مختلف القطاعات الادارية أو المهنية الاخرى، ودعمهم لإكمال مسيرة البناء. وكنتيجة طبيعية لهذه السياسة الرائدة وضعت البلدية خططا طموحة لتوطين المراكز القيادية في الدائرة، والدخول إلى العديد من التخصصات التي كان نادرا أن ترى شخصا إماراتيا على كفاءة فيها.

ملامح التراث العمراني في دبـــي

في كل احتفال بذكرى الاتحاد وقيام دولة الإمارات العربية المتحدة، كان قاسم سلطان يؤكد على بذل اهتمام أكبر بتوثيق الماضي، الذي رسم مستقبل الدولة، وكان يعمل بذلك وفق توجيهات القيادة بالحفاظ على التراث العمراني مع إبراز الجانب التراثي في المشاريع الحديثة، التي أشرفت البلدية على تنفيذها، لإبراز سمة التراث العمراني في مواكبة حركة التطور السريع، الذي تشهده إمارة دبي في كافة القطاعات العمرانية والاقتصادية والسياحية. إن البلدية لم تهمل الجانب التراثي في مشاريعها، بل سعت جاهدة للحفاظ على ملامح دبي التراثية التي تمثل تاريخ وحضارة مدينة عرفت بالتجارة منذ القدم.

وللتاريخ، فإن العديد من العناصر العمرانية التراثية الشاخصة اليوم في دبي هي من إنجازات البلدية وجهوده في السعي الحثيث لتقديمها على أكمل وجه في الألفية الثالثة. حيث سعت البلدية منذ الثمانينات للحفاظ على هذا

QASIM SULTAN Book.indd 63 11/6/24 12:20 PM

التراث العمراني للمدينة من خلال ترميم بيت الشيخ سعيد آل مكتوم، كأول مبنى تم ترميمه في الإمارة، وتطور هذا الاهتمام بالمباني التاريخية إلى تأسيس وحدة ترميم المباني الأثرية في البلدية في عام ١٩٩١ والتي أخذت على عاتقها الاشراف على مشاريع ترميم حصن الفهيدي والمدرسة الأحمدية وبيت الوكيل ومجلس الغريفة في منطقة جميرا وبرج نهار ومربعة الشندغة والبراحة وقرية حتا التاريخية.

بسم الله الرحمن الرحيم

جائزة منظمة المدن العربية

تقديرًا للجهود المبذولة في مدينة دبي بدولة الامارات العربية المتحدة للحفاظ على التراث وترميم وتوظيف المعالم والأبنية الأثرية في الحياة اليومية ضمن خطة تهدف من خلالها إلى إبراز هويتها العربية الإسلامية. وبناءً على قرار هيئة التحكيم المنعقد بتاريخ ١٣ يناير ١٩٨٨ فقد تقرر منحها جائزة التراث المعماري.

الدوحة في: ٢٢ فبراير ١٩٨٨

الأمين العام
لمنظمة المدن العربية
عبد العزيز يوسف العصفور

QASIM SULTAN Book.indd 64 11/6/24 12:20 PM

المركز الأول لدبي
وبلديتها

إن الوعي الذي أبدته بلدية دبي بأهمية التراث، وما يتطلبه من رصد الميزانيات والقوى العاملة والتنسيق بين الأجهزة الفنية المختلفة للدائرة، كان مثار إعجاب وتقدير منظمة المدن العربية للمرة الثانية، وذلك بإعلان استحقاق بلدية دبي للمركز الأول بين كافة المدن العربية، واستحقاقها لجائزة منظمة المدن العربية في الحفاظ على التراث العمراني فى دورتها السادسة عام ١٩٩٧ عن مشروع إحياء واجهات خور دبي، والتي تسلمها قاسم سلطان في الحفل الذي أقيم في دولة قطر.

QASIM SULTAN Book.indd 65 11/6/24 12:20 PM

واستكمالاً للبعد الدولي في أنشطة البلدية في هذا المجال فقد تم في مطلع عام ١٩٩٨ قبول عضويتها في المجلس الدولي للآثار والمواقع، باعتباره الجهة الدولية المنوط بها تنسيق وتطوير جهود الحفاظ على التراث العالمي، بتفويض من منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، وذلك لتطوير آليات البلدية وأجهزتها وتأكيد مساهمتها في التعبير عن الرصد الثقافي للمجتمع المحلي في العمل الدولي.

تطـويــر
المدينة والبنية التحتية

للطرق في دولة الإمارات العربية المتحدة حكاية مهمة واستراتيجية عندما نتتبعها منذ السبعينات من القرن الماضي. فقد كانت الصحراء والعبور الصعب خلالها بين المدن والإمارات تشكل مشكلة حقيقية في مختلف المعايير، حتى وقف القادة، زايد وراشد، ليفتحوا الآفاق على طرقات الإمارات، بين الشارقة والذيد، وبين دبي وحتا، وبين أبوظبي ودبي، وبين عشرات الممرات الخارجية والداخلية في رؤية تاريخية يظل يتذكرها ذلك الجيل، ومنهم قاسم سلطان، الذي جاء في وقت الإمكانيات الكبيرة ليكمل ويحقق طموح المؤسسين والأجيال اللاحقة..

إن قيام الاتحاد أعطى أهمية كبرى لإيجاد شبكة طرق تعمل على ربط أجزاء هذه الدولة الطامحة، حيث أنشئت شبكة الطرق الخارجية التي تربط الإمارات السبع فيما بينها بشبكة من الطرق الحديثة والمُنارة لخدمة الحركة في كل أنحاء الدولة، وقد أولت حكومة دبي اهتماما خاصا بتوفير شبكة الطرق بمدينة دبي نظرا لموقع الامارة كحلقة وصل بين إمارة أبوظبي والإمارات الشمالية من جهة، ومن جهة أخرى أهمية هذه الطرق ودعمها للنشاط التجاري داخل الامارة، الأمر الذي

QASIM SULTAN Book.indd 66 11/6/24 12:20 PM

• دبي الخضراء جهود سنوات من العمل المخلص

جعل من شبكة الطرق العمود الفقري للازدهار التجاري والاقتصادي الذي شهدته دولة الإمارات بصفة عامة وإمارة دبي بصفة خاصة.

وقد تدرجت قيمة الإنفاق على شبكة الطرق والإنارة بدبي خلال السنوات التي تلت إعلان قيام الاتحاد، وذلك لأهمية هذه الطرق في خدمة الجميع من المواطنين والقاطنين بالإمارة ورجال الأعمال وحركة التجارة والسياحة بشكل عام، هذه المشاريع دعمت التحولات التي شهدتها الإمارات عموما، وأثّرت في نوعية المشاريع التي نفذتها بلدية دبي في مختلف القطاعات والمرافق الخدمية، وشهدت نشاطا ملحوظا في تنفيذ العديد من المشاريع التي أخذت دورها في

QASIM SULTAN Book.indd 67 11/6/24 12:20 PM

بناء النهضة الحالية التي تعيشها مدينة دبي، منها المشاريع الخدمية والمشاريع الخاصة بمرافق البلدية والمشاريع التجميلية لمدينة دبي من حدائق ومنتزهات واستراحات، بالإضافة إلى المشاريع البحرية والبيئية، وبعض المشاريع الخاصة بالدوائر المحلية والوزارات الاتحادية.

أما من المشاريع الأخرى فإن مبنى كليات التقنية العليا للطالبات في منطقة القصيص وكلية الطلبة في جامعة زايد، تعد من المشاريع المهمة التي نفذتها البلدية، وكذلك مشروع الإسكان لبناء مساكن شعبية بمناطق مختلفة، أما مشروع مركز رعاية وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة بدبي فإنه يعد واحدا من أهم المشاريع الخدمية التي أنجزتها البلدية. وقد كانت توجيهات الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم رحمه الله، ذات نظرة بعيدة وتفكير حكيم نابع من الرؤية المستقبلية لتوفير الحاجات الضرورية، التي تدعم تطور المدينة وكثرة المشاريع وتواكب النمو السريع المضطرد الذي تشهده المنطقة. ومن تلك التوجيهات، أنفقت البلدية مبالغ طائلة في دعم شبكات الصرف الصحي، انطلاقا من الجدوى المستقبلية لهذا القطاع، الذي يخدم جوانب مختلفة بالإضافة إلى قيامه بتصريف مياه الأمطار والمجاري بطريقة حديثة..

QASIM SULTAN Book.indd 68 11/6/24 12:20 PM

• صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم

يمنح قاسم سلطان شهادة تكريم وتقدير بمناسبة افتتاح كليات التقنية العليا

بحضور معالي الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان سنة ١٩٨٩

QASIM SULTAN Book.indd 69 11/6/24 12:20 PM

المواصلات
وتجميل مدينة دبي

كثيرة هي المشاريع التي جعلت بلدية دبي رائدة في تنفيذها، فكرة وتخطيطا على طريق نقل دبي إلى مدينة كبيرة بخدماتها وبنيتها التحتية في مختلف المجالات، ومنها مثلا قطاع المواصلات، الذي يشكل في مختلف دول العالم دعامة أساسية لا يمكن الاستغناء عنها لحركة وانتقال معظم فئات المجتمع بين مختلف أرجاء المدينة، وقد عملت دبي على دعم هذا القطاع كونه من أهم القطاعات الخدمية المهمة، ووفق هذا المفهوم يعمل هذا القطاع على آلية عمل متطورة وتقديم أفضل الخدمات.

لقد واصلت بلدية دبي جهودها في هذا المجال بخطوات متسارعة لنشر الرقعة الخضراء وإنشاء الحدائق المختلفة وزراعة جوانب الطرق والتقاطعات وتزيينها بأنواع الشجيرات الجذابة لتتناسق بمجملها في سلسلة من الحدائق ترضي جميع الأذواق لقاطني وزوار إمارة دبي. لقد أصبحت دبي تزخر بالعديد من الحدائق العامة ذات المواصفات العصرية والعالمية في أرجاء مختلفة من الامارة، وهي خمس حدائق رئيسية تشمل حديقة مشرف وحديقة الخور وحديقة الصفا وحديقة شاطئ جميرا وحديقة زعبيل وحديقة المزر، بالإضافة إلى حدائق الأحياء.

ولأن جمال الطبيعة مرتبط بصحة البيئة، فقد أولت بلدية دبي اهتماما خاصا للبيئة والصحة العامة، ضمن خططها البناءة لتطوير مدينة دبي

QASIM SULTAN Book.indd 70 11/6/24 12:20 PM

وتوفير كافة الخدمات الرئيسية، وسنت تشريعات ونظما بيئية لحماية وادارة كافة المجالات المرتبطة بالبيئة فيما يختص بالهواء والتربة والمياه والنفايات والمجاري والقطاع الصناعي من أجل حماية كافة الموارد الطبيعية لضمان تحقيق التنمية المستدامة.

ونتيجة لازدياد الكثافة السكانية بدبي، وزيادة المصانع والشركات الانتاجية، ازدادت كمية النفايات الناتجة عن هذا التغير في البنية الاساسية لمدينة دبي، ولمواجهة هذا التغير بذلت البلدية جهودا كبيرة من خلال قسم النفايات بتخطيط وإدارة وتشغيل وسائل جمع وتخزين ونقل النفايات الصلبة والتخلص منها، بالإضافة إلى دراسة امكانية الاستفادة منها والتأكد من إنتاجية الاجهزة التي تتولى هذه المهام وفق معايير قياسية للوصول إلى بيئة نقية وصحية باتباع أساليب علمية وعملية ضمن الامكانيات المتوفرة والمتاحة..

وضمن هذا التوجه والاهتمام فقد قامت البلدية بحماية البيئة البحرية، وذلك من خلال قسم حماية البيئة والسلامة برقابة شواطئ الامارة وخور دبي والممزر وميناء الحمرية، عن طريق أخذ عينات دورية للمياه والتربة من هذه المواقع لقياس التغيرات الفصلية ومدى مطابقتها للمعايير المحددة بإجراء التحاليل الكيميائية والبيولوجية والفيزيائية عليها، ويتم أخذ عينات أخرى من رمال شواطئ الحدائق العامة والأماكن العامة كالفنادق والأندية لإجراء التحاليل البكتيرية. بالإضافة إلى جهود أخرى لحماية البيئة البحرية من خلال تنظيف الممرات المائية في خور دبي وميناء الحمرية من النفايات الطافية بشكل يومي.

QASIM SULTAN Book.indd 71 11/6/24 12:20 PM

ومن ذاكرة الإنجازات الحية لبلدية دبي، المحافظة على الحياة البرية والبحرية، بالتعاون مع شرطة دبي، حيث أنشأت البلدية محمية طبيعية لطيور الفلامنجو (مالك الحزين) وتم صياغة الأوامر المحلية التي تعمل على ضبط الأفراد المخالفين لأحكام الأمر المحلي رقم (٩١/٦١) في شأن المحميات الطبيعية. أما في محمية الشعب المرجانية بجبل علي، فقد حددت البلدية المنطقة الممتدة من جبل علي إلى رأس غنتوت، محمية بحرية للشعاب المرجانية لمسافة يمتد عرضها مسافة ٢,٥ كيلومتر من الشاطئ إلى مياه البحر انطلاقا من أهداف البلدية الرامية إلى تطوير نظم البيئة وحمايتها.

• جائزة منظمة المدن العربية عن تخضير المدينة العربية لعام ١٩٩٥

QASIM SULTAN Book.indd 72 11/6/24 12:20 PM

• جائزة الوعي البيئي

QASIM SULTAN Book.indd 73 11/6/24 12:20 PM

معايير البيئة على خطى الشيخ زايـــد رجل البيئة الأول

وتواصلاً مع موضوع البيئة، المهم والأساسي في حياة المجتمع، فقد عملت البلدية على الالتزام بأقصى المعايير البيئية، انطلاقا من دروس رجل البيئة الأول وقائد مسيرة البيئة والنماء في دولة الإمارات المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، القائد الذي حقق المستحيل وقهر الصحراء بزيادة الرقعة الخضراء، كما خطط لمشاريع تنموية في كافة أرجاء الوطن.

QASIM SULTAN Book.indd 74 11/6/24 12:20 PM

وحرصت بلدية دبي على المشاركة التفاعلية تزامناً مع احتفالات دولة الإمارات العربية المتحدة بيوم البيئة الوطني الذي يصادف الرابع من فبراير من كل عام، حيث تقدم البلدية بهذه المناسبة مجموعة من البرامج والفعاليات التي تكرس اهتمامها بقضايا حماية البيئة.

وتهدف برامج البلدية إلى زيادة الوعي لدى أفراد المجتمع حول أهمية الهواء النقي وتسليط الضوء على بعض العوامل المؤدية إلى تلويث الهواء، مثل وسائل النقل على وجه الخصوص وكيفية التقليل منها. ومن الأنشطة التي تنظمها البلدية فعاليات بيئية وصحية في الحدائق، ومعارض للأنشطة البيئية والصحية، ومشاريع طلابية، وورش عمل أخرى.

ومن منطلق توفير وضع صحي وبيئي سليمين لإمارة دبي فإن بلدية دبي تقوم بمهمة تجميع ونقل النفايات العامة والزراعية والإنشائية المنتجة من إمارة دبي إضافة إلى نقل المياه العادمة، حيث وفرت البلدية مركبات حديثة معدة لنقل النفايات بشكل صحي وآمن كما تم توفير حاويات جديدة للنفايات في كافة مناطق الإمارة تتناسب مع النمو السكاني المطرد في إمارة دبي.

وتعد منشأة معالجة النفايات الخطرة بجبل علي إحدى أهم إنجازات البلدية في مجال حماية البيئة، وهي حاصلة على جائزة الأداء الحكومي المتميز كأفضل مشروع تقني لعام ٢٠٠٠ حيث تتميز بوجود وحدات معالجة وتحضير وتخلص للتعامل مع كافة أنواع النفايات الخطرة و بأحدث الأساليب المعتمدة عالمياً.

QASIM SULTAN Book.indd 75 11/6/24 12:20 PM

وقد أتاحت البلدية للمتعاملين معها ضمن الخدمات الإلكترونية المقدمة للجمهور التعرف على نتائج التفتيش التي يقوم بها موظفو البلدية على مواقع المنشآت والشركات، بهدف التعرف على المتطلبات الواجب مراعاتها لضمان التقيد بالتعليمات الصادرة عن البلدية وذلك حفاظاً على البيئة وصحة وسلامة المجتمع.

ولتوعيه موظفي البلدية فقد قامت البلدية بوضع إعلانات ومعلومات تثقيفية ومسابقات عن طريق البريد الإلكتروني الخاص بالموظفين، كما تمت دعوتهم للمشاركة في الفعاليات المختلفة وتزويدهم بالمعلومات والنشرات، وتنظيم العديد من الزيارات لأبناء موظفي البلدية إلى عدد من الأماكن مثل مركز الاستكشاف بالشارقة ومدينه الطفل.

البيئة حكاية لا تنتهي مع تاريخ بلدية دبي، من حيث التفاعل الحقيقي مع فكرة حماية الأرض والبحر والهواء..

QASIM SULTAN Book.indd 76 11/6/24 12:20 PM

دبـــــي
على خريطة العالم

العمل الكبير يبدأ بخطوة، ومنذ البداية كان الهدف أن تنتقل دبي إلى فضاءات واسعة من المنجز الاقتصادي والاجتماعي والتجاري والثقافي بكل العناوين التفاعلية ذات الحضور الواضح في حياة مجتمعها. هذا الهدف ترافق مع العمل الجاد والمتواصل لجعل دبي على خريطة العالم، من خلال حضورها في المؤتمرات والندوات والمهرجانات والزيارات الخارجية والجوائز المتعلقة بالمنجز الحضاري، والتي تهم شؤون المجتمع في مختلف الميادين.. هكذا كان دور بلدية دبي، وكان سعيها واهتمامها المتواصل في تنشيط برنامج العلاقات مع العالم..

• قاسم سلطان يستقبل وفدا تجاريا يابانيا في مكتبه بالبلدية

QASIM SULTAN Book.indd 77 11/6/24 12:20 PM

لقد كانت فترة الثمانينات والتسعينات، حتى بدايات الألفية الثالثة، فترة حاسمة ومهمة في الحضور المستقبلي للبلدان والشعوب، وهي ذات الفترة التي أدركتها جيدا القيادة الرشيدة في دولة الإمارات العربية المتحدة، وعملت على مواكبة الجديد من جهة، والسباق مع الزمن في للوصول إلى نقطة الطموح المثلى في رؤية القيادة. هذه الرؤية كان من المهم والضروري وجود عناصر مخلصة لتطبيقها على الأرض، وجعلها ممكنة ومتاحة للحاضر والمستقبل، وهو ما حدث فعلا في مسيرته، حيث استجاب بكل إخلاص وثقة وعزم للعمل الوطني وتثبيت أبعاده الحضارية العملية المستقبلية بامتياز..

وطوال فترة عمله، وكنهج ثابت وضروري، حرص قاسم سلطان على دعم وتنفيذ برنامج العلاقات الخارجية والمنظمات في بلدية دبي من خلال الأنشطة والفعاليات المتنوعة، والتي حفلت بالعديد من الأحداث العالمية. هذا البرنامج يهدف إلى توسيع رقعة العلاقات مع المدن والهيئات والمنظمات وترسيخ مبدأ التعاون ونشر الخبرات المتميزة وإبراز أوجه التطور الحضاري الذي حققته مدينة دبي على الصعيدين المحلي والدولي.

نتذكر منها المؤتمر الدولي لضبط ومراقبة جودة المواد الانشائية الذي تنظمه المنظمة الدولية للتنمية الحضرية (أنتا) تحت عنوان (التكنولوجيا وأثرها في التنمية) والذي عقد في دبي سنة ٢٠٠١، واجتماعات محافظي البنك الدولي وصندوق النقد الدولي في واشنطن بالولايات المتحدة، كما شاركت بلدية دبي في ندوة مدن المستقبل في الرياض بالمملكة العربية السعودية في نوفمبر من نفس العام..

QASIM SULTAN Book.indd 78 11/6/24 12:20 PM

وبشأن التخطيط الفاعل لاستثمار تلك العلاقات مع العديد من المنظمات الدولية والاقليمية والمدن والهيئات والسلطات، فقد حصلت مدينة دبي على جائزة (كان العالمية للمياه والمدن). وذلك نظرا للدور الايجابي الكبير الذي تقوم به المدينة في مجال إعادة استخدام مياه الصرف الصحي في مجالات التحضير والقضاء على التصحر. وكان ذلك ضمن فعاليات الندوة الدولية الثالثة عن المياه بحضور شخصيات سياسية ودبلوماسية فرنسية ودولية رفيعة المستوى وعدد كبير من الفعاليات الاقتصادية والمدن والجامعات والمختصين بموضوع الماء، إضافة الى عدد من الهيئات والمنظمات الدولية.

ومن الاحداث البارزة التي شاركت بها بلدية دبي المؤتمر التاسع للمدن والعواصم الاسلامية والدورة الحادية والاربعين للمكتب الدائم لمنظمة المدن العربية بالقاهرة. وكان حضور البلدية في الاجتماعات بارزا، حيث تم تنظيم معرض للدائرة عكس المنجزات والصورة الحقيقية لدبي، كما تميزت مشاركة البلدية بورقة العمل الخاصة بنظام المعلومات الجغرافية التي تقدمت بها البلدية وعرض خلالها الانجاز الذي تحقق في هذا المجال.

كما شاركت بلدية دبي في فعاليات اجتماعات الدورة الاستثنائية للجمعية العامة المعنية باستعراض وتقييم جدول أعمال مؤتمر الموئل الثاني بمقر الأمم المتحدة في نيويورك سنة ٢٠٠١. وكان كوفي عنان الأمين العام الأسبق للأمم المتحدة أحد زوار جناح بلدية دبي الذي أقيم بمعرض المدن المقام في مقر الأمم المتحدة بنيويورك على هامش اجتماعات الدورة الاستثنائية للجمعية العامة.. وأبدى كوفي عنان إعجابه الشديد بجائزة دبي الدولية لأفضل الممارسات لتحسين ظروف المعيشة والتي تنظمها بلدية دبي بالتعاون مع الأمم المتحدة،

QASIM SULTAN Book.indd 79 11/6/24 12:20 PM

قاسم سلطان مع مديري بلديات دول مجلس التعاون الخليجي

مشيرا إلى أن الجائزة ساهمت بشكل فعال في تطوير علاقات التعاون بين المدن وايجاد وسائل جديدة لتحسين البيئة وظروف المعيشة بمختلف دول العالم.

كما شاركت بلدية دبي في اجتماع اللجنة الاستشارية للسلطات المحلية ممثلة في قاسم سلطان مدير عام البلدية عضو اللجنة الاستشارية الدولية التي تعتبر جهة استشارية للأمين العام للأمم المتحدة، وتتكون من ٢٠ شخصية منهم عمداء مدن ورؤساء منظمات وشخصيات عالمية.

QASIM SULTAN Book.indd 80 11/6/24 12:20 PM

• وفي ملتقى الشراكة الاقتصادية بين دبي وأوساكا ٢٠٠٥
بحضور عبد الرحمن المطيوعي مدير غرفة تجارة وصناعة دبي الأسبق
والسفير الإماراتي السابق في اليابان سعيد النويس

وشارك وفد مدينة دبي في أول اجتماع رسمي تشهده الأمم المتحدة جمع الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان ورئيس الجمعية العامة هاري هلكري وعمداء المدن ومسؤولي السلطات المحلية. كما قامت مدينة دبي بإنشاء جناح خاص عن المدينة في معرض المستوطنات البشرية المقام على هامش الاجتماعات لتكون بذلك المدينة العربية الوحيدة التي تعرض انجازاتها في جناح خاص مزود باللوحات والصور والكتيبات التي تعرض انجازات البلدية في مختلف المجالات وسط مجموعة كبيرة من المدن المختلفة المشاركة.

QASIM SULTAN Book.indd 81 11/6/24 12:20 PM

برامج لزيارات
الدول العربية والصديقة

مع الرئيس الراحل رفيق الحريري خلال زيارة لمدينة بيروت عام ٢٠٠٢
بحضور سفير الإمارات راشد محمد عمران

وفي إطار الزيارات الرسمية فقد حرص قاسم سلطان على ترتيب برنامج متكامل ومستمر لزيارة عدد من الدول العربية والصديقة، منها على سبيل المثال الزيارة الرسمية لمدينة بيروت، والتي جاءت توطيدا للعلاقات الأخوية القائمة بين المدينتين، تم خلالها توقيع اتفاقية التعاون وتبادل الخبرات المشتركة بين

QASIM SULTAN Book.indd 82 11/6/24 12:20 PM

البلديتين، خاصة في مجال الاستثمار والسياحة. وقد حظيت الزيارة باهتمام بالغ على الصعيد الرسمي والاعلامي حيث استقبل الوفد من قبل الرئيس الراحل رفيق الحريري.

وكان قاسم سلطان طوال فترة عمله، يؤكد على أن يكون برنامج مكتب العلاقات الخارجية والمنظمات في بلدية دبي حافلا بقائمة من الاحداث والفعاليات العالمية، التي تنفذها البلدية لتحقيق حضور ومشاركة فاعلة، تروج من خلالها للمكانة الاستراتيجية المرموقة التي تحتلها امارة دبي في صدر العالم المعاصر، وتبرز مستوى الانجازات والمكاسب الحضارية مع التطور الهائل والتنمية المستدامة التي تشهدها مدن العالم، والتي جعلت من مدينة دبي قبلة التجارة العالمية في الشرق الاوسط.

• وفي مناسبة أخرى في برشلونة عام ٢٠٠٥

QASIM SULTAN Book.indd 83 11/6/24 12:20 PM

- جائزة الحريري للتشغيل والصيانة حصلت عليها بلدية دبي ٢٠٠٥

QASIM SULTAN Book.indd 84 11/6/24 12:20 PM

الفصل الرابع

ذاكـرة
الندوات والمؤتمرات

QASIM SULTAN Book.indd 85 11/6/24 12:20 PM

QASIM SULTAN Book.indd 86 11/6/24 12:20 PM

ذاكرة
الندوات والمؤتمرات

كل حدث في الماضي هو تأسيس للمستقبل، والذاكرة تعني التراكم الزمني والخبرات من خلال ما قام به الأولون، لكي يبني عليه الجيل اللاحق أو يعدله أو يطوره أو يسير على نهجه في حال كان مفيدا وناجعا.. تلك المعاني البسيطة لفكرة الذاكرة تأخذنا، في هذا المسار، إلى الندوات والمؤتمرات التي عقدتها بلدية دبي، وكان لقاسم سلطان في إدارتها مع فريق العمل من مختلف الاختصاصات والتجارب الأثر البالغ بما ترتب عليها من منجزات لاحقة..

QASIM SULTAN Book.indd 87 11/6/24 12:20 PM

إننا أمام مروحة كبيرة ومهمة من البرامج المحلية والعربية والعالمية، حيث عشرات التخصصات الفنية والعلمية والصناعية والاقتصادية والتراثية والسياحية، وما حولها من دورات تدريبية وورش عمل ولقاءات تفوق إمكانية حصرها إلا في مجلدات. لكننا في هذه السطور نمر سريعا وبشكل ملامح من تلك المناسبات، التي أسست للمستقبل، وقدمت انفتاحا جديدا على الفكرة، وهذه من أبرز سنوات الجهد التي بذلها في العمل البلدي، فهو شهد، بل وأسس أول محاولة، وافتتح أول مرفق هنا، وجمع أولى المنتديات هنا، وأسهم في استشارية مجلس أو هيئة هناك.. وهكذا.

والحق أن النشاط لا يقاس بالامتداد الزمني، بل بالعمل الحقيقي والمتواصل، ونحن هنا، في هذه المسيرة المهنية نجد السنة الواحدة فيها مليئة بما يعادل سنوات، وهو ذات النهج الذي يعرفه المتسابقون مع الزمن، بغية الوصول وتحقيق المنجز اللائق بالبلاد والمجتمع والمستقبل.

في اللقطات التالية محاور سريعة بعناوين دالة وثابتة في موقعها التاريخي المهم، بحيث تنقلنا إلى نحو ثلاثة عقود (وقبلها وبعدها) من التأسيس وفق تواريخ ومناسبات شتى.. قدم فيها قاسم سلطان رؤية دبي من خلال كلماته الافتتاحية، ولخص حاجة المجتمع في الحاضر والمستقبل..

QASIM SULTAN Book.indd 88 11/6/24 12:20 PM

الاحتفال الأول
بيوم التراث العالمي

في أبريل سنة ١٩٩٨ أقامت بلدية دبي احتفالها الأول بيوم التراث العالمي، وقدم قاسم سلطان في الاحتفال رؤية دبي ودولة الإمارات العربية المتحدة بشكل عام، بإن التراث يمثل البرهان الوحيد على انتماء الجماعات الإنسانية لبيئتها المحلية، إنه مجموع الإنجازات والخبرات والتطلعات التي يعبر عنها المواطنون من خلال النماذج التي ينتجونها للتعبير عن الأبعاد والمكونات والإبداعات الثقافية التي تؤكد هويتهم. إن التراث العمراني والمعماري على وجه الخصوص يشكل حجر الزاوية في تقييم وتقدير حقيقة وأصالة الفكر الإنساني ومدى تفاعله مع المحيط الحيوي، من أجل تلبية الاحتياجات النفسية والروحية والاجتماعية لأفراد المجتمع.

لقد أدركت بلدية دبي عبر مسيرة إنجازاتها ضرورة الاهتمام بالحفاظ على التراث العمراني والمعماري، وشرعت منذ الثمانينيات في إنجاز مشاريع واعية وذات مفهوم ودلالة، أكدت استحقاقها للفوز بتقدير العديد من الجهات والمنظمات الإقليمية والدولية ذات الاهتمام. ولعل قبول عضوية بلدية دبي في المجلس الدولي للآثار والمواقع، يضيف برهانا جديدا على صدق وعمق الممارسة، تلك التي لا تنفصل عن مسعى الدائرة لتحقيق أفضل الممارسات في تخطيط وإدارة وتطوير العمل المدني والحضري بكافة أشكاله.

وفي أبريل من العام ١٩٩٩ تكرر الاحتفال بيوم التراث العالمي في دبي،

QASIM SULTAN Book.indd 89 11/6/24 12:20 PM

وهي رسالة إمارة دبي بصفةً خاصة ودولة الإمارات العربية المتحدة بصفةً عامة، التي تقوم على مد جسور التعاون والتواصل بين شعوب العالم ومختلف الحضارات الإنسانية. وفي هذه الحفل قال قاسم سلطان: إن رسالتنا تقوم على الإيمان بضرورة إنفتاح حضاراتنا على بعضها البعض، وإقامة تفاهم وتواصل بين الشعوب. من هنا تبرز أهمية هذه المناسبة من خلال التأكيد على فهم التراث العالمي وإغنائه وتجديده والاستفادة المتبادلة منه لصالح البشرية جمعاء.

لقد رأت بلدية دبي أن من واجبها الحفاظ على التراث العمراني، وقامت بناءً على توجيهات القيادة بوضع خطة عامة لصيانة جميع المباني الأثرية والتاريخية. كما شاركت البلدية في المؤتمرات الدولية المكرسة لتبادل الخبرات، وحل المشكلات، ومواجهة التحديات.

قرية حتا
المركز الأول للبلدية

جاء فوز بلدية دبي عن مشروع قرية حتا بالمركز الأول لجائزة منظمة العواصم والمدن الإسلامية سنة ٢٠٠١، كتتويج لهذه الجهود، واعتراف إقليمي وإسلامي بدور بلدية دبي الريادي في هذا الميدان، حيث آمنت بأن الانطلاق نحو آفاق العالمية يرتكز على مبدأ احترام الماضي والاعتزاز بالتراث والمحافظة عليه، وذلك وفقاً للنهج الذي وضعه الوالد المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان طيب الله ثراه، واهتمامه بالتراث من كافة نواحيه.

QASIM SULTAN Book.indd 90 11/6/24 12:20 PM

المؤتمر الدولي الأول
للنقل الحضري

وفي يونيو سنة ١٩٩٨ افتتح في دبي المؤتمر الدولي الأول للنقل الحضري في الشرق الأوسط، هذا المؤتمر يدل على أهمية دبي، التي ومن خصائصها الفريدة أنها مدينة سريعة النمو والتطور من حيث الزيادة في عدد السكان، وحركة النقل، والنشاط التجاري والاقتصادي. وهذا يفرز وضعاً وتحدياً خاصاً في مجال تخطيط حركة النقل والمرور فيها.

وفعلاً تطورت شبكة الطرق في دبي على مر السنين، ففي الوقت الذي لم يتجاوز طول هذه الشبكة ٢٠٠ كم عام ١٩٦٤، فقد أصبح طولها حوالي ألف وسبعمائة كيلومتر. وبالإضافة لذلك فهناك مطار دبي الدولي والعديد من الموانئ والمرافئ البحرية لخدمة حركة النقل داخل الإمارة وخارجها.

وللاستجابة لمتطلبات النمو السريع، فقد اتخذت بلدية دبي عدة خطوات لمعالجة الوضع، ولمواكبة تطور ونمو الإمارة في مختلف المجالات. ومن هذه الخطوات والإجراءات، التوسع الدائم في شبكة الطرق، وتحسين الطرق والتقاطعات الموجودة بشكل مستمر، ودراسة وتحسين حركة المرور والمشاة في مناطق وسط المدينة التجارية، وتنفيذ نظام تحكم آلي شامل بالإشارات الضوئية في دبي للمواقف في مناطق وسط المدينة المزدحمة. بالإضافة الى تطوير وتنفيذ أنظمة شاملة للوحات الإرشادية وللعنونة في الإمارة، وتنفيذ دراسات شاملة حول تخطيط النقل واستعمالات الأراضي، وغيرها الكثير..

QASIM SULTAN Book.indd 91 11/6/24 12:20 PM

العام الأول لجائزة
الأداء الحكومي المتميز

في أكتوبر سنة ١٩٩٨ انطلق في دبي العام الأول لجائزة الأداء الحكومي المتميز من خلال حفل توزيعها على الفائزين، بتوجيهات وحضور صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، وتسلمها قاسم سلطان عن بلدية التي كانت أحد الفائزين بالجائزة، مناصفة مع القيادة العامة لشرطة دبي.

وفي كلمته بالمناسبة قال قاسم سلطان: إن قرار إنشاء جائزة دبي للأداء الحكومي المتميز لم يكنِ الهدفَ منهُ الفوزَ بالجائزة، بل إنه وسيلةٌ لرفع وتحسين مستوى الخدمات بإمارةِ دبي، وبالتالي تعزيز مكانتها وقدرتها على المستوى العالمي، وهذا بحد ذاتهِ جائزة.

اليوم العالمي للموئل ـ
المدينة الآمنة

وفي أكتوبر سنة ١٩٩٨ انعقدت في دبي ندوة اليوم العالمي للموئل، بحضور كلاوس توبفر الأمين العام المساعد للأمم المتحدة. وفي هذه المناسبة عقدت ندوتان حول الدروس المستفادة من أفضل الممارسات، وتتعلق ندوة منهما بشعار اليوم العالمي للموئل، وهو المدينة الآمنة، وتعتبر هامة جدا في إطار التنسيق العالمي للجهود التي تبذل من أجل تحسين بيئة المعيشة ونوعية الحياة للبشرية في العالم أجمع.

QASIM SULTAN Book.indd 92 11/6/24 12:20 PM

أما الندوة الثانية فتتعلق بالمدينة الآمنة، وهي على قدر من الأهمية وذات ارتباط خاص بالمجتمعات الحضرية الراهنة وكذلك مجتمعات المناطق الريفية، بالنظر لتعرضها للتهديدات، والتجارة غير القانونية بالأسلحة والمواد الاستهلاكية المتدنية الجودة .لذا فإن هنالك حاجة ماسة لتركيز الاهتمام على وضع سياسة وطنية دولية مناسبة وتنفيذ آليات تعاونية وعملية لتعزيز السلامة في المدن لمنفعة كافة أفراد المجتمع.

ان ما حققته دولة الإمارات العربية المتحدة من تقدم في هذا المجال يعود الفضل فيه الى القيادة الرشيدة التي بذلت الجهود المخلصة والمتواصلة حتى تحقق ما يشعر به سكان هذه الدولة من مستوى عال من الأمن والاستقرار، والذي يمكن قياسه من واقع الأرقام المتدنية للجريمة والمستويات العالية لحماية البيئة والسلامة. إلا أننا على يقين بأنه علينا الاستمرار في مساعينا دون كلل او ملل حتى يستديم هذا الوضع.

المجتمعات الواعية للقرن الحادي والعشرين

وفي سنة ١٩٩٩ كانت لقاسم سلطان كلمة حول أفضل الممارسات للقرن الحادي والعشرين، وذلك في مؤتمر لهذا الخصوص عقد في نيويورك بالولايات المتحدة الأميركية بعنوان: المجتمعات الواعية للقرن الحادي والعشرين. كان الحديث والمؤتمر يدور في وقت تشهد البشرية فيه الانتقال إلى الألفية الثالثة، أي بعد نحو شهور من انعقاد المؤتمر. وفي هذه الكلمة قال: نتوقع أن تواجه

QASIM SULTAN Book.indd 93 11/6/24 12:20 PM

الإنسانية في القرن القادم تحديات وفرصاً هائلة، ولا شك أن من أهم تحديات القرن الحادي والعشرين سيكون النمو السكاني وما يتبعه من آثار على البيئة والاقتصاد والسلام والأمن العالمي، وبناءً على تقديرات صندوق الأمم المتحدة للسكان يتوقع أن يرتفع عدد سكان العالم من ٦ بليون نسمة عام ١٩٩٩م إلى حوالي (٩,٤ بليون) عام ٢٠٥٠م، وما يزيد من التحدي السكاني ظاهرة زيادة عمر الإنسان وهو الموضوع الرئيسي للأمم المتحدة عام ١٩٩٩.

من المعروف أن الجهود الدولية الدؤوبة والتطورات الاجتماعية والاقتصادية في خدمات الصحة والتعليم وغيرها، أدت إلى تدني معدلات وفيات الأطفال والخصوبة، ومن الآثار الإيجابية لهذا النجاح العالمي أن متوسط العمر المتوقع للإنسان يزداد بشكل مستمر. ويقدر صندوق الأمم المتحدة للسكان أنه وبحلول عام ٢٠٥٠م سيكون هنالك (١,٤٢بليون نسمة) تزيد أعمار أفرادها عن ٦٥ سنة وهم يشكلون (١٥بالمئة) من عدد سكان العالم. وبحلول عام ٢٠٤٥م يقدر أن يرتفع المتوسط المتوقع لعمر الإنسان في الدول النامية من معدله الحالي البالغ (٦٢,١) سنة للذكور و (٦٥,٢) للإناث إلى (٧٣,٢) سنة للذكور و (٧٧,١) سنة للإناث. أما التبعات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية لهذه التطورات، بما فيها الأثر المتوقع على قوة العمل والبنية التحتية والأمن الاجتماعي والتقاعد والتأمين وغيرها من الخدمات، فلا بد أن تتطلب أعلى درجات الإبداع وإعادة التفكير وكذلك النظرة المستقبلية الثاقبة من طرف المخططين. إلى ذلك يصبح من الضروري التعاون على المستويات الدولية والإقليمية والمحلية والمراجعة الشاملة للأولويات ولتوزيع الموارد. خلاصة الأمر أن هنالك حاجة للتحقق من أن المجتمعات في القرى والبلدان والمدن تدرك هذا التحول الاجتماعي الكبير في القرن الحادي والعشرين وتتجاوب معه بشكل فعال.

QASIM SULTAN Book.indd 94 11/6/24 12:20 PM

أما بالنسبة لموضوع المؤتمر، وهو المجتمعات الواعية للقرن الحادي والعشرين، ومن منظور بلدية دبي فإن إستراتيجيتها اعتمدت على الاستجابة للتحديات السكانية ليس فقط على المستوى المحلي بل أيضاً على المستوى العالمي، فعلى المستوى المحلي أعدت بلدية دبي خطة إستراتيجية واضحة حتى عام ٢٠١٢م تأخذ في الحسبان ضمن أمور أخرى، القيم الأساسية للمجتمع وثقافته وذلك على سبيل المثال بإدخال نظام الأسرة الممتدة ضمن سياسة استخدام الأراضي. ونشير بشكل خاص إلى النسبة الدولية لكبار السن التي أعلنتها منظمة الأمم المتحدة فوفقاً للقيم الإسلامية والثقافة المحلية فإن المجتمع يكنّ احتراماً كبيراً لكبار السن، ومن الممارسات الاعتيادية أن تعتني الأسرة بأفرادها من الأجيال المعمرة. كذلك فإن حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة توفر مرافق إضافية مثل الرعاية الصحية والمأوى لكبار السن. وعلى المستوى الدولي فإن سياسة دولة الإمارات العربية المتحدة تعتبر إيجابيةً وملتزمة بمبادئ التعاون العالمي لتحسين الظروف البيئية المعيشية.

إن لجائزة دبي الدولية التي تمنح كل سنتين في اليوم العالمي للموئل ثلاثة معايير رئيسية وهي: الأثر الذي يتم أحداثه نحو تحسين الظروف المعيشية للإنسان، الاستدامة، الشراكة بين الحكومة والمنظمات غير الحكومية والمنظمات الشعبية ومنظمات القطاع الخاص وكذلك الأفراد.

QASIM SULTAN Book.indd 95 11/6/24 12:20 PM

حفل جائزة
الدائرة الحكومية المتميزة

في أبريل سنة ١٩٩٩ أقيم حفل توزيع جائزة الدائرة الحكومية المتميزة، في برنامج دبي للأداء الحكومي المتميز، بحضور عدد كبير من القياديين والمسؤولين في حكومة دبي، للاستفادة من أفضل الممارسات الحكومية وتبادل الخبرات، ما يدل على الفكر الحضاري المتطور للقيادة، وقد قدمت البلدية عرضا موجزا عن تجربتها في مجال تنمية الموارد البشرية وفعالية التكاليف.

ومنذ أن تم تكليف قاسم سلطان بإدارة البلدية، كانت لديه قناعة تامة بأن نجاح أي عمل يحتاج إلى تأسيس قاعدة قوية وصلبة تكون اللبنة الأساسية للبناء عليها ومن ثم التطوير والتحسين. ومن هذا المبدأ وبتوجيهات السلطات العليا، انطلقت البلدية بعزيمة التحدي وروح المثابرة وتصدت لمسؤولياتها في التخطيط الهيكلي للإمارة والبنية التحتية للخدمات والمرافق والمشاريع الحيوية ذات المردود الإيجابي على مجمل صور الحياة، وذلك بالتركيز في الخطة الخمسية الأولى على ثلاثة محاور أساسية هي التنظيم الإداري وتنمية الموارد البشرية والاستمرار في تطوير مشاريع البنية التحتية لمواكبة تحديات المستقبل..

نتائج التركيز على المحاور أثمرت تحقيق الجودة، وذلك بتطوير الهيكل التنظيمي للبلدية وإعداد أوصاف المهام لمختلف الوحدات الإدارية والأوصاف الوظيفية لكافة الوظائف، وكذلك إعداد الأطر اللازمة للتخطيط والتنظيم من قوانين ولوائح وإجراءات العمل، مع توثيقها وتقييمها باستمرار.

QASIM SULTAN Book.indd 96 11/6/24 12:20 PM

مؤتمر ميثاق
الحكم الذاتي المحلي

في أغادير بالمملكة المغربية شاركت بلدية دبي في المؤتمر الاستشاري العربي حول ميثاق الحكم الذاتي المحلي وذلك سنة ١٩٩٩. وفي المؤتمر تمت مناقشة فكرة وضع ميثاق عالمي للحكم الذاتي، والتي وصفها قاسم سلطان في كلمته التي ألقاها نيابة عن أمين عام الأمم المتحدة، بأنها تعد خطوة هامة على طريق منح السلطات المحلية في دول العالم دوراً أكبر وأكثر فعالية في تنظيم وإدارة حصة كبيرة من الشؤون العامة للسكان المحليين، فالتحولات الكبيرة التي شهدها العالم خلال القرن العشرين سواءً على المستوى التكنولوجي أو الحضري أو الإنساني أصبحت تفرض على الدول واقعاً جديداً يتمثل في ضرورة الاعتراف بدور حقيقي للسلطات المحلية في عملية التنمية بكافة أشكالها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية باعتبار أن هذه السلطات هي الجهة الأقدر على إدراك طبيعة الظروف والحاجات والأماني المحلية للسكان.

إن حقبة التطوير التي نعيشها وما تفرضه من ضرورة الالتزام بسياسة حاسمة للتنمية بمفهومها الواسع تستوجب حشد الطاقات وتعبئة الموارد على الوجه الأمثل وهو مالا يمكن أن يتحقق إلاّ بإيجاد دور متوازن بين الحكومات المركزية والسلطات المحلية بحيث تعمل هذه الأخيرة من خلال وضمن حدود القوانين والأنظمة بدور فاعل ومكمل لدور الحكومات المركزية في عملية التنمية وصولاً إلى تحقيق الهدفين التوأمين وهما مأوى ملائم للجميع وتنمية مستوطنات بشرية مستدامة في عالم يتجه نحو التحضر.

QASIM SULTAN Book.indd 97 11/6/24 12:20 PM

مع بطرس غالي والدكتور والي انداو خلال زيارة لجناح بلدية دبي
على هامش مؤتمر الموئل الثاني في إسطنبول ١٩٩٦

QASIM SULTAN Book.indd 98 11/6/24 12:20 PM

رعاية كبار السن

في بودابست ١٩٩٩ تحدث قاسم سلطان ضمن مشاركة دبي في ندوة رعاية المجتمعات للقرن ٢١ دعماً للسنة الدولية لكبار السن، وقال في كلمته (إن بلدية دبي تعطي درجة عالية من الأهمية للقضايا الاجتماعية في مجال تطوير المستوطنات البشرية، بما في ذلك التحديات الهامة التي تواجهها في القرن الحادي والعشرين فيما يتعلق بالزيادة الكبيرة في عدد السكان من فئة كبار السن).

وكانت دولة الإمارات العربية المتحدة تشهد موجة عارمة في التنمية الاقتصادية والبشرية. مع الادراك بأن (سعينا للتنمية السريعة لا يجب أن يؤثر سلبا على عاداتنا وتقاليدنا المتوارثة عبر التاريخ والتي تقوم على قيم أساسية لرعاية المجتمع وخاصة كبار السن في هذا المجتمع).

وذكر مثالا حول سياسة استخدام الأراضي، قائلا إنها تلتزم بشكل ثابت بالأسس الاجتماعية الرامية إلى تعزيز نظام الأسرة الممتدة على الدوام. وقد حاولنا أن نتعلم الدروس الصحيحة من خبرات الدول الصناعية حيث نجم عن التنمية الاقتصادية أثراً سلبياً على كبار السن مثل نبذهم.

إن أحد الأغراض الرئيسية من مشاركتنا في هذا المؤتمر هو التعبير عن ثقتنا في قدرة الحكومات والسلطات المحلية والمنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص والمجتمع في وسط وغرب أوروبا، على المساهمة الفعالة في تحسين الظروف المعيشية على النطاق العالمي عن طريق تعميم أفضل ممارستنا.

QASIM SULTAN Book.indd 99 11/6/24 12:20 PM

إننا نؤمن بان تشجيع السلطات المحلية للتقدم بأفضل الممارسات سيكون له أثر إيجابي على تحسين الظروف البيئة على المستويات المحلية والإقليمية والدولية. إلى ذلك فإن إتاحة الوصول إلى قاعدة البيانات الخاصة بأفضل الممارسات توفر معلومات عملية جاهزة يمكن من خلالها الحصول على دروس قيمة ذات كفاءة اقتصادية.

منتدى البيئة الحضرية

في دبي أيضا وفي العام ١٩٩٩ كان منتدى البيئة الحضرية أحد عناوين اهتمام بلدية دبي، ذلك العنوان ذو المفهوم الشامل لجدير أن يطغى على بقية المواضيع والتحديات القادمة خلال الألفية الثالثة نظرا لما يحتويه من معان وأبعاد شاملة تهتم ببيئة الإنسان وتجدد في حياته، ولا شك أن هذا المنتدى، وخلال مداولاته جدير بأن يناقش ويطرح العديد من المواضيع ذات الأولوية ليساهم في الحلول المناسبة للعديد من المشاكل والتحديات على الصعيدين الإقليمي والدولي.

إن بروز العديد من التحديات فرض واقعا جديدا أمام المجتمع الدولي. ومن هنا جاءت الأهمية لعقد مثل هذه المنتديات الإقليمية والدولية لتبحث وتساهم في إيجاد الحلول المناسبة، وكذلك عرض التجارب والممارسات الناجحة من أجل الاقتداء بها في سن سياسات وتشريعات المؤسسات والمنظمات المختصة. وقد جاء دور مدينة دبي فيما مضى بالمساهمة المتواضعة في إيجاد وتشجيع الممارسات الناجحة على الصعيد الدولي، وذلك بطرح فكرة إنشاء

QASIM SULTAN Book.indd 100 11/6/24 12:20 PM

جائزة دبي الدولية لأفضل الممارسات في مجال تحسين ظروف المعيشة عام ١٩٩٥، واليوم ونحن على أعتاب القرن الحادي والعشرين وبعد مضي أربع سنوات على إنشاء الجائزة فلقد تلاحظ لدينا أهمية المبادرات البيئية المحلية والدولية نظرا للتأثير الإيجابي الشامل ، وقد أجمع الخبراء الدوليون على أهمية مثل تلك الجوائز ليس ماديا وإنما بيئيا حيث تركت آثارا واضحة على التجارب والممارسات الفائزة وقدمت الكثير للمجتمع الدولي.

رؤســـاء المجلس العالمـــي للمدن والسلطات المحلية

منذ نشأة المجلس العالمي للمدن والسلطات المحلية في عام ١٩٩٦ بإسطنبول، وخلال السنوات القليلة الماضية التي كانت بمثابة بوابة العبور الصعب للقرن الحادي والعشرين، واجهت مسيرة المجلس العديد من العوائق والتحديات، ولكن بفضل الجهود المخلصة والتكاتف بين المنظمات والهيئات على الصعيدين الإقليمي والدولي، تكاملت خطط المجلس وتحققت بعض الإنجازات والأهداف بالرغم من قلة الموارد المالية وبداية مرحلة التأسيس، والتي تطلبت الجهد الوفير من قبل المنظمات المؤسسة للمجلس وكذلك حرص رؤساء المنظمات على دعم أنشطة المجلس خلال السنوات الماضية وتواجده في معظم المحافل الإقليمية والدولية.

وفي اجتماع مجلس الرؤساء للمجلس العالمي للمدن والسلطات المحلية، الذي عقد في دبي سنة ٢٠٠٠ برئاسة قاسم سلطان، قال: لابد لنا في هذا السياق من

QASIM SULTAN Book.indd 101 11/6/24 12:20 PM

التنويه بالجهود التي بذلتها المنظمات الدولية التي تعاقبت على رئاسة المجلس خلال السنوات الماضية، والتي كان لها الأثر الأكبر للسعي في سبيل تحقيق الأهداف المرسومة من خلال متابعة الأحداث والفعاليات الدولية، والتي كان أبرزها عقد الاجتماعات الإقليمية للبحث والتشاور في موضوع الميثاق العالمي للحكم الذاتي المحلي، وذلك بالتعاون مع المؤسسات والمنظمات الإقليمية والدولية وعلى رأسها منظمة الأمم المتحدة، وما نتج عن ذلك من تعميم لمفهوم الميثاق والحرص من قبل المعنيين للخروج بنتائج إيجابية منه، وذلك تمهيدا لاعتماده خلال انعقاد مؤتمر اسطنبول في نيويورك خلال عام ٢٠٠١ بمناسبة مرور خمسة سنوات على انعقاد مؤتمر الموئل الثاني في اسطنبول بتركيا عام ١٩٩٦ .

وانطلاقاً من السياسة الرشيدة التي تنتهجها دولة الإمارات العربية المتحدة، والتي تؤيد وتشارك في كل عمل خير لصالح البشرية، فإن مدينة دبي تتطلع إلى استمرارية تلك الجهود الدولية والحرص على مواصلة العطاء بكفاءة وفعالية وأن يساهم الجميع بدعم المجلس والعمل على تحقيق الأهداف المرجوة منه.

افتتاح
المختبر المركزي

وبمناسبة افتتاح المختبر المركزي في دبي، أقيم في مايو سنة ٢٠٠٠ حفل بحضور الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم رحمه الله، احتفاء بالمركز الذي يضم مجموعة من المختبرات، تدار بأسلوب حديث وبأجهزة تقنية متطورة، كانت نتاج جهود سنواتٍ مضت من الدراسة بواسطة بيوت خبرة مؤهلة، وهو

QASIM SULTAN Book.indd 102 11/6/24 12:20 PM

يضم مختبرات في مجالات الصحة العامة ورقابة الأغذية والمياه ومواد البناء، وكذلك المعادن الثمينة، وأضيفت اليه مختبرات في مجالات فحص زيوت التشحيم والأجهزة الكهربائية والإلكترونية ولعب الأطفال وكذلك منتجات العطور وأدوات التجميل.

ورأى قاسم سلطان في كلمته: أن هذا المختبر ليس إلا دعماً جديداً يضاف للبنية الأساسية لمدينة نموذجية ضمن دولة تتطلع إلى المستقبل بعقلية جديدة ومتفتحة، لتحقيق المزيد من التقدم لدولة الإمارات العربية المتحدة

العنايــة
بالبيئة والتراث العمراني

وفي مايو ٢٠٠٠ استضافت دبي مؤتمر العناية بالبيئة العمرانية، انطلاقاً من أن العمل البلدي يهدف بالدرجة الأولى لزيادة رفاهية المواطن والعناية بالبيئة العمرانية.

ودائماً الاحتفال بيوم التراث العالمي في دبي، لمزيد من فهم التراث العالمي وإثرائه وتجديده والاستفادة المتبادلة منه لصالح البشرية جمعاء. كان ذلك في أبريل سنة ٢٠٠١ حيث تحدث قاسم سلطان أمام المحتفلين بقوله: لقد قامت بلدية دبي بوضع خطة عامة لصيانة جميع المباني الأثرية والتاريخية، وتم بالفعل إنجاز نسبة كبيرة من هذا العمل كما شاركت البلدية في المؤتمرات الدولية المتخصصة في تبادل الخبرات وحل المشكلات ومواجهة التحديات التي تواجه مدن العالم في هذا المجال. كما حصلت بلدية دبي على عديد

QASIM SULTAN Book.indd 103 11/6/24 12:21 PM

من الجوائز أولها جائزة الحفاظ على التراث العمراني في عام ١٩٨٨ من منظمة المدن العربية عن دورها في صيانة وإعادة بناء عدد من المباني الأثرية والتاريخية وعلى رأسها بيت الشيخ سعيد آل مكتوم، وفوز بلدية دبي بالجائزة الأولى لمنظمة المدن العواصم الإسلامية في مدينة القاهرة عن مشروع قرية حتا التراثية وما جاء هذا الا تتويج للجهود المبذولة واعترافا إقليمياً وإسلامياً لدور بلدية دبي الريادي في هذا المجال.

مؤتمر مجموعة الـ ٧٧ للعلوم والتكنولوجيا

التنوع في محاور الندوات والمؤتمرات، يعكس فكر البلدية ومديرها العام وزملائه العاملين في مختلف الميادين، بحيث تشمل المادي والمعنوي، كما تشمل الآني والمستقبلي، وهكذا بالنسبة للمحلي والعالمي.. ومن هذه المؤتمرات شهدت دبي عام ٢٠٠٢ مؤتمر مجموعة الـ ٧٧ للعلوم والتكنولوجيا، بحضور عدد كبير من الوزراء ونخبة من العلماء والدبلوماسيين والخبراء.

وفي المؤتمر قال قاسم سلطان: إن القضايا والهموم والآمال التي تجمعنا هنا كثيرة، منها إشكاليات التنمية وضرورة التقدم والنهوض، وشروط التعاون، باختصار ما يجمعنا هنا هو المصير المشترك، لم يكن مصير شعوب العالم النامي مترابط ببعضه مثل ما هو عليه في الوقت الحاضر. إنني على يقين تام بأن تطور العلوم يدفع بتطور الإنسان، وأن إحدى المهام الكبيرة هي البحث عن كيفية تسخير العلوم والتكنولوجيا لخدمة الإنسان وتقدمه.

QASIM SULTAN Book.indd 104 11/6/24 12:21 PM

لذلك فإن التعاون بين بلداننا في مجموعة الـ ٧٧ ومؤازرتها لبعضها البعض لم يعد في ظل الظروف والتحديات العالمية الراهنة خياراً فحسب، بل ضرورة حتمية وشرطاً لارتقاء الجميع. كما لا يمكن الحديث اليوم عن التنمية الحقيقية الشاملة ما لم نتمكن من توظيف العلوم والتكنولوجيا بشكل جيد في إستراتيجياتنا التنموية. والتنمية لا تقوم بالاقتصاد الحر وحده، بل يتوجب أن تتضافر لها كل العوامل والشروط الضرورية. لا شك بأن العلوم اليوم هي العامل المحرك والدافع لأي تنمية شاملة ومستدامة، وعلينا أن ننظر اليها كاستثمار حقيقي لكسب المستقبل.

إن بلداننا ليست فقيرة بالعلماء والباحثين في كل المعارف، فنحن نعلم بأنهم يملؤون الجامعات ومراكز الأبحاث والمختبرات الأوروبية والأميركية، وأنتم جميعاً نماذج لهذه الثروة الهامة. لكن ما تفتقر له بلداننا هو تكاتف الجهود والتنسيق العلمي والمعرفي، إذ تقع علينا جميعاً مهمة التأسيس لبناء ثقافة التعاون بين بلداننا ومجتمعاتنا.

QASIM SULTAN Book.indd 105 11/6/24 12:21 PM

جائزة دولية
دبي لأفضل الممارسات

• مع كلوس توفير الأمين العام المساعد للأمم المتحدة
خلال حفل تكريم الفائزين بجائزة دبي الدولية لأفل الممارسات ١٩٩٨

في سنة ٢٠٠٢ أقيم في دبي حفل توزيع جائزة دبي الدولية لأفضل الممارسات، للمرة الرابعة، وهي جائزة كبيرة ومهمة على مستوى العالم، أمر بها المغفور له الشيخ مكتوم بن راشد آل مكتوم، وذلك بمناسبة انعقاد مؤتمر دبي الدولي عام ١٩٩٥، وتبنتها بلدية دبي تحت إشراف الأمم المتحدة من

QASIM SULTAN Book.indd 106 11/6/24 12:21 PM

خلال مركز المستوطنات البشرية، وبمشاركة مجموعة من المؤسسات العالمية المعروفة في مجال العمل الإنساني والمهتمة بمعيشة الإنسان، وتم تكريم أول مجموعة من الفائزين في مدينة إسطنبول عام ١٩٩٦ بمناسبة انعقاد مؤتمر المستوطنات البشرية.

هذه الجائزة اتخذت بعداً إنسانياً على مستوى العالم لأنها الجائزة الوحيدة التي تمنح للمدن والمؤسسات الحكومية والأهلية المهتمة برفع مستوى وتحسين ظروف معيشة الإنسان، إن الهدف من الجائزة ليس الفوز بها فحسب، بل إبراز دور الدول والمؤسسات الحكومية والأهلية التي تسعى الى رفع مستوى المعيشة للإنسان، كذلك استفادت الدول الأخرى من الممارسات الفائزة من خلال نافذة وموقع الجائزة على شبكة الانترنت، وقد استفادت منها فعلاً العديد من الدول المختلفة وتبادلت الممارسات والخبرات فيما بينها.

مـؤتـمــر
التشخيص والعناية الطبية

وأمام المؤتمر الدولي للتشخيص والعناية الطبية، الذي عقد في دبي سنة ٢٠٠٣ أكد قاسم سلطان بصفته رئيس مجلس إدارة هيئة الصحة، على أن اهتمام دولة الإمارات العربية المتحدة بخلق بيئة صحية وسليمة، جاء من خلال تطوير الخدمات الصحية المقدمة لجميع فئات المجتمع، ومن خلال العمل على جلب المؤتمرات والمعارض العلمية واستقطاب المؤسسات الدولية لتصبح دبي مركزاً مهماً للاستثمار العلمي والصحي في المنطقة، وللاستفادة من هذا الكم من الخبرات لتحقيق الصحة والرفاهية لمجتمعاتنا.

QASIM SULTAN Book.indd 107 11/6/24 12:21 PM

وقال إن استضافة دولة الإمارات لهذا الحدث الذي يقام لأول مرة في الشرق الأوسط تحت شعار (سبل تطوير جودة الخدمات الصحية وخدمات المستشفيات)، لدليل على حرصنا لمواكبة التطورات السريعة في هذا المجال لخدمة مجتمعاتنا، وعلى رغبتنا الأكيدة في الاستفادة من المؤسسات المشاركة التي تسعى لإيجاد حلول علمية مفيدة لصحة البشرية. ومن هذا المنطلق، لابد من أن نخرج بمفاهيم جديدة ورؤية واضحة وترسيخ مبدأ أن ما يصرف على الصحة هو استثمار واستمرار لبقاء ونماء المجتمعات.

وشهد العام ٢٠٠٣ حفل توزيع جائزة الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم للعلوم الطبية، والتي تعتبر جائزة رائدة ومتميزة تعكس النهضة العلمية والطبية التي شهدتها دولة الإمارات العربية المتحدة منذ قيامها، وقد ساهمت هذه الجائزة بالارتقاء بالمجال الطبي والانساني الذي سخرت له كل الامكانيات المادية والأفكار المتميزة والكفاءات العلمية للنهوض به وتطويره من أجل خلق بيئة صحية وطبية متطورة.

وقد حققت هذه الجائزة على المستوى العالمي، النجاح والريادة وتفوقت على كثير من مثيلاتها مما أعطاها بعداً إنسانياً وحضارياً متميزاً، كما أنها تمثل حافزاً للعلماء والباحثين لبذل مزيد من الجهد من أجل تحقيق إنجازات علمية وطبية لخدمة البشرية.

QASIM SULTAN Book.indd 108 11/6/24 12:21 PM

الحفاظ المعماري
بين النظرية والتطبيق

(الحفاظ المعماري بين النظرية و التطبيق) هو عنوان المؤتمر الدولي الأول، الذي عقد في دبي سنة ٢٠٠٤، وفي هذا المحور دائما كان قاسم سلطان يركز على الاهتمام بالتراث المعماري من أجل الحفاظ على الهوية والموروثات الحضارية، نظراً لما يشكله هذا الموروث من قيمة تاريخية وفنية وثقافية، وقد دعا إلى إدراجه في خطط التنمية المستقبلية لمجتمعاتنا لتحديد هويتنا الثقافية والحضارية في ظل القرن الواحد والعشرين، ولتحقيق المعادلة الصعبة بين الأصالة وما فيها من ثوابت وجذور تربطنا بقيمنا وبين المعاصرة وما تحَمِلُهُ من بريق التقدم. كما إن اهتمام دولة الإمارات بالتراث العمراني وجَعلِه من الأهداف الاستراتيجية لدليل على سعيها الدائم لمد جسور التعاون والتواصل بين شعوب العالم وبين مختلف الحضارات من أجل إثراء التراث العالمي ومن أجل تحقيق التنمية المتواصلة بالبيئات الأثرية بما يتلاءم مع التنمية المستقبلية.

QASIM SULTAN Book.indd 109 11/6/24 12:21 PM

المؤتمر العام لمنظمة العواصم والمدن الاسلامية

مع الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم رحمه الله خلال افتتاح المؤتمر العام العاشر لمنظمة العواصم والمدن الإسلامية في دبي عام ٢٠٠٥

وضمن سعي البلدية لاستضافة العديد من المؤتمرات والندوات فقد كان للمؤتمر العاشر العام لمنظمة العواصم والمدن الاسلامية حضور واسع في دبي سنة ٢٠٠٤. وفي هذا الملتقى تم استعراض المحاور والتوصيات التي من شأنها تحقيق آمال المدن الاسلامية، وقد دعا المشاركين إلى إعطاء تلك القضايا الاهتمام الذي تستحقه من أجل الوصول الى توصيات وقرارات تكلل جهود هذا المؤتمر بالنجاح.

QASIM SULTAN Book.indd 110 11/6/24 12:21 PM

ملتقى المدن الشقيقة
لمدينة دبي

• تبادل الهدايا التذكارية مع عمدة شنغهاي سنة ٢٠٠٠
خلال زيارة رسمية للتوقيع على اتفاقية التوأمة بين شنغهاي ودبي

في دبي سنة ٢٠٠٤ عقد ملتقى المدن الشقيقة لمدينة دبي، حيث أصبحت هذه المدينة العالمية ملتقى للحضارات والثقافات من مختلف أرجاء العالم، ومركزاً اقتصاديا يربط بين الشرق والغرب بفضل سياسة دولة الإمارات العربية المتحدة ومبادئها، الهادفة إلى بناء علاقات متميزة مع كافة دول العالم لتحقيق التواصل بما يخدم الإنسان الذي يشكل اللبنة الأساسية للمجتمعات.

QASIM SULTAN Book.indd 111 11/6/24 12:21 PM

وانطلاقا من هذه المبادئ ومن خلال اتفاقيات الصداقة والتوأمة، يحقق هذا الملتقى التفعيل العملي من خلال اللقاءات المباشرة للمسؤولين في المدن للتشاور في آليات التعاون والتنسيق وتبادل الخبرات في شتى مجالات العمل البلدي، وكذلك تحقيق المنافع المتبادلة في ميادين التجارة والاقتصاد، الثقافة والإعلام، التكنولوجيا والسياحة.

وقد سعت بلدية دبي لتعزيز مشاركاتها بتنظيم ملتقى المدن الشقيقة لمدينة دبي بمشاركة تسع مدن وقعت مع دبي اتفاقيات التوأمة والتعاون والصداقة، منها:

- الدار البيضاء في المغرب عام ١٩٩٤
- جولد كوست بأستراليا عام ١٩٩٧
- ديترويت في ميشيغان عام ١٩٩٨
- شنغهاي في الصين عام ٢٠٠٠

كما وقعت بلدية دبي اتفاقية تعاون وصداقة مع كل من:

- كانتون جوانج زو ـ الصين عام ٢٠٠٠
- دمشق عام ٢٠٠٠
- جنيف عام ٢٠٠٠
- بيروت عام ٢٠٠١ .

QASIM SULTAN Book.indd 112 11/6/24 12:21 PM

بينما وقعت بلدية دبي مع مدينة اسطنبول بروتوكول تعاون في عام ١٩٩٧، ووقعت مع مدينة القدس في فلسطين ميثاق تآخي عام ٢٠٠١.

في دبي أيضا عقد (الملتقى الإقليمي الأول لصناعة المواصلات العامة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا)، هذا المنتدى اكتسب أهميته من مشاركة العديد من الخبراء والمختصين وكبار المسؤولين في السلطات الحكومية المختصة في المنطقة، إلى جانب عدد كبير من الموردين والمصنعين، لبحث فرص ترويج (صناعة المواصلات العامة) آخذين بالاعتبار القضايا الاقتصادية والديموغرافية والبيئية والمرورية، فضلا عن دورها في دعم الروابط الاجتماعية والتصدي لمجمل المشكلات الناجمة عن الزيادة المُطردة في أعداد المَركبات الخاصة واكتظاظ المدن والمناطق الحضرية والتي باتت تواجه إنسان هذا العصر في مختلف دول العالم.

مؤتمرا للتنمية المستدامة وأخرى للشباب والأطفال

حفل العام ٢٠٠٥، ككل عام من العمل والتنظيم والاستضافة للمؤتمرات والندوات، بالعديد من الأحداث، منها عقد (مؤتمر دبي للتنمية العمرانية المستدامة) في دبي. حيث تناولت الكثير من الدراسات والكتابات كيفية تحقيق التوازن بين السكان والموارد الطبيعية، مع التركيز على أن هدف التنمية هو الإنسان لأنه هو الذي يحرك التقدم ويخلق الثروة ويطور العلم والتكنولوجيا، وتزداد قدرته على تحسين البيئة كل يوم لتحقيق الكفاءة الاقتصادية عند استخدامه للموارد.

QASIM SULTAN Book.indd 113 11/6/24 12:21 PM

وللأطفال والشباب كان هناك مؤتمر بعنوان (الاطفال والشباب في مدن الشرق الأوسط وشمال افريقيا) عقد في دبي عام ٢٠٠٥ لمناقشة قضايا الأطفال والشباب، بصفتهم المحرك الأساسي لأي مجتمع، والرؤية التي تبنى عليها خطط دبي وطموحات وأحلام دولة الإمارات العربية المتحدة المستقبلية، فالاهتمام برعاية الإنسان بشكل عام وفي مرحلة الطفولة والشباب بشكل خاص وحمايته ليست مجرد قضية إنسانية ولكنها تحتل أهمية كبرى في عملية التنمية..

وفي دبي عام ٢٠٠٥ انعقدت ندوة التحديات والمخاطر البيئية حيث استضافتها بلدية دبي لما لها من أهمية حافلة بمحاور نقاش حيوية تصب ضمن جهودها نحو عالم خالي من عوامل التلوث.

أما المؤتمر الثالث للتوثيق والأرشفة الإلكترونية، فقد عقد أيضا في دبي سنة ٢٠٠٥ بمشاركة العديد من الخبراء والمختصين المعنيين بالجانب المعلوماتي والمعرفي، لعرض تجاربهم والتقنيات والنظم القائمة في المؤسسات العريقة على مستوى العالم، ودعا فيها قاسم سلطان إلى استثمار الثروة الإلكترونية وتسخيرها في خدمة التوثيق والأرشفة.

كما استضافت دبي ورشة إدارة البيئة والنمو المستمر، وقدم خلالها قاسم سلطان رؤية البلدية في هذا المجال، لأهمية إدارة البيئة والنمو المستمر، ولما للبيئة من شؤون وشجون في وقتنا الحاضر، ولتزايد الوعي البيئي على نطاق العالم أجمع.

QASIM SULTAN Book.indd 114 11/6/24 12:21 PM

مؤتمر للعمل البلدي
في البحرين

في مملكة البحرين، أبريل عام ٢٠١٢ قدم قاسم سلطان ورقة عمل في مؤتمر العمل البلدي السابع، ولم يفته أن يذكر ذلك الحنين وهو يسترجع الماضي الجميل، حين خرج أول مرة من الوطن في سفرة إلى البحرين، وكان ذلك في منتصف الخمسينات، وقال: اندهشت حينها عندما رأيت طرقها المعبدة وخدمات الماء والكهرباء في بيوتها، وأعتقد أن مسيرة البناء والتطور بدأت في البحرين قبل أغلب المدن الخليجية.

في كلمته ثمة فكر وملامح تاريخية، حيث قال: حققت البلديات على مر الزمن انجازات كبيرة في حياة الأمم والشعوب، وعبر العصور كانت البلدية المؤسسة الرئيسية التي ترعى مصالح المواطنين وتلبي احتياجاتهم ومتطلباتهم. وغالباً ما يتم اختيار رئيس البلدية بانتخابات شعبية والذي يعمل في هذا المجال يتفانى في خدمة وبناء مجتمعه ودفع عجلة التنمية إلى الأمام، لأن نجاحه في العمل البلدي يمُكِنه من تطوير مهاراته القيادية وإحداث تغيير مما أهَلهُم في بعض الدول إلى تولي مراكز قيادية وعلى رأسها رئاسة الحكومة أو رئاسة الجمهورية والأمثلة كثيرة، أذكر بعضها، في فرنسا كان جاك شيراك رئيساً لبلدية باريس ثم أصبح بالانتخاب الشعبي رئيس لجمهورية فرنسا ولفترتين متتاليتين حسب ما يسمح به القانون الفرنسي ويعد من أقوى الرؤساء بعد شارل ديغول. وفي تركيا كان رجب طيب أردوغان رئيساً لبلدية اسطنبول، وحالياً هو رئيس تركيا، وفي عهده أصبح يضرب المثل بمواقف تركيا السياسية

QASIM SULTAN Book.indd 115 11/6/24 12:21 PM

وبقوة اقتصادها. وفي إيران كان أحمدي نجاد رئيساً لبلدية طهران وانتُخِبَ بعد ذلك رئيساً لجمهورية إيران الإسلامية، فجهود هؤلاء وغيرهم وتفانيهم في أداء واجبهم خلال عملهم البلدي مكنتهم من تحقيق إنجازات أهلتهم إلى ما أصبحوا عليه فيما بعد.

وفي وطننا العربي أيضاً هناك رؤساء بلديات أصبحوا رؤساء حكومات اخترت من بينهم الأخ الصديق عبد الرؤوف الروابدة الذي كان رئيساً لبلدية عَمّان بالمملكة الأردنية الهاشمية وعندما تولى الحكم الملك عبدالله الثاني اختاره رئيساً للحكومة. وفي دول الخليج أصبح رئيس بلدية الكويت عبدالعزيز يوسف العدساني، رئيس مجلس الأمة، أميناً عاماً لمنظمة المدن العربية، و أصبح الشيخ عبدالله علي النعيم أمين الرياض رئيساً للمعهد العربي لإنماء المدن، وهذا دليل أكيد على ما حققوه خلال عملهم البلدي في الكويت والرياض.

ولا شك أن البلديات في الدول الخليجية خطت خطوات سريعة ومتقدمة نحو التطور والبناء والتشييد مقارنة بالبلديات العربية، وحققت كذلك إنجازات عديدة فاقت كونها مؤسسات حكومية. لكن حالياً يجب ألا تتوقف الطموحات عند حد معين فالمواطن الخليجي في هذا القرن السريع الإيقاع في كل المجالات يتوقع الأكثر، وللحفاظ على التميز والريادة علينا تقديم خدمات متطورة ومتميزة تواكب العصر الذي نعيشه، عصر الإبداع والتقدم عصر المواجهات والإصلاح، وعلينا توحيد الكلمة والرأي لتأمين الاستقرار خاصة ونحن نواجه تحديات كبيرة تستوجب تكاتف الجهود للتعاطي معها وللحفاظ على هويتنا العربية والإسلامية، ولابد من تطوير العمل البلدي والاستفادة من التكنولوجيا وتسخيرها لخدمة المجتمع بمختلف فئاته. **وتتطلب المرحلة المقبلة منا العمل على عدة نقاط أهمها:**

QASIM SULTAN Book.indd 116 11/6/24 12:21 PM

- الابتعاد عن المركزية في إدارة المدن مع وضع نظام مالي وإداري ورقابي للمتابعة.
- وضع قانون عام ونظام إداري حديث موحد للبلديات في كل دولة بناءً على المستجدات الحديثة
- إعطاء الفرصة للمواطنين لاختيار ممثليهم في المجالس البلدية في كل مدينة.
- انتخاب رؤساء وأعضاء المجالس البلدية لفترتين لا تزيد كل منها عن ٤ أو ٥ سنوات وتوسيع المشاركة الشعبية.
- إعطاء رئيس وأعضاء البلديات الصلاحيات الكاملة لتقديم الأفضل للمدينة وسكانها.
- رؤساء البلديات يجب أن يتفرغوا للعمل البلدي ولا يحترفوا أي عمل آخر خلال توليهم الرئاسة في هاتين الفترتين.
- دعم التواصل بين بلديات دول مجلس التعاون وذلك بإنشاء مكتب للتنسيق بينهم.
- إنشاء معهد متخصص في مدينة خليجية لتدريب وتأهيل كوادر من المواطنين في مجالات العمل البلدي المختلفة.

QASIM SULTAN Book.indd 117 11/6/24 12:21 PM

- قاسم سلطان في لقطة تذكارية إلى جانب جائزة دبي الدولية لأفضل الممارسات في مقر الأمم المتحدة بنيويورك

QASIM SULTAN Book.indd 118 11/6/24 12:21 PM

الفصل الخامس

الموقف والمعنى
فـي مسيرة التكريـم

QASIM SULTAN Book.indd 119 11/6/24 12:21 PM

QASIM SULTAN Book.indd 120 11/6/24 12:21 PM

الموقف والمعنى في مسيرة التكريم

للتكريم معنى حضاري إنساني مؤثر، يعبرّ عن وقفة شكر وعرفان عن عمل أثمر وقدم نموذجا لافتا في حياة البلدان والمجتمعات. ذلك النموذج يتجسد بعمل قاسم سلطان من جهة، وشخصيته المعطاءة نشاطا وتفاؤلا وإنجازا من جهة أخرى، فهو الفاعل والمتحرك في ميادين متعددة بروح الإضافة النوعية، وبالمؤسسة التي يديرها والتي جعلها تتميز بدورها الحضاري في العمل البلدي الخلاق.. والأكثر من ذلك أن عمله لم ينته في وقته، بل استمر أثره الواضح في الزمن، بحيث يدل ذلك بوضوح على أنه كان يدرك معنى الاستدامة وتثبيت ركائزها على مر الأجيال، وهي بدورها تضيف وتطور..

في القراءة التالية نتوقف عند هذين النموذجين، اللذين هما في الحقيقة نموذج واحد بين الإداري والمؤسسة.. وفيهما نذهب بعيدا وقريبا، عبر تواريخ ومناسبات ومنصات تكريم، مع العناوين المسببة لكل وقفة، وأثرها الايجابي المتحقق في زمنه، والمستمر حتى اليوم وغدا..

ولا شك أن إحصائية كاملة للجوائز ومناسباتها أمر ربما غير قابل للتحقيق، بسبب الكثرة والزمن الذي مر بها وعليها، لكن هذه العناوين تأخذنا إلى فهم الدور الذي لعبه قاسم سلطان وبلدية دبي في إطار مسؤوليته المباشرة، في الداخل والخارج..

QASIM SULTAN Book.indd 121 11/6/24 12:21 PM

شواهد ومسؤوليات لها تاريخ

ولعل أبرز الشواهد التي نستدل بها على الجهد الكبير الذي بذله قاسم سلطان في موقع المسؤولية البلدية، هو ذلك التكريم المتعدد والمتنوع في مصادره ومناسباته، فقد استطاع من خلال صفاته القيادية، وبجهود وتعاون زملائه من أن يحوّل مدينة دبي إلى مدينة حيويّة، فكان أن منحه مركز الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية عضويّة سجل الشرف الخاص بالمركز عام ١٩٩٤، وتمّ اختياره أوّل سفير للنوايا الحسنة لمركز الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (الموئل) في المنطقة العربية عام ١٩٩٨.

وخلال فترة تولّيه منصب المدير العام، حصدت بلدية دبي العديد من الجوائز الدولية التقديريّة نظرًا لأدائها العالي، حيث نالت جوائز متنوّعة من منظمة المدن العربية في ميادين مختلفة بينها حماية البيئة والمحافظة على التراث العمراني والمباني التاريخية، وجوائز من منظمة العواصم والمدن الإسلامية، والعديد من الجوائز التي يمكن أن نذكّر بها في هذه الفقرة منها جائزة أستراليا في مجال إدارة النفايات، وجائزة الريادة في مجال رعاية المجتمعات لعام ١٩٩٩ التي مُنحت لبلدية دبي في نيويورك من قبل المجلس العالمي لرعاية المجتمعات، وجائزة كان العالمية للمياه والمدن عام ٢٠٠١ من قبل شبكة البحر الأبيض المتوسط للمياه ومنظمة اليونسكو، وعشرات الجوائز الأخرى نمر عليها في سطور تالية..

QASIM SULTAN Book.indd 122 11/6/24 12:21 PM

فهو إضافةً إلى مهامه كمدير عام بلدية دبي، نشط في العديد من الميادين التي تمحورت حول سياسات حكومة دبي ومهامها، حيث تولّى عضويّة مجلس إدارة في أكثر من منظّمة واتحاد، إلى جانب مشاركته الفعّالة في النشاطات غير الحكومية والثقافية والرياضية التي شملت رئاسة أحد الأندية الرياضية والثقافية الوطنية في دبي، وهو النادي الأهلي. **ومن بين المهام المحلية والإقليمية والدولية العديدة التي تولاّها قاسم سلطان البنا، واستحق التكريم على مدى تلك المسيرة، نذكر:**

- رئاسة منظمة المدن العربية ١٩٩٧- ١٩٩٤
- مضيف وأحد رؤساء مؤتمر دبي الدولي لأفضل الممارسات الذي نظّمته بلدية دبي ومركز الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية الذي عُقد في نوفمبر عام ١٩٩٥
- عضو منظمة العواصم والمدن الإسلامية ومقرّها المملكة العربية السعودية
- عضو اللجنة الاستشارية للأمين العام للأمم المتحدة التي ضمّت شخصيات بارزة خلال المؤتمر الثاني لمركز الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية الذي عُقد في تركيا في يونيو عام ١٩٩٦
- عضو اللجنة الاستشارية للسلطات المحلية التابعة للأمم المتحدة منذ عام ٢٠٠٠
- رئيس الجلسة العامّة الختامية للمؤتمر العالمي للاتحاد الدولي للسلطات المحلية (IULA) الذي عُقد في موريشيوس في أبريل عام ١٩٩٧

QASIM SULTAN Book.indd 123 11/6/24 12:21 PM

- رئيس وفد المجلس العالمي للمدن والسلطات المحلية إلى جلسة الحوار مع هيئة الأمم المتحدة بشأن التنمية المستدامة في نيويورك في أبريل عام ١٩٩٧
- رئيس مجلس أمناء جائزة دبي الدولية لأفضل الممارسات في مجال تحسين ظروف المعيشة
- رئيس مجلس الإعمار بدبي بين عامَي ٢٠٠٠-٢٠٠٤
- رئيس مجلس إدارة دائرة الصحة والخدمات الطبية بدبي منذ عام ٢٠٠١ - ٢٠٠٧.
- رئيس اللّجنة المنظّمة للاجتماعات السنوية لمجلس محافظي صندوق النقد الدولي ومجموعة البنك الدولي التي عُقدت في دبي عام ٢٠٠٣ .
- عضو مجلس إدارة الهيئة الاتحادية للبيئة في دولة الإمارات العربية المتحدة
- عضو مجلس إدارة هيئة الإمارات للمواصفات والمقاييس
- رئيس لجنة البنية التحتية والبيئة في دبي.
- نائب أوّل لرئيس اللّجنة الأولمبية الوطنية.
- رئيس مجلس إدارة النادي الأهلي الرياضي الثقافي

QASIM SULTAN Book.indd 124 11/6/24 12:21 PM

● صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم
يسلم قاسم سلطان درع التكريم بمناسبة تقاعده في ١٥ يونيو ٢٠٠٦

استحقاق
على منصة التكريم

تبدأ هذا القراءة من أبرز فصولها، حين ترجل عن صهوة الوظيفة بمعناها المباشر، وارتقى منصة التكريم أمام جمهور يحتفل به ويحتفي بمنجزه الذي أتمّه على أفضل الوجوه ليسلم الأمانة إلى جيل آخر في خدمة الوطن..

ففي حفل تكريم قاسم سلطان البنا في مايو ٢٠٠٦ كان المشهد عامرا بحضور القيادة وأعيان البلاد والمسؤولين، وكانت ثمة صعوبة أن يصف قاسم

QASIM SULTAN Book.indd 125 11/6/24 12:21 PM

سلطان مشاعره، لكنه أولا تقدم بالشكر والعرفان والامتنان لصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، على تفضل سموه بالتكريم، الذي يدل على مدى الرعاية الكريمة والتواصل الدائم مع جميع أبناء هذا الوطن المعطاء. وفي الموقف ذاته شكر قاسم سلطان أبناءه وأصدقاءه لاهتمامهم ووجودهم الدائم بجانبه، كما شكر أصدقاءه الذين أكدوا أن الوفاء لا حدود له وأن المشاعر والقيم النبيلة والصادقة لا تتغير مع المنصب.

لقد بدأت مسؤوليات قاسم سلطان في العمل البلدي في فترة كانت تشهد فيها دولة الإمارات العربية المتحدة طفرة نوعية في شتى المجالات، بقيادة المغفور لهما الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان والشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، اللذين وضعا اللبنة الأولى لمسيرة النمو والتطور. وتابع المشوار وعملية التحول بعزم وإرادة ودعم لا محدود المغفور له الشيخ مكتوم بن راشد آل مكتوم، الذي قاد دبي لتأخذ مكانتها المرموقة كمدينة عالمية قررت الارتقاء والتفرد.. وكان للرؤى الطموحة والمتابعة المستمرة لصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، الدور الأكبر في وصول دبي إلى مصاف أكبر المدن بل فاقتها تميزاً في جميع المجالات. تلك التطورات واكبها قاسم سلطان من خلال موقعه في البلدية، كواحدة من أكبر المؤسسات في مدينة دبي من حيث المشاريع، والأعمال التي تقوم بها، وحجم العمالة التي تستخدمها، وحجم الخدمات التي تقدمها لكافة فئات المجتمع، تحت رئاسة الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم رحمه الله، الذي عمل على تحقيق رسالة البلدية بأرقى وأسرع وأفضل السبل.

QASIM SULTAN Book.indd 126 11/6/24 12:21 PM

لقد آمن قاسم سلطان بأن مدينة دبي ليست كَكُلِ المُدُن، بل هي مدينةٌ تُعطيكَ جرعاً من النشاط فيزداد عطاؤكَ لها، وتمتَلِكُ مجموعةً من الصفات تجعلُكَ تشتاق إليها حتى لو غبت عنها ليوم واحد، لا أحد يستطيع إيقاف طموحها نحو التميز فتتفانى في خدمتها، تُلهمكَ الإبداع من أجلها. وفي كلمته أثناء التكريم قال قاسم سلطان: لا أُخفي سراً إن قلت أن فكرة التقاعد كانت تراودني منذ سنوات، لكن عشقي لدبي وشَغفي بعملي كانا ينزعان هذه الفكرة من رأسي، وفي نفس الوقت كنت أرى في جيل الشباب المؤهلات والمقومات لاستكمال مسيرة التنمية والعطاء، وأنتهز هذه الفرصة لأشكر جميع زملائي وزميلاتي في بلدية دبي كباراً وصغاراً من مساعدي المدير العام ومدراء الإدارات ورؤساء الأقسام والشُعب، الذين أثبتوا إنهم على قدر المسؤولية وأتمنى لهم التوفيق فهم قادرون على أداء دورهم بنجاح، فالوطن مسؤولية، وخدمَتُه شرف، ليس لكل مواطن فحسب، بل لكل من يعيش على أرض الإمارات ويتمتع بأمنها وخَدَماتها العالية المستوى.

QASIM SULTAN Book.indd 127 11/6/24 12:21 PM

تكريم في
أيام عجمان الثقافية

- صاحب السمو الشيخ حميد بن راشد النعيمي يكرم قاسم سلطان بأرفع وسام في إمارة عجمان تقديرا لجهوده ٢٠٠٧

QASIM SULTAN Book.indd 128 11/6/24 12:21 PM

تواصل التكريم في حفل أقامه صاحب السمو الشيخ حميد بن راشد النعيمي، عضو المجلس الأعلى حاكم إمارة عجمان، ليرتقي قاسم سلطان منصة الاحتفاء به في مبادرة ليست غريبة على قادة الإمارات.

وفي كلمته في الحفل تقدم بالشكر على هذه اللفتة الكريمة، كما أعرب عن سعادته أن يكون هذا التكريم خلال المناسبة الفكرية الثقافية التي تشهدها إمارة عجمان وهي (أيام عجمان الثقافية)، تأكيدا على أن الثقافة هي التي تحددُ هويةَ أي إنسانٍ يصبو إلى التقدم ويتطلع إلى الإرتقاء، ومعالمُ المدنِ يُبرزها ويؤرخها تراثها الثقافي..

العمل من أجل إنماء المدن

وفي دولة الكويت، كرم الدكتور فاضل صفر وزير الأشغال العامة، وزير الشؤون البلدية، سنة ٢٠١٠ قاسم سلطان البنا المدير العام لبلدية دبي، وذلك لدوره البارز في العمل مع منظمة المدن العربية والمعهد العربي لإنماء المدن لسنوات طويلة، مما أسهم في خدمة المدن العربية وتطوير العمل في مجال علاقات الحكم المحلي والعمل البلدي..

وعبر قاسم سلطان عن شكره وتقديره لمنظمة المدن العربية والمكتب الدائم لمعهد إنماء المدن العربية على هذا التكريم، معتبرا أنه وسام يكلل جهود وعلاقات عمل استمرت لسنوات طويلة وأدت إلى تحقيق الكثير من المصالح العامة والإنجازات الملموسة لكلا الجانبين، ما انعكس بشكل ايجابي على العديد من المدن العربية.

QASIM SULTAN Book.indd 129 11/6/24 12:21 PM

- الأمير نايف بن عبدالعزيز آل سعود يكرم قاسم سلطان خلال مؤتمر العمل البلدي الخليجي السادس ٢٠١١

- وزير البلديات في مملكة البحرين يكرم قاسم سلطان سنة ٢٠١٢

QASIM SULTAN Book.indd 130 11/6/24 12:21 PM

مسيرة التميز

تقديرا لجهوده في مسيرة العمل البلدي في الدولة، فقد كرمه الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية السعودي.

جاء ذلك ضمن تكريم القيادات الخليجية التي أسهمت بشكل فعال في مسيرة العمل البلدي، وقامت بجهود متميزة لتطوير العمل في هذا القطاع، الأمر الذي يشجع العاملين في تلك القطاعات على بذل المزيد من الجهد والعطاء لخدمة أوطانهم وتحقيق الطموحات التي تسعى إليها دول مجلس التعاون لتنمية وتطوير شعوبها في جميع المجالات

وقد اختير سعادة قاسم سلطان البنا من دولة الإمارات العربية المتحدة لنيل هذا التكريم تقديراً للجهود التي بذلها طوال فترة عمله مديراً عاماً لبلدية دبي خلال ثلاثين عاماً، ساهم فيها بشكل فعال في تنمية وتطوير العمل البلدي في مدينة دبي ودولة الإمارات العربية المتحدة، والتي شهدت نقله نوعية كبيرة وإنجازات ملموسة في كل المجالات البلدية، إلى جانب كونه من الرواد الداعين إلى تعزيز العمل المشترك وتوطيد التعاون البلدي بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

QASIM SULTAN Book.indd 131 11/6/24 12:21 PM

سجل شرف الموئل

محطات تكريم قاسم سلطان وبلدية دبي، كثيرة ومتعددة، ولها مواقف على امتداد ثلاثين عاما، من الصعب التمكن منها في إحصائية دقيقة. لكن هنا إطلالة بانورامية شاملة تتناول الجائزة والموقف والتاريخ لتوثيق جانب من سيرته قدر الامكان. هذه السيرة المرتبطة بروح المدينة ومعانيها المادية الملموسة على الأرض والمعنوية المفعمة بعطر المكان وطبيعته وخصوصيته، من خلال ما قدمته بلدية دبي طوال فترة مسؤوليته..

في سنة ١٩٩٤ حصل على (سجل شرف الموئل) التي يمنحها برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية، وهو أول عربي يحصل على هذا التكريم وذلك تقديراً لدوره الحيوي في تأسيس ودعم خطط التنمية الشاملة والمستدامة لمدينة دبي، وقد جاء هذا التكريم ليدعم أنشطة وبرامج بلدية دبي تجاه المجتمع الدولي نظراً لما تلعبه المدينة من دور بارز في مجال تحسين ظروف المعيشة.

جائزة الريادة
لرعاية المجتمعات

في سنة ١٩٩٩ تسلم قاسم سلطان جائزة الريادة من المجلس العالمي لرعاية المجتمعات، تقديراً للإنجازات المتميزة التي بذلها في هذا المضمار، وحققتها بلدية دبي من خلال المساهمات التي قدمتها في مجال تحسين ظروف

QASIM SULTAN Book.indd 132 11/6/24 12:21 PM

المعيشة الإنسانية، وتأسيس جائزة دبي الدولية لأفضل الممارسات لتحسين ظروف المعيشة.

وقد تم اختيار دبي لهذه الجائزة تقديراً للجهود البارزة التي بذلت في مجال تحسين ظروف المعيشة بالمستوطنات البشرية في أنحاء العالم. وكان إعلان دبي، وأفضل الممارسات مركز اهتمام مؤتمر الأمم المتحدة عن المستوطنات البشرية (مؤتمر الموئل الثاني) والمجلس العالمي للمدن والسلطات المحلية الذي عقد في اسطنبول عام ١٩٩٦.

جائزة البيئة من الاسكندرية

وفي سنة ٢٠٠١ تسلم قاسم سلطان جائزة البيئة في الاسكندرية بجمهورية مصر العربية، حيث تم تكريمه ضمن عشر شخصيات متميزة يتم اختيارهم للتكريم سنوياً لتقليد معتمد تحرص عليه الجهة المانحة للجائزة، ويأتي هذا التكريم تقديراً للدور البارز والمؤثر على حياة السكان، على الصعيدين المحلي والإقليمي. وقد جرى التكريم على هامش مؤتمر حماية البيئة الذي يعقد سنوياً في مدينة الإسكندرية تحت إشراف مركز التعاون الأوروبي، وهي شهادة لدبي ولما بذلته من جهود متميزة في حماية البيئة ونظافتها.

QASIM SULTAN Book.indd 133 11/6/24 12:21 PM

جائزة الملك عبدالله الثاني للإبـــداع

• قاسم سلطان يتسلم جائزة الملك عبدالله الثاني للإبداع عام ٢٠٠٢ في العاصمة الأردنية عمان

وعن دراسة بعنوان (مكافحة التلوث البيئي في دبي) قدمتها بلدية دبي سنة ٢٠٠٢، تسلم قاسم سلطان جائزة الملك عبدالله الثاني بن الحسين للإبداع، وذلك عن الجهد المنسق والمميز لبلدية دبي على الصعيد المؤسسي وعلى صعيد الانشطة اليومية في مجال الخدمات والادارة البيئية المتكاملة والمستدامة.

QASIM SULTAN Book.indd 134 11/6/24 12:21 PM

شكلت هذه الدراسة مساهمة رائدة بالنسبة للمدينة العربية يمكن اقتباسها والاستفادة منها في بقية المدن العربية. وقد تمت التوصية فعلا بالاستفادة من هذه التجربة ونشرها عربيا وبخاصة في مجالات التشريعات البيئية والتنظيم المؤسسي وتحقيق التنمية المستدامة المنشودة.

جائزة جامعة الإسكندرية التقديرية

وفي مصر أيضاً، خصّته جامعة الإسكندرية بجائزة جامعة الإسكندرية التقديرية للقيادات الإقليمية ٢٠٠٥ والتي تمنح لأول مرة إقليميا من قبل الجامعة، وقد كانت هذه هي المرة الأولى التي تختار فيها جامعة الإسكندرية شخصية إقليمية لتمنحها جائزتها حيث تم اختيار مدير عام بلدية دبي تقديرا لجهوده ومشاركته الدائمة في المحافل الدولية والإقليمية، ودعمه ورعايته للعديد من المؤتمرات الإقليمية والدولية، وهي كذلك تعبير عن العلاقات العميقة التي تربط بين دولة الإمارات العربية المتحدة وجمهورية مصر العربية.

QASIM SULTAN Book.indd 135 11/6/24 12:21 PM

جائزة المحافظة على التراث المعماري

بسم الله الرحمن الرحيم

جائزة منظمة المدن العربية

تقديرًا للجهود المبذولة في مدينة دبي بدولة الإمارات العربية المتحدة للحفاظ على التراث وترميم وتوظيف المعالم والأبنية الأثرية في الحياة اليومية ضمن خطة تهدف من خلالها إلى إبراز هويتها العربية الإسلامية. وبناءً على قرار هيئة التحكيم المنعقد بتاريخ ١٣ يناير ١٩٨٨ فقد تقرر منحها جائزة التراث المعماري.

الدوحة في : ٢٢ فبراير ١٩٨٨

الأمين العام
لمنظمة المدن العربية
عبد العزيز يوسف العدساني

وفي سنة ١٩٨٨ منح الأمين العام لمنظمة المدن العربية عبد العزيز يوسف العدساني، بلدية دبي جائزة المحافظة على التراث المعماري، عن مشروع ترميم بيت الشيخ سعيد آل مكتوم، والذي يعود تاريخ تشييده إلى عام ١٨٩٦م على مساحة قدرها ٣٦٠٠ قدم مربع، ويحتوي على طابقين بمدخلين كبيرين وبه غرف عديدة وشرفات واسعة، وتتجلى فيه فنون العمارة السائدة في تلك الحقبة. بلغت

QASIM SULTAN Book.indd 136 11/6/24 12:21 PM

تكاليف ترميمه ٨ ملايين درهم، وأعيد إلى هيئته الأصلية، حيث يستخدم حالياً كمتحف للوثائق والصور التاريخية التي تحكي مراحل تطور إمارة دبي.

وفي العام ١٩٩٨ حصلت بلدية دبي على جائزة التراث المعماري، تقديراً لدورها البارز والمتميز في الحفاظ على التراث المعماري، وبخاصة المباني التاريخية والأثرية على اختلافها وخصائصها في جميع مناطق إمارة دبي، والتي تتمثل في أنماط البناء وطبيعة المواد المستخدمة، والطرز والزخارف الإسلامية المتنوعة، مع مراعاة الاختلاف بين منطقة وأخرى مما أدى إلى تنشيط الحرف القديمة وعدم اندثارها، والتعرف على العناصر الأساسية للعمارة التقليدية في إمارة دبي.

جائـــزة
السلامة البيئية

وفي سنة ١٩٩٥ حصلت بلدية دبي على جائزة الملك عبد الله الثاني للإبداع في المملكة الأردنية الهاشمية، حيث نالت المركز الأول في مجال الإدارة البيئية خاصة فيما يتعلق بالسياسات والتشريعات وبرامج الرقابة البيئية وخدمات النظافة العامة والدراسات والبحوث وبرامج التثقيف والتوعية، وتميزت مدينة دبي عن غيرها من المدن في أن تكون بيئة نظيفة وجميلة خالية من التلوث وفق أدق القياسات العالمية، وذلك لاعتماد الأسلوب العلمي والتقنيات المتطورة، وتوافر الإمكانيات المادية التي تسخر من أجل هذا الهدف لضمان بيئة صالحة ومهيأة لمعيشة الإنسان والكائنات.

QASIM SULTAN Book.indd 137 11/6/24 12:21 PM

جائزة تشجير وتخضير المدينة العربية

أما جائزة تخضير المدينة العربية لعام ١٩٩٥ فقد فازت بها بلدية دبي تقديرا للجهود التي تبذلها في مجال التشجير والإنبات على مستوى الإمارة لتوسيع الرقعة الخضراء، وسعيها للمحافظة على المظهر الجمالي ونسبة الأوكسجين ضمانا لبيئة صحية للسكان، وبما يعزز جهود البلدية المستمرة في الحد من تلوث الهواء. كما أن التشجير يؤدي إلى تثبيت التربة وتقليل زحف الرمال بفعل الرياح، وقد نجحت البلدية في هذا الاتجاه إلى حد بعيد.

وحصلت البلدية على جائزة العواصم والمدن الاسلامية لعام ٢٠٠٤ تقديرا للجهود التي بذلتها، ممثلة في لإدارة الحدائق العامة والزراعة في مدينة دبي من أجل تحسين وتجميل وتشجير الإمارة، بما في ذلك زراعة وتجميل الحدائق العامة والشوارع والميادين العامة والساحات والأرصفة والطرق الخارجية بالأشكال والألوان المنسجمة مع البيئة المحلية إضافة إلى إقامة النصب والجداريات ذات المدلول الثقافي والتراثي.

QASIM SULTAN Book.indd 138 11/6/24 12:21 PM

جوائز عن
الإسكان والترميم

في العام ٢٠٠٠ حصلت بلدية دبي على العديد من الجوائز، منها جائزة مجلس وزراء الإسكان والتعمير العرب للمشروع السكني المنفذ، وقد حصلت بلدية دبي على هذه الجائزة المنبثقة عن جامعة الدول العربية في الدورة الثامنة عشرة بالقاهرة، وذلك عن المشروع الذي تقدمت به البلدية وهو تصميم وتنفيذ مجمع سكني يتكون من عدد ٨٨ مسكنا حكوميا بمنطقة حتا التراثية في إمارة دبي، والذي يمثل المرحلة الثانية من مراحل إحلال مساكن حتا القديمة، مع ضمان تمازج المساكن الحديثة مع البيئة الجبلية المحيطة.

أما جائزة قرية حتا التراثية لعام ٢٠٠٠ فهي جائزة المركز الأول في مجال المشاريع والخدمات البلدية، التي منحتها منظمة العواصم والمدن الإسلامية في مؤتمرها التاسع بالقاهرة لبلدية دبي وذلك عن ترميم وتأثيث قرية حتا التراثية وإعادتها لشكلها القديم بعد اندثارها، وقد تم إنجاز المشروع على مرحلتين، وأصبحت القرية بعد إحيائها منطقة جذب سياحية.

QASIM SULTAN Book.indd 139 11/6/24 12:21 PM

جائزة كان الدولية للمياه

وفي سنة ٢٠٠١ حصلت مدينة دبي على جائزة كان الدولية للمياه والمدن في دورتها الثالثة، خلال الحفل الذي أقيم في مدينة كان الفرنسية، وذلك تقديرا للجهود المبذولة في مجال المحافظة على المياه وتخضير المدينة بالرغم من وقوع الإمارة في منطقة صحراوية شحيحة المياه، إضافة إلى تجربتها المتميزة المتمثلة في استخدام مياه الصرف الصحي لري المشاريع الزراعية في كافة مناطق مدينة دبي، مما ساهم في الاستغلال الأمثل للمياه العذبة وترشيد استهلاكها وعدم استغلالها في الري والزراعة.

موسوعة جينيس عن أكبر سجادة زهور

استطاعت بلدية دبي دخول موسوعة جينيس للأرقام القياسية لتنفيذها مشروع أكبر سجادة زهور في العالم بحديقة الصفا بدبي، ضمن أنشطة بلدية دبي المقامة خلال مهرجان دبي للتسوق عام ٢٠٠٣، وقد بلغت مساحة سجادة الزهور ٢٠٤٠ متر مربع وتمت زراعتها بعدد ٦٥٢١٠ شتلة زهور وحصلت البلدية مقابل ذلك علي شهادة بتسجيل هذا الإنجاز في موسوعة جينز بتاريخ ١٢ فبراير ٢٠٠٣.

QASIM SULTAN Book.indd 140 11/6/24 12:21 PM

جائزة الشرق الأوسط
لتقنية المعلومات والاتصالات

وفي ميدان آخر يتعلق بتطور العمل في بلدية دبي، فقد حصلت البلدية على جائزة الشرق الأوسط التابع لمجموعة داتا متكس، وهي جائزة الشرق الأوسط التاسعة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، بحضور عدد كبير من خبراء الحكومات الإلكترونية وتكنولوجيا المعلومات العالميون والمحليون في مايو ٢٠٠٤ حيث نالت بلدية دبي جائزة مشروع الحكومة الإلكترونية المتميز للخدمات البلدية.

جائزة الشارقة
للعمـل التطوعـي

وفازت بلدية دبي بجائزة الشارقة للعمل التطوعي سنة ٢٠٠٤، عن الحملة الكبرى التي نظمها قسم خدمات النفايات (حملة نظفوا العالم) سنوياً والتي تستند على استقطاب أكبر عدد من شرائح المجتمع المختلفة من العاملين والطلاب والجمعيات التطوعية وجمعيات النفع العام والمؤسسات الحكومية والخاصة، للمساهمة في حماية البيئة من التلوث ورفع المستوى الصحي والبيئي في الإمارة، وذلك من خلال القيام بحملات تطوعية لجمع النفايات والمهملات والأنقاض من البيئة البرية والبحرية إضافة إلى العديد من الأنشطة والفعاليات التي تسهم في تنمية الإحساس بالمسؤولية المجتمعية لدى الطلبة وصغار السن

QASIM SULTAN Book.indd 141 11/6/24 12:21 PM

نحو البيئة والدفع باتجاه سلوك النهج البيئي السليم وتجنب ارتكاب المخالفات والتجاوزات بحق البيئة.

إلى جانب العديد من الجوائز، منها جائزة أفضل دائرة حكومية لدعم مشاريع الشباب، وجائزة المشروع المعماري، التي منحت لبدلية دبي عن مشروع منتجع المها الصحراوي .وجائزة الحريري للتشغيل والصيانة وقد نالت بلدية دبي هذه الجائزة الجديدة على مستوى المدن العربية، حيث حصلت على جائزة أفضل منظومة صيانة لعام ٢٠٠٥ التي نظمتها الأمانة العامة للمعهد العربي للتشغيل والصيانة في بيروت.

كما حصلت بلدية دبي على جائزة الشرق الأوسط لأفضل بوابة للحكومة الإلكترونية خلال تقديم جائزة الشرق الأوسط العاشرة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في احتفال أقيم على هامش المنتدى الحادي عشر للحكومات الإلكترونية لدول مجلس التعاون الخليجي، وتسلمها قاسم سلطان من الأمير محمد بن سعود بن خالد مدير عام مركز المعلومات والبحوث بوزارة الخارجية السعودية بحضور عدد كبير من خبراء الحكومات الإلكترونية وتكنولوجيا المعلومات العالميون والمحليون

QASIM SULTAN Book.indd 142 11/6/24 12:21 PM

جائزة العلامة
التجارية الخليجية للتميز

وفي سنة ٢٠٠٥ أيضا فازت بلدية دبي بجائزة العلامة التجارية الخليجية للتميز، لنجاحها في منح المتعاملين معها أكبر عدد من الخدمات والمنتجات المتطورة والمتقدمة التي تخدم مختلف مجالات العمل في مدينة دبي، سواء كانت مجالات تجارية أو الصناعية تحت علامة تجارية واحدة أو شعار واحد. كما حرصت البلدية على أن يرتبط شعارها بالجودة في تقديم الخدمة والسرعة والدقة عند تقديم الخدمة مع الأخذ في الاعتبار التسهيل على المتعاملين معها في كيفية الحصول على خدمات البلدية.

جائزة نظم وتشريعات
الإعلانات الخارجية

هذه الجائزة تعنى بأحسن النظم والتشريعات في مجال الإعلانات الخارجية، ومدى التطور الذي شهدته المدينة الفائزة في مجال ترتيب وتنظيم وسائل الإعلانات الخارجية من لوحات أو غيرها. وقد كانت لكلمة دبي في المؤتمر المنعقد سنة ٢٠٠٥ بهذا الخصوص أثار إيجابية نظراً لما شهدته دبي من تطور في هذا المجال، حيث كانت الفرص ملائمة لإبراز دور بلدية دبي في وضع النظم والقوانين الخاصة باللوحات الإعلانية وطرق تنظيمها وما يستخدم من تشريعات في هذا المجال الحيوي الذي ساهم إلى حد كبير في نمو الحركة الاقتصادية في إمارة دبي.

QASIM SULTAN Book.indd 143 11/6/24 12:21 PM

جائزة مسابقة الإمارات للمحتوى الإلكتروني

• في حفل تكريم الفائزين بجائزة الأداء الحكومي المتميز دورة ١٩٩٧

وفي مسابقة (الإمارات للمحتوى الإلكتروني) حصلت البلدية على الجائزة الأولى في هذه المسابقة، فئة الحكومة الإلكترونية سنة ٢٠٠٥، وذلك عن البوابة الإلكترونية لبلدية دبي، وجاء الإعلان عن جوائز المسابقة خلال حفل أقيم في فندق مدينة جميرا، حيث نظمت هذه المسابقة التي تعد خطوة مرحلية تسبق تصفيات (جائزة القمة العالمية) بالتعاون بين مدينة دبي للإنترنت ومدينة دبي للإعلام وقرية المعرفة في دبي..

QASIM SULTAN Book.indd 144 11/6/24 12:21 PM

• ويرافق الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم
خلال اجتماع صندوق النقد والبنك الدوليين بحضور معالي ضاحي خلفان

QASIM SULTAN Book.indd 145 11/6/24 12:21 PM

جائزة الإبداع عن مهرجان دبي للتسوق

وضمن تميزها في الإبداع والعمل المثمر في مختلف المجالات، فقد حصلت بلدية دبي على جائزة الإبداع لعام ١٩٩٦، تقديرا لمشاركتها البارزة في مهرجان دبي للتسوق منذ انطلاقته الأولى في نفس العام، بما تضطلع به من فعاليات وأنشطة متنوعة راقية المستوى حفلت بها الحدائق والشوارع على تنوعها وامتدادها، واستقطابها لعروض وفنون عالمية تساهم في إضفاء جو من الفرح والبهجة في كل مكان، الأمر الذي عزز بشكل إيجابي نجاح المهرجان، وتعاقبه عاما بعد عام.

كما تم منح الجائزة ذاتها سنة ١٩٩٧ لقسم الإعلان في البلدية تقديرا لجهوده في تزيين مبنى البلدية حيث فازت بأفضل تزيين لمبنى حكومي في مسابقة مهرجان التسوق ١٩٩٧، وقد عكست البلدية الفكرة الرئيسية التي تعتمد على الإبداع والابتكار في المزج بين الأصالة والحداثة، ومدى ارتباط هذه الفكرة بشعار المهرجان والدلالة عليه، وما حققه جمال التزيين من تأثير إيجابي في المنظر العام متناغما مع ما حفلت به مدينة دبي من بهجة وتألق.

وتكرر الفوز بهذه الجائزة خلال مهرجان دبي للتسوق بفضل جهود إدارة الحدائق العامة والزراعة في تنظيم أكثر من فعالية رئيسية وترفيهية حفلت بها حدائق دبي، وتوسعت لتشمل حديقتي (الصفا ومشرف) لأول مرة بجانب حديقتي الممزر وخور دبي لإتاحة الفرصة أمام الجمهور، ودون معاناة من الازدحام سواء على الطرق أو مداخل الحدائق نظرا لتنوع الأنشطة وزيادة عدد الحدائق وحسن التنظيم.

QASIM SULTAN Book.indd 146 11/6/24 12:21 PM

جائزة الوعي البيئي

التنوع وجوائزه هو العنوان البارز في مسيرة العمل الابداعي في بلدية دبي، وعن الوعي البيئي حصلت البلدية على جائزة في هذا الميدان لعام ١٩٩٨، وذلك لدورها في التثقيف الصحي والبيئي في إمارة دبي، واستراتيجيتها لتطبيق النظافة العامة في المناسبات البيئية المختلفة، وتوظيف كافة وسائل الاتصال للدعاية والوعي والتثقيف، وكذلك العناية بالمحميات البرية والبحرية، والتأكد من تنفيذ الخطط الإدارية اللازمة لحمايتها، وإجراء الدراسات والبحوث الهادفة إلى تنمية الحياة الفطرية وفق التنوع البيولوجي، لضمان التوازن البيئي واستمراره.

جائزة برنامج دبي
للأداء الحكومي المتميز

أما جائزة برنامج دبي للأداء الحكومي المتميز، فئة الدائرة الحكومية المتميزة ، فقد حصلت عليها بلدية دبي سنة ١٩٩٨ لكونها من الدوائر المحلية التي تضطلع بدور هام وفاعل في خدمة البيئة والمجتمع، وبما تنتهج من سياسة تخطيطية وتنفيذية مؤداها العمل على تطوير إمارة دبي والمحافظة على تراثها في تناغم يوطد العلاقة بين الماضي والحاضر، إضافة إلى خطى التقدم لجعل دبي مدينة متميزة الخدمات والمرافق، في ظل تعاون وثيق بين جميع الدوائر المحلية والمؤسسات الحكومية المختلفة.

QASIM SULTAN Book.indd 147 11/6/24 12:21 PM

وفازت بها الدائرة عن مشروع التحكم بمواقف السيارات على جوانب الطرق والساحات بالمنطقة المركزية التجارية في منطقتي ديرة وبر دبي بشكل يخدم المصلحة العامة وفئات الجمهور المختلفة التي تستخدم المواقف، والذي قامت بتنفيذه بعام ١٩٩٥ للحد من احتكار المواقف لفترات طويلة وتقليل الازدحام المروري والملوثات الصادرة من عوادم المركبات، ومنع وقوف المركبات بالمواقف بشكل عشوائي.

وفي سنة ٢٠٠٠ حصلت البلدية على جائزة برنامج دبي للأداء الحكومي المتميز، فئة فريق العمل المتميز، عن مشروع تنمية منطقة حتا الريفية والنتائج التي حققها الفريق المكلف بهذا المشروع، إضافة إلى درجة التميز والإبداع في الإنجازات وتوفير منهجية عمل واضحة طبقها الفريق لتحقيق أهدافه بدرجة عالية من التعاون والاستفادة من مهارات أعضائه وتحقيقه لدرجة عالية من مؤشرات مقاييس الأداء.

كما فازت بها الدائرة عن تجربة التفتيش على المؤسسات الغذائية باستخدام الكمبيوتر المحمول، والذي استطاعت البلدية بواسطته رفع المستوى الصحي للمؤسسات الغذائية في إمارة دبي بشكل ملحوظ وخلال فترة وجيزة إضافة إلى تقليل الحاجة لزيادة عدد المفتشين لمواجهة الزيادة المطردة في عدد المؤسسات الغذائية. ومن جهة أخرى أسست التجربة لمبدأ الحكومة الإلكترونية في نقل البيانات وتبادلها بين الدوائر الحكومية المختلفة وأيضا الاعتماد الإلكتروني للتقارير كما قللت من الأخطاء الشخصية انسجاما مع توجه البلدية للاستفادة من التقنيات الحديثة وتسخيرها لخدمة المجتمع.

QASIM SULTAN Book.indd 148 11/6/24 12:21 PM

وفازت بها الدائرة أيضاً عن مشروع منشأة معالجة النفايات الخطرة بجبل علي، التي تعتبر من أهم إنجازات البلدية، وهي جزء أساسي من استراتيجية متكاملة لحماية البيئة والمجتمع من تأثير النفايات الخطرة المتولدة نتيجة التطور الصناعي المستمر، وتوفير وسيلة مناسبة بيئيا للتعامل الصحيح مع هذه النوعية من النفايات مشتملة على وحدات للمعالجة الكيميائية، والفيزيائية، وأحواض دفن مبطنة، إضافة إلى محرقة الخطر للنفايات.

كما فازت بها الدائرة عن فكرة استخدام العزل الحراري في المباني، من حيث الأسلوب المميز والنهج الحضاري الذي اتبعته البلدية في التطبيق، حيث بادرت البلدية باتخاذ كافة الإجراءات اللازمة للتنفيذ من حيث إصدار اللوائح وتنفيذ الحملات الإعلامية وتقديم المحاضرات والندوات العلمية لنشر الوعي والثقافة لدى كافة المعنيين بأهمية هذا الموضوع. وفاز بها سنة ٢٠٠٢ المهندس ناصر احمد سعيد (ادارة الطرق) حيث تم اختياره كأكثر الموظفين كفاءة و التزاما و عطاءا و تعاونا و ولاء و تميزا و مبادرة و تفانيا و إبداعا.

وفي نفس الدورة فازت الدائرة بالجائزة عن المشروع التقني الذي تم من خلاله إعداد نظام آلي متكامل يستخدم أحدث التقنيات في مجال جمع وتقييم وعرض وتحليل البيانات الخاصة بعناصر شبكة الطرق، ويستخدم كأداة رئيسية في إدارة وتخطيط وصيانة شبكة الطرق في إمارة دبي بما يضمن المحافظة عليها بمستوى خدمة متميز وبأفضل المواصفات والممارسات العالمية. ويعتبر المشروع الأول من نوعه على المستوى المحلي والإقليمي؛ كما تم تصميم تطبيقاته الهندسية على أساس علمي متفرد اعتمادا على دراسات وأبحاث علمية تتوافق مع البيئة المحلية ولا تتوفر لدى أي نظام تقني آخر في العالم،

QASIM SULTAN Book.indd 149 11/6/24 12:21 PM

إضافة إلى أن تطبيقات المشروع قابلة للتطوير والتحسين المستمر ومواكبة آخر التطورات والممارسات العالمية في مجال استخدام التكنولوجيا في التطبيقات الهندسية.

وكذلك فازت بها الدائرة سنة ٢٠٠٣ لكونها تحرص على إنجاز أعمالها وإجراء اتصالاتها وتقديم خدماتها لجمهور المراجعين والمقيمين في دبي من خلال الإنترنت، مما ساهم في تقليل الوقت المستغرق في انجاز المعاملات المختلفة وقلل حاجة المراجعين للحضور شخصياً الى مبنى البلدية.

جوائز لمبدعي البلدية في مختلف المجالات

حرص قاسم سلطان طوال سنوات عمله في بلدية دبي على تشجيع وتبني المواهب والقدرات العلمية، ودفع الهمم إلى الأمام من خلال الدعم والعلاقة الايجابية بين المدير والموظف في مختلف الأقسام والأنشطة. كان يسعى بكل الوسائل الحضارية إلى إبراز الموظف في ميدانه، وحثه على تقديم أقصى ما في طاقته من فكر وتنفيذ وابتكار. وفي هذا المجال نأخذ مثالا واحدا وهو المتعلق بفوز عدد من الموظفين في مجالات مختلفة بجائزة برنامج دبي للأداء الحكومي المتميز فئة الأفراد.

فقد فاز بالجائزة المهندس رشاد محمد بوخش (إدارة المشاريع العامة) وذلك لجهوده المتواصلة منذ توليه هذا القسم في الحفاظ على التراث المعماري وترميمه على مستوى إمارة دبي، ومشاركته في عدة معارض محلية ودولية

QASIM SULTAN Book.indd 150 11/6/24 12:21 PM

لإظهار جهود البلدية التي تبذلها في هذا المجال بتوجيهات حكومة دبي لجعل هذا التراث المعماري مزاراً للسياح والوفود الزائرة بما يثري الوعي التراثي لدى الجميع.

وأيضاً فازت بالجائزة فهيمة علي صابر (إدارة العلاقات العامة والمنظمات) لتميزها في المستوى الإداري وما تطرحه من أفكار بناءة، ومساهمات متميزة كان لها مردود إيجابي على مستوى العمل، وكذلك جهودها التطوعية، ومبادراتها الإبداعية التي طبقت نماذج منها بالبلدية.

وحصل عليها أيضاً الدكتور تركي السليمان (إدارة الطرق) حيث تميز بإجرائه العديد من الدراسات والبحوث في مجال التخطيط وتصميم الطرق وتقييم شبكة الطرق، وكذلك تطوير وتحديث نظام إدارة الرصيفات في البلدية.

وخديجة يعقوب محمد عبدالله (إدارة تقنية المعلومات) لتميز أدائها وإنتاجيتها كضابط تدريب في إدارة تقنية المعلومات، حيث قامت في فترة وجيزة بإعداد عدد من كتيبات التدريب باللغتين العربية والإنجليزية، وكان لجهودها مردود إيجابي واضح في زيادة فعالية خدمة التدريب في الإدارة.

وفاز بها الدكتور حامد إبراهيم هطل (إدارة التخطيط والمساحة) وذلك نظرا للإنجازات والنتائج والمبادرات الإبداعية وأدائه الفعال في مجاله التخصصي إضافة إلى تميزه في التعامل والتعاون مع الزملاء والتزامه الوظيفي والسلوكي ودرجة المشاركة في الفعاليات الرسمية وغير الرسمية والجهود التطوعية وتحمله للمسؤولية وجهوده المبذولة من أجل تطوير الأداء وتحسين الخدمات بإدارة التخطيط والمساحة.

QASIM SULTAN Book.indd 151 11/6/24 12:21 PM

وفي سنة ٢٠٠١ فاز بها المهندس حسن محمد مكي (إدارة البيئة) نظير الجهود المتميزة المبذولة من قبله في إيجاد نظام فعال لإدارة النفايات العامة الناتجة في إمارة دبي في ظل التحديات الكبيرة المترتبة عن تسارع وتيرة التنمية واتساع الرقعة العمرانية، كما أسهمت هذه الجهود ايضاً في تحسين مستوى الوعي البيئي حول قضايا النفايات في الإمارة بجانب الارتقاء بمستوى التقدير للخدمات التي تقدمها بلدية دبي في مجال خدمات النفايات والنظافة العامة والإنجاز الرئيسي للمهندس حسن محمد مكي يتمثل في جعل الخدمات البلدية في مجال إدارة النفايات تسير بشكل يتوافق مع المفاهيم المعتمدة عالمياً مثل التنمية المستدامة، كما قام بجعل العمليات الأولية اكثر انسيابيه وفعالية لكي تنسجم مع المستجدات الحالية، علاوة على قيامه بإنشاء ودعم منهجية تركز على احتياجات المتعاملين وتقديم خدمات متميزة لهم.

وفازت بها مكية عبد الرحمن الهاجري (إدارة الحدائق العامة والزراعة) لجهودها المتميزة في مجال تصميم وتنفيذ وتشغيل مشروع مدينة الطفل الذي يعتبر أفضل مشروع تعليمي ترفيهي موجه للأطفال من سن ٢ – ١٥ سنة بمنطقة الخليج والشرق الأوسط يمارس فيها الطفل هوايات البحث والاستكشاف في قالب ترفيهي تعليمي مميز مستخدما فيها حواسه المختلفة.

وفازت بها زهور الصباغ (ادارة الصحة العامة) تقديرا لأفكارها واقتراحاتها المتعلقة بإنشاء العيادة المتنقلة للتسهيل على المتعاملين ولإبداعها في طرح فكرة (اتصل نصل) ولتقديمها أساليب حديثه في عمليات الفحص مما ساهم في زيادة إيرادات قسم العيادة وتقليل إجراءات الانتظار من خلال إدخال أجهزة متقدمة مثل جهاز الأشعة الرقمي وإدخال التفتيش بالكمبيوتر

QASIM SULTAN Book.indd 152 11/6/24 12:21 PM

المحمول، وتطبيق فحوصات طبية جديدة وشملت فئات مختلفة من المجتمع بهدف السيطرة على الأمراض السارية. كما تحول القسم إلى تقديم خدماته من خلال برنامج العيادة الإلكترونية وربط بعض هذه الخدمات كإصدار الشهادات الطبية مع إدارة الجنسية والإقامة لتصبح اليوم عيادة بلا أوراق وهو مشروع فريد من نوعه فى الشرق الأوسط. كما فاز بها المهندس محمد عبد الرحمن محمد (إدارة الحدائق العامة والزراعة) لتميزه ولجهوده ونشاطه الميداني في مجال تنفيذ مشاريع نشر الرقعة الخضراء بإمارة دبي والمحافظة عليها.

كما فازت بها سنة ٢٠٠٤ ماجدة عبد العزيز السويدي (الإدارة المالية) لتميز الموظفة بالإنتاجية العالية من خلال الإشراف على وضع منهجية متكاملة لإعداد وتنفيذ ومراقبة موازنات الدائرة وإصدار التقارير المالية الدورية عن أداء جميع الوحدات التنظيمية، فضلا عن تقارير التكاليف التي يستعان بها لخصخصة الخدمات. كما برزت جهودها من خلال عضويتها في مشروع توحيد الموارد الحكومية (٢٠٠٢-٢٠٠٤) فقامت بحضور ٥٥ ورشة عمل واختبار الأنظمة وتدوين الملاحظات، إضافة إلى إعداد دورات تدريبية لتأهيل المستخدمين النهائيين على الأنظمة والعمل أوقاتا إضافية لإنجاز متطلبات المشروع بهدف التطبيق في الوقت المحدد كما ساهمت بشكل فعال في تحقيق معدلات اداء مرتفعة في مؤشرات الاداء المالية على المستوى المؤسسي للدائرة وكان أبرزها الوصول إلى نقطة التعادل بين المصروفات والإيرادات في العام ٢٠٠٤ والحفاظ على نسبة التوطين مئة بالمئة.

وفي المجال التقني عن فئة الموظف المتميز فاز بها خالد الزاهد سنة ٢٠٠٤، وفازت بها أمينة أحمد محمد أحمد (إدارة مختبر دبي المركزي)

QASIM SULTAN Book.indd 153 11/6/24 12:21 PM

لمواكبتها للتطور المستمر في إدارة المختبرات ومبادراتها الابداعية في مجال الفحوص باستخدام التقنيات الحيوية الحديثة والأجهزة التحليلية المتطورة. وفازت بها منى عبيد الضباح (إدارة التطوير الإداري والجودة) بسبب بحثها الدائم عن التميز في ذاتها ومن حولها على الرغم من حداثة التحاقها بالعمل لدى الدائرة.

QASIM SULTAN Book.indd 154 11/6/24 12:21 PM

الفصل السادس

تاريـخ التأسيـس
وتجربة البنـاء

QASIM SULTAN Book.indd 155 11/6/24 12:21 PM

مع صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم ورئيس الاتحاد الدولي للشطرنج
خلال افتتاح الأولمبياد في دبي ١٩٨٦

QASIM SULTAN Book.indd 156 11/6/24 12:21 PM

الرياضة تاريخ التأسيس
وتجربة البناء

- صورة جماعية لاتحاد كرة القدم في دبي برئاسة صاحب السمو الشيخ محمد ابن راشد آل مكتوم بحضور الشيخ حشر آل مكتوم وكمال حمزة ومحمد التيجاني وعبد المنعم رضوان أعضاء مجلس الإدارة، والوقوف ممثلو أندية دبي من اليسار ناصر عبد الله بن حسين وقاسم سلطان ممثلو نادي الوحدة، حميد الطاير وعبدالرحمن الرستماني ممثلو نادي النصر، أحمد كالنتر ومظفر الحاج ممثلو نادي النجاح وصدقي ذياب ممثل نادي الشباب

QASIM SULTAN Book.indd 157 11/6/24 12:21 PM

تأسس اتحاد كرة القدم بدولة الإمارات العربية المتحدة في عام ١٩٧١، وبذلك يكون أول اتحاد رياضي يؤسس في دولة الإمارات منذ تشكيل الدولة في الثاني من ديسمبر ١٩٧١.

وتشكل أول مجلس لإدارة اتحاد كرة القدم سنة ١٩٧٢ من الشيخ مبارك بن محمد آل نهيان رئيسا والشيخ صقر بن محمد القاسمي نائبا للرئيس وعضوية الوزير حمودة بن علي وحارب بن عتيبة أمينا للسر العام وجمعة غريب مبارك وأحمد علي التاجر وأحمد المدفع وسعيد بن ناصر.

وفي عام ١٩٧٢ انضم الاتحاد لعضوية الاتحاد الدولي الفيفا، وفي عام ١٩٧٤ انضم للاتحادين العربي والآسيوي، وكانت أول مشاركة للمنتخب في دورة الخليج الثانية بالرياض.

أما مجلس اتحاد كرة القدم الثاني فتشكل برئاسة غانم عبيد غباش الذي ترأس الاتحاد خلال الفترة من ١٩٧٣ وحتى ١٩٧٤، وضم في عضويته قاسم سلطان وأحمد المدفع وأحمد الغروبتى وسيف سلطان، وبدأت بمشاركة منتخب الإمارات في دورة كأس الخليج العربي الثالثة لكرة القدم بدولة الكويت.

وفي مجلس اتحاد كرة القدم الخامس تولى الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان رئاسة الاتحاد خلال الفترة من ١٩٧٦ وحتى ١٩٧٧، وعضوية كل من سالم الغماي نائبا للرئيس، قاسم سلطان أمين السر العام، خميس سالم المدير المالي، أحمد المدفع عضو، سلطان صقر السويدي عضو، أحمد سيف بالحصا

QASIM SULTAN Book.indd 158 11/6/24 12:21 PM

عضو، حسن موسى عضو، عبد الرحمن الحساوي عضو، عبد الرحمن أمين عضو، علي الوالي عضو.

أما مجلس اتحاد كرة القدم الثامن فقد تشكل سنة ١٩٨١ ـ ١٩٨٤ من عضوية سالم الغماي نائب الرئيس، قاسم سلطان أمين السر العام، عبدالله لوتاه أمين السر المساعد، خميس سالم المدير المالي، احمد الغروبتي عضو، احمد سيف بالحصا عضو، حسن موسى القمزي عضو، عبدالله الكوك عضو، محمد صالح بن بدوه عضو، احمد المدفع عضو.

وفي سنة ١٩٨٤ تشكل الاتحاد برئاسة سمو الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان رئيسا، سالم الغماي نائب الرئيس، قاسم سلطان أمين السر العام، عبدالله لوتاه أمين السر المساعد، خميس سالم المدير المالي، أحمد الغروبتي عضو، حسن موسى القمزي عضو، عبدالله الكوك عضو، عبدالله الفارسي عضو.

QASIM SULTAN Book.indd 159 11/6/24 12:21 PM

الوقوف إلى جانب رئيس الدولة

مع المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان،
بحضور المرحوم عبدالله عمران وزير التربية الأسبق
في أول تتويج لبطولة كأس رئيس الدولة ١٩٧٧

من تاريخه الرياضي يتذكر قاسم سلطان موسم ٧٦-٧٧ الكروي وهو الثالث منذ بداية المسابقة الأولى في ٧٤-٧٥ في موسم ٧٦-٧٧ والتي انتهت مسابقة الدرجة الأولى بفوز العين ببطولة الدوري، وكانت أولى بطولات العين.. لكن كأس رئيس الدولة ذهب إلى النادي الأهلي ليكون اللقب الثاني في تاريخه بعد أن جمع بين بطولتي الدوري والكأس في الموسم الأول. ومسابقة الكأس

QASIM SULTAN Book.indd 160 11/6/24 12:21 PM

هذه لا تنسى في مسيرة قاسم سلطان ولا في مسيرة اتحاد كرة القدم حينذاك. ففي المباراة النهائية التي جمعت بين الأهلي والشباب وأقيمت بالملعب الرملي في نادي النصر كان المغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان حاضرا.

يروي قاسم سلطان في إحدى مقابلاته الصحفية هذه اللحظات: كنت في تلك الأثناء أمين السر العام لاتحاد كرة القدم ورئيسا لمجلس إدارة النادي الأهلي بالانتخاب في نفس الوقت، وتشرفت بالوقوف إلى جانب رئيس الدولة ومحادثته قبل أن يسلم أحمد عيسى كابتن الأهلي كأس البطولة بعد أن انتهت المباراة بفوز الأهلي. وكان حضور رئيس الدولة لهذه المباراة وتتويجه الفريق البطل بالكأس الذي يحمل اسمه حدثاً هائلاً في تلك الأثناء. لقد كان ذلك يحدث لأول مرة، كنا شباباً صغاراً وكنا فرحين فرحة كبيرة وغامرة بتشريف رئيس الدولة لهذه المباراة، وقد جلس رحمه الله على كنبة في ملعب رملي وشاهد المباراة بأكملها، وكان ذلك شيئاً كبيراً لنا نحن أبناء الإمارات، فرئيس دولتنا يأتي إلى مباراة في كرة القدم كان ذلك يعتبر نجاحاً هائلاً لجهودنا ودعماً كبيراً لرياضة كرة القدم التي لم تكن لها شعبية كبيرة في تلك الأثناء.

كانت هذه اللحظة تعني لنا الكثير في اتحاد الكرة وتعني لي أنا شخصياً الكثير أيضاً باعتباري أميناً لسر الاتحاد ورئيساً لمجلس إدارة النادي الأهلي، الذي تم تتويجه بكأس رئيس الدولة وفي حضوره شخصياً. وأحتفظ بهذه الصورة التي أظهر فيها إلى جانب رئيس الدولة وأشير له فيها إلى شيء (ما).. لكن ذاكرتي لا تسعفني لتذكر هذا الشيء. لقد كان ذلك تشريفاً وحدثاً كبيرا سيظل في ذاكرتي وتاريخي.

QASIM SULTAN Book.indd 161 11/6/24 12:21 PM

الرياضـة في فكـر الشيخ زايـد

مع المغفور له الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان
في لقطة جماعية لمجلس إدارة اتحاد كرة القدم ١٩٧٧

قاسم سلطان الرياضي، والإداري الرياضي، بكل ما في التوصيف من معنى، في الرؤية والتخطيط والتنظيم والتأسيس والإنجاز المتحقق في النادي وفي الملعب. بدأ الانخراط في ميدان الرياضة منذ نهايات الستينات وبدايات السبعينات، وصولا إلى منتصفها حين التقى أول مرة بالمغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، وكان ذلك في ملعب نادي النصر الترابي بمناسبة المباراة

QASIM SULTAN Book.indd 162 11/6/24 12:21 PM

النهائية لكأس رئيس الدولة بين فريقي الأهلي والشباب موسم ١٩٧٦-١٩٧٧. وفي هذا الصدد يتذكر قاسم سلطان أن المرحوم عبدالله عمران وزير التربية والتعليم والشباب آنذاك كلفه بأن يشرح مجريات المباراة للشيخ زايد، في البداية كان مرتبكاً، وجد نفسه أمام هيبة وحضور رئيس الدولة، لكنه بعد فترة شعر بالراحة والاطمئنان واسترسل في الحديث معه..

أما اللقاء الثاني مع المغفور له الشيخ زايد فكان خلال دورة الخليج في أبوظبي عام ١٩٨٢ حيث حصلت الإمارات على المركز الثالث، وحضر الشيخ زايد افتتاح الدورة واختتامها. في هذه الدورة قرر الاتحاد العراقي الانسحاب وعندما عرف الشيخ زايد بذلك، طلب رؤساء الوفود لاجتماع ودارت في هذا اللقاء حوارات كثيرة تحدث بروح القائد وبفكر رياضي وبإسلوب عفوي وتلقائي حول الرياضة ومعانيها وأثرها..

واللقاء الثالث كان بحضور سمو الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان رئيس اتحاد كرة القدم قبل الذهاب إلى دورة الخليج في مسقط، ويتذكر قاسم سلطان: كان حديثه مع شباب المنتخب بروح أبوية وتوجيهات قائد، ثم التفت الينا مسؤولي الوفد بتعليمات ونصائح استفدنا في أول مشكلة واجهتنا في هذه الدورة وحرصنا على تنفيذ هذه التوجيهات..

إن اهتمام الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان طيب الله ثراه بالشباب والرياضة، بدأ منذ ميلاد دولة الإمارات العربية المتحدة، وشملهم بالرعاية والدعم غير المحدود إيماناً منه بدور الشباب. وفي تشكيل أول وزارة في الدولة، تم إنشاء أول وزارة للشباب والرياضة، في الوقت الذي لم يكن فيه للرياضة هذا الدور الكبير ولم تكن وزارة تحت هذا المسمى في أغلب دول مجلس التعاون.

QASIM SULTAN Book.indd 163 11/6/24 12:21 PM

مع صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم
بعد فوز النادي الأهلي ببطولة كأس رئيس الدولة ١٩٨٧

وبتوجيهات وحرص المغفور له الشيخ زايد في مجال الرياضة أنجز الكثير في وقت قياسي، حيث أنشئت النوادي الرياضية والثقافية والملاعب والمنشآت كصالات متعددة الأغراض لألعاب ومناسبات مختلفة، وعلى رأس هذه المنشآت مدينة زايد الرياضية، التي تم بناؤها عام ١٩٨٢ وأقيمت عليها دورة الخليج الخامسة، والتي تتسع لحوالي ٦٠ ألف متفرج وبتكلفة قدرها ٦٠٠ مليون درهم آنذاك، وكان لهذه المنشآت دور في إبراز الرياضة، حقق من خلاله شباب الإمارات نتائج إقليمية وقارية ودولية في مختلف الألعاب وعلى رأسها كرة القدم، حيث وصل منتخب الإمارات إلى كأس العالم ممثلاً للقارة الآسيوية عام ١٩٨٨، كما فاز المنتخب بالمركز الثاني في البطولة الآسيوية عام ١٩٨٦ بالإضافة الى نتائج ايجابية حققتها الدولة في مختلف الألعاب على المستوى الاقليمي والقاري..

QASIM SULTAN Book.indd 164 11/6/24 12:21 PM

أعـــاد بنـــاء فـريـــــق (الأهلـــــي) وتُوج بالألقاب المهمة

يقول الباحث والاعلامي الرياضي المعروف محمد الجوكر: تمكن قاسم سلطان خلال فترتي رئاسته لإدارة النادي الأهلي، من قيادة الفرسان إلى تحقيق الكثير من الألقاب المهمة، ونجح في إعادة بناء الفريق عقب هبوطه إلى الدرجة الثانية موسم ١٩٩٥ـ ١٩٩٦، وبدأ العمل الجاد من نقطة الصفر ليبني صرحاً عملاقاً مستقراً ولديه قاعدة وفريق قوي، مستنداً إلى لاعبي المراحل السنية للأهلي، وتحقق حصاد مهم، هو كأس رئيس الدولة موسم ١٩٩٥-١٩٩٦، وكان يتولى تدريب الأهلي وقتها المدرب المصري محمد أبو العز، وحمل شارة قيادة اللاعبين حسن جعفر.

ومن محطات تاريخ قاسم سلطان الرياضي، أنه كان عضو اتحاد الإمارات لكرة القدم عندما تشكل برئاسة المرحوم غانم عبيد غباش، وضم المجلس في عضويته قاسم سلطان الذي مثل الإمارات في اجتماعات اللجنة التأسيسية للاتحاد العربي لكرة القدم عام ١٩٧٣ في ليبيا، وضم المجلس أحمد المدفع وأحمد الغروبتي وسيف سلطان، وبدأ بمشاركة المنتخب الوطني في كأس الخليج الرابعة بالكويت.

كما عمل قاسم سلطان في الهيئات الرياضية الأهلية، منها توليه أمانة سر اتحاد الكرة، وأيضا رئاسة اتحاد كرة السلة، ولدورتين أولمبيتين تولى منصب النائب الأول لرئيس اللجنة الأولمبية.

QASIM SULTAN Book.indd 165 11/6/24 12:21 PM

- مع سمو الشيخ حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم
خلال زيارة سموه للنادي الأهلي

- مع المغفور له الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان
في لقطة جماعية لمجلس إدارة النادي عام ١٩٧٧

- ويرافق سموه بعد فوز النادي الأهلي ببطولة الدوري موسم ٢٠٠٥ـ٢٠٠٦
بحضور محمد مطر مشرف الفريق والمدرب وينفريد شايفر

QASIM SULTAN Book.indd 166 11/6/24 12:21 PM

كما تولى مجلس إدارة النادي الأهلي من عام ١٩٧٤ حتى ١٩٨٥، ثم تولى رئاسة مجلس إدارة النادي مجدداً من عام ١٩٨٧ حتى ٢٠٠٦، ونجح خلال سنوات رئاسته في تحقيق نقلة وطفرة كبيرة، مهدت طريق الاحتراف أمام الأهلي، قبل تطبيق النظام بسنوات طويلة على أرض الواقع.

• مع المرحوم غانم غباش ومنتخب الإمارات في دورة الخليج الثالثة بالكويت

QASIM SULTAN Book.indd 167 11/6/24 12:21 PM

دون ريفي
حكاية التعاقد سرّا

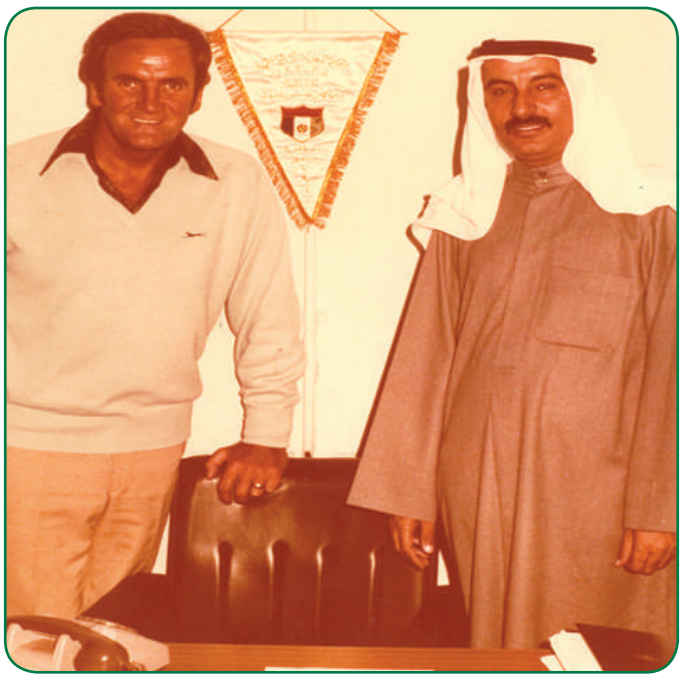

قاسم سلطان والمدرب البريطاني دون ليفي ١٩٨٧

ملأ قاسم سلطان شطرا من تاريخ الرياضة في دولة الإمارات العربية المتحدة، بنشاطه ومثابرته وحضوره الشخصي المؤثر، وهو بذلك صاحب سيرة رياضية تُعد في كثيرٍ من أحداثها نقطة تحوّل في الرياضة العربية عموما.

وحين نتناول مسيرته الرياضية فإننا نتناول البدايات، وهي روح التأسيس والانطلاقة في ظل ظروف صعبة سواء على صعيد المؤسسات الرياضية ومرافقها، أو على صعيد القدرات والخبرات، والتي كانت في صعود ونجاح مع

QASIM SULTAN Book.indd 168 11/6/24 12:21 PM

نشاط قاسم سلطان وزملائه وجيله، بدعم وتشجيع وفكر القيادة التاريخية للمغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان طيب الله ثراه.

في عام ١٩٧٧ كان الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان حينذاك رئيساً لاتحاد كرة القدم وكنت أميناً للسر العام. في تلك الفترة حقق قاسم سلطان الكثير وظهرت فيها قدرته في التعامل والتحاور وتوقيع اتفاقية مع أشهر مدرب في أوروبا وربما في العالم في تلك الأوقات، وقد صاحب هذه الاتفاقية دوي إعلامي هائل ليس في الإمارات فحسب بل في بريطانيا أيضا وامتد الصدى الإعلامي لأوروبا! لقد كانت هذه المحطة مع المدرب الإنجليزي الأشهر <>السير>> دون ريفي..

كانت دولة الإمارات في تلك الأثناء في بداية تطورها ونموها. لم يكن في الإمارات حينذاك ملاعب مزروعة أو حتى ممهدة. كان أفضل ملعب هو الملعب الرملي في نادي النصر، وكان الأمر أشبه بالخيال أو الأساطير إذ كيف تقوم دولة وليدة واتحاد كرة صغير ومسابقات ما زالت تحبو، بتوقيع اتفاقية مع أكبر وأشهر مدرب عالمي في ذلك الوقت!! دون ريفي كان اسماً لامعا في ذلك الوقت وكان بالفعل الأشهر على الاطلاق إلى جانب المدرب الألماني كرامر.

كان قاسم سلطان في تلك الأثناء إلى جانب أمانة السر، رئيسا للجنة المنتخبات باتحاد كرة القدم، وتم تكليفه من مجلس الإدارة بالتفاوض مع دون ريفي في انجلترا أو كرامر في ألمانيا، وقبل أن يبدأ في التنفيذ توجه إلى المغفور له الشيخ مكتوم بن راشد آل مكتوم رحمه الله، وأحاطه علماً بما نوى عليه وطلب منه دعم هذه الصفقة، فلم يتردد وشجعه. ثم اتصل قاسم سلطان بصديق له في انجلترا وهو شخصية مرموقة، قال له أريد أن التقي بالمدرب دون ريفي وأرجو منك أن تبذل قصارى جهدك في تأمين ذلك. وبالفعل التقى بالرجل وأعطاه فكرة عن الموضوع ولم يمانع دون ريفي من ناحية المبدأ في

QASIM SULTAN Book.indd 169 11/6/24 12:21 PM

المقابلة والتفاوض وكان ذلك في حد ذاته مفاجأة كبيرة وسارة بالنسبة في اتحاد الإمارات.

وفي سرية تامة سافر الى بريطانيا وتقابل مع صديقه الذي كان قد رتب كل شيء مع دون ريفي. كان اللقاء في حد ذاته حكاية فالمدرب ريفي كان يخشى أن يأخذ الإعلام الإنجليزي بالخبر وطلب اللقاء بعيداً عن لندن، وبالفعل بدأت رحلة التفاوض الأولى وأحاطه قاسم سلطان علماً بكل شيء، من حيث الامكانات المتواضعة حينذاك من المنشآت والمرافق ومن مستوى اللاعبين، وقد كان صادقاً معه لدرجة أنه قال له إنك سوف تدرب المنتخب في ملعب رملي، لكنه ذكر له أيضاً أن هناك طموحات كبيرة منها إنشاء ملاعب ومرافق حديثة لبناء كرة قدم وتأسيسها على قواعد سليمة.

وافق ريفي من ناحية المبدأ واشترط السرية التامة حتى لا تأخذ الصحافة الإنجليزية خبرا عن هذا الموضوع، وتم الاتفاق على أنه في حال القبول التام فسوف يتم تحرير العقد في الإمارات بحضور الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان رئيس الاتحاد آنذاك. واستمرت الاتصالات حتى قرر دون ريفي الحضور إلى الإمارات، لقد جاء متنكراً ومتخفياً بسبب الصحافة الإنجليزية التي تطارده في كل مكان. وعندما وصل إلى مطار دبي تم التعامل معه بسرية تامة ولم يذهب أحد لملاقاته في المطار حتى لا ينكشف الأمر. وفعلا التقى بالشيخ سلطان بن زايد آل نهيان رحمه الله من أجل توقيع العقد. وقبل أن يوقع دون ريفي مال إلى أذن الشيخ سلطان وقال له «سيدي أنا هنا بسبب قاسم».

عندما علمت الصحافة العالمية وخاصة الإنجليزية الخبر لم تصدق وراحت تتساءل كيف تم ذلك بعيداً عن عيوننا وكيف حدث ذلك ولم نعلم به، وظل هذا التعاقد حديث الصحافة الإنجليزية لشهور طويلة، بل لم تتوقف

QASIM SULTAN Book.indd 170 11/6/24 12:21 PM

الصحافة عن الحديث طوال فترة إقامة دون ريفي في الإمارات والتي امتدت من عام ١٩٧٧ إلى عام ١٩٨٠ وبالطبع تهكمت عليه الصحافة في بداية الأمر وراحت الرسوم الكاريكاتورية في تناول شبه يومي للموضوع وقالوا دون ريفي ذهب لكي يدرب الجمال في الخليج، وإلى آخر هذه الحملة التي لم تتوقف من التهكم على المدرب العالمي ذائع الصيت!

تشكيل أول
اتحاد عربي لكرة القدم

أما الذاكرة الرياضية الأخرى فتتعلق بتشكيل أول اتحاد عربي لكرة القدم قبل أن يتولاه بعد ذلك المرحوم فيصل بن فهد، ومعه عثمان السعد كأمين عام• حيث يتذكر قاسم سلطان أنه في تلك الأيام أسهم كواحد من المؤسسين للاتحاد العربي ممثلاً لاتحاد الإمارات، فقد سافر إلى مصر قبل أن يتوجه إلى ليبيا حيث مقر الاجتماع الذي سيتم فيه تشكيل أول اتحاد عربي لكرة القدم، ويتذكر أنه سافر على طائرة واحدة بصحبة محمد أحمد رئيس اتحاد الكرة المصري حينذاك متوجهين إلى طرابلس، وكان معهم أحمد السعدون رئيس الاتحاد الكويتي وبراق المرزوق أمين سر الاتحاد الكويتي وكان هناك أيضاً ممثل عن الاتحاد السعودي، وعن الجانب الليبي عبداللطيف بوكير رئيس الاتحاد الليبي وتم تشكيل الاتحاد العربي عن طريق الانتخاب. وقد فاز يومها الليبي عبد اللطيف بوكير كأول رئيس للاتحاد العربي، وتم اختيار طرابلس كي تكون مقراً لهذا الاتحاد الجديد• يتذكر قاسم سلطان تلك الأيام والحدث الذي لا ينسى بالنسبة له، وهو يشعر بالفخر والاعتزاز كون الإمارات كانت أحد المؤسسين وأحد الحاضرين•

QASIM SULTAN Book.indd 171 11/6/24 12:21 PM

QASIM SULTAN Book.indd 172 11/6/24 12:21 PM

الفصل السابع

القـراءة تصنع إنساناً

QASIM SULTAN Book.indd 173 11/6/24 12:21 PM

QASIM SULTAN Book.indd 174 11/6/24 12:21 PM

القراءة تصنع إنساناً

نؤمن بأن القراءة يمكن أن تغير الحياة

QASIM SULTAN Book.indd 175 11/6/24 12:21 PM

من أقوال صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي حفظه الله «**نؤمن بأن القراءة يمكن أن تغير الحياة.. ونؤمن بأن القراءة ستصنع أجيالاً مختلفة.. وستفتح أبواب العلم والحضارة**»..

QASIM SULTAN Book.indd 176 11/6/24 12:21 PM

تأملات وأفكار
من منابع التجربة

الفكر الذي يتكوّن من الحياة وتجاربها الواقعية، نسمّيه ابن الخبرة التي تضيف إلى البشرية وتبني الحضارات، أما الفكر الذي ينبع من النظريات والتأويلات ذات الأوجه المتعددة فنسمّيه وجهة نظر قابلة للذهاب أدراج الرياح.. وعلى مدى نصف قرن مضت عاش جيل من أبناء الإمارات خبرة البناء أولا بأول، ومنهم قاسم سلطان الذي تبوأ أصعب المواقع في فترة الانتقال بالمدينة إلى أفقها الحديث بكل معنى الكلمة، وهو بذلك أسس فكرا بوضوح التجربة ذاتها، غير ملتبس ولا عائم في فضاء العموميات.. إننا أمام تجربة لها خريطتها الواضحة على الأرض، ولها أيضا نصوصها التي كتبت بحبر الفكر المجرب.

وفي هذه المعاني، ومنها، نستطيع تتبع كتابات قاسم سلطان لمعرفة الدلالات بحيث لا يخطيء مرماه في قول ما يريد، وتحديدا في القضايا التي تمس مصائر الناس والمجتمعات والبلدان، القريبة والبعيدة. لكن ربما يسأل سائل، وما علاقة الخبرات الإدارية البلدية بالفكر السياسي والمجتمعي والرؤية العامة للبناء والصيرورة؟ والجواب في منتهى البساطة، إن التمرس في الإدارة والوقوف سنوات في مركز بناء المدينة، هو ذاته المعني الأول بالفكر البعيد والرؤية المستقبلية للحياة، بل هي الحقيقة ذاتها، التي يمسك بها رجل مثل قاسم سلطان حين يكتب..

QASIM SULTAN Book.indd 177 11/6/24 12:21 PM

تاريخ الاتحاد..
فخر وامتنان للقادة

من أقوال المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان طيب الله ثراه عن الاتحاد قوله (إن الاتحاد ما قام إلا تجسيداً عملياً لرغبات وأماني وتطلعات شعب الإمارات الواحد في بناء مجتمع حر كريم، يتمتع بالعزة وبناء مستقبل مشرق ترفرف فوقه راية العدالة والحق، ليكون رائداً ونواة لوحدة عربية شاملة).

هذه الكلمات عاشها فعليا قاسم سلطان وجيله، بوصفه أحد أبرز رجال العمل الوظيفي من أجل الاتحاد، فهو من الرعيل الأول ضمن كوكبة الثقة التي أولاها القادة في دبي ودولة الإمارات العربية المتحدة، وهو أيضا من الرجال

QASIM SULTAN Book.indd 178 11/6/24 12:21 PM

الذين عرفوا عن قرب بناة الاتحاد، وما دار وما تأسس، من خلال وجهٍ أطل من جنة الخير، ويدٍ بيضاء أمطرها الله من فيضه، لتفيض على الناس في كل مكان. هو زايد، الإنسان الذي علّم الحضارةَ قيم الصحراء العربية الحقيقية، ومنحها من روحه الطيبة سعادة لا تنسى على مر العصور.. وراشد، باني نهضة دبي الأول، الذي غرس نبتة البناء فأصبحت شجرة محملة بثمار الازدهار في جميع الميادين.

ويضيف: حين تتصفح تاريخ الاتحاد، لا بد وأن تشعر بالفخر والامتنان للقادة الذين آمنوا بفكرة الوحدة واجتهدوا وجاهدوا إلى أن تحققت، حيث كان البعض حينها يعتقد أنها مزيج من الخيال والمستحيل، إذ أن أهالي المنطقة في ذلك الوقت كانوا يمرون بأوضاع غير مستقرة، بدءا بخروج الإنجليز المباغت ورغبة بعض الدول بتفتيت المنطقة حتى تكون تحت سيطرتهم وحاولوا استغلال الوضع حيث أن معظم مواطني هذه الإمارات لم يعرفوا الوحدة أو يعيشوا تحت ظل الدولة بالمعنى الحقيقي.

ويطرح تجربة مهمة في هذا الصدد، وهي أن البلاد خارجة من وضع، لتدخل في وضع آخر، وهو أمر في غاية الصعوبة والامتحان، وهنا تبرز إرادة القادة الذين بذلوا المستحيل ليصعد علم الدولة عاليا في المحافل العربية والدولية، ويقول (ها نحن نحتفل بهذا الإنجاز التاريخي وباستمراريته، وننعم باستقراره وازدهاره، فبقرار حكيم وشجاع وبجهود وحكمة مؤسسي دولتنا قام الإتحاد، وبالإرادة والعزيمة تحقق الحلم وقامت دولة الإمارات العربية المتحدة، ومن يرجع إلى تاريخ دولتنا يدرك أن أبناءها كانوا يعيشون ظروفاً صعبة في ظل إمارات صغيرة متفرقة لا يتعدى عدد سكانها الآلاف، فآمنوا بنبل

QASIM SULTAN Book.indd 179 11/6/24 12:21 PM

فكرة الإتحاد وبقدرة قادتهم على إنجاحها، وأيقنوا أن رياح التغيير لصالحهم وعليهم أن لا يقفوا في وجه التطور الذي قد يأتي بها).

من فكر الاتحاد وتجربته التاريخية الفريدة، استلهم العديد من أصحاب الضمائر الحية الدروس والعبر، وبذلوا الجهد من أجل الاستفادة من التجربة الإماراتية، ويعرف العالم أجمع كيف (ركّز قادة الإمارات جهودهم على ضرورة الإتحاد، فوحدوا رؤيتهم، وعلى رأسهم المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، والمغفور له الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، وإخوانهم حكام الإمارات، وتحمل معهم المهام نخبة من أبناء الإمارات، وكان هدفهم تحقيق الازدهار والتقدم وتأسيس بنى تحتية في شتى المجالات الخدمية والتعليمية والاجتماعية والاقتصادية. وكلما مرت السنين كلما أدركنا جيل بعد جيل بأن ما قام به هؤلاء القادة كان يفوق الخيال، رغم صعوبة الظروف ومشقة الحياة التي كان يعيشها كل مواطني الإمارات آنذاك، فبالصبر والعزيمة والحكمة والعدل تحقق لهم ما أرادوا وأصبحنا نعيش في ظل دولة قوية وصل صيتها الى كل مكان وسبقت كل زمان، لكن الأصعب هو الحفاظ على ما أرسى قواعده الآباء والأجداد والاستمرار في مسيرة التطوير والتحديث مع الحفاظ على الوطن وهويته العربية الإسلامية للأجيال القادمة، فالزمن لا يرحم ومن لا يعمل في الحاضر وكأنه يعيش المستقبل سوف يخسر الإثنين).

QASIM SULTAN Book.indd 180 11/6/24 12:21 PM

القراءة
فعـلٌ حضــاري

إنه الكتاب، ذلك الجزء الحضاري من الحياة بكل أبعادها المعرفية، وتلك هي التجارب التاريخية التي مرت على البشرية خصوص الكتاب والقراءة، ولخصها أبو الطيب المتنبي في بيته الشهير:

أَعَزُّ مَكانٍ في الدُنى سَرجُ سابِحٍ

وَخَيرُ جَليسٍ في الزَمانِ كِتابُ

التفاعل الحضاري في الأفكار والمبادرات من أبرز العناصر الإيجابية في الحياة.. هكذا يرى ويتفاعل قاسم سلطان مع القراءة في ميدانها الحضاري والضروري، وينظر إلى مشروع (تحدي القراءة العربي) بوصفه أكبر مشروع عربي أطلقه صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، لتشجيع القراءة لدى الطلاب في العالم العربي.

هذا المشروع الذي يهدف إلى تنمية حب القراءة لدى جيل الأطفال والشباب في العالم العربي، وغرسها كعادة متأصلة في حياتهم، تعزز ملكة الفضول وشغف المعرفة لديهم، وتوسع مداركهم. ومن خلال تجربته يرى قاسم سلطان أن (القراءة هبة ونعمة، ومن أهم وسائل المعرفة، من يقرأ يتعلم

QASIM SULTAN Book.indd 181 11/6/24 12:21 PM

ويستمتع ويزيد من قدراته وإبداعاته، ويتوسع أفقه ويتزود بمعلومات في شتى المجالات. القراءة كانت وما زالت في كل زمان ومكان وعلى مر العصور ملهماً للباحث عن الحقيقة، ومصدراً مهماً لإجراء الأبحاث ومعرفة الحقائق).

وفي مجال المقارنة بين نتاجات الماضي والحاضر، يقدم قاسم سلطان رؤية عملية لتجربة القراءة (في الماضي كان الكتاب يكتبون في مجالات محدودة كالشعر والقصص والتاريخ. ثم اتسعت المجالات من أبحاث معلوماتية، وتكنولوجية إلى اكتشافات وإنجازات علمية، ومن تحليلات سياسية واقتصادية إلى سير ذاتية، وروائع تاريخية وتراثية وغيرها الكثير لخدمة القارئ وتزويده بالمعلومات اللازمة في كل ما يبحث عنه، وليس هناك ما تتعذر الإجابة عنه اليوم حيث أن هناك مئات الكتاب في مجالات مختلفة هم أساتذة ومتخصصون وعلماء في أكبر الجامعات، اتخذوا مساراً يساير ما توصل إليه العلم والمعرفة ويغني عن عناء التعب والبحث بوسائل جديدة سهلت الاطلاع والاستفادة في وقت قياسي، وبفضل الإبداعات التكنولوجية أصبحت آفاق القراءة أوسع وأرحب وأصبحت المعلومات في متناول الجميع، وازدادت طباعة الكتب عاماً بعد عام)..

لقد أثبتت الأبحاث في هذا المجال أن القراءة ليست مجرد أداة لتطوير الفكر وتقديم المعلومات بل يمكن أن تكون وسيلة لمواجهة التحديات ومصدر إلهام لتغيير السلوك، إذ يمكن لكتاب أن يكون علاجاً فعالاً لبعض الأمراض النفسية، كتحسين المزاج والتحفيز على التغيير وشفاء الروح.

QASIM SULTAN Book.indd 182 11/6/24 12:21 PM

ولتقديم الأمثلة الفعلية والمباشرة على أهمية القراءة يأخذ قاسم سلطان تجربته الشخصية مثالا على أهمية الكتاب ويقول (شخصياً تعلمت من القراءة الشيء الكثير، تعلمت كيف أستمتع بها وأستفيد منها، علمتني حب العمل والمثابرة والتفوق على النفس، فمهما قرأ الإنسان يظل في حاجة إلى المزيد. فالقراءة تجدد الطاقة وتحفز الذاكرة وتقوي المعلومات).

القراءة تتيح فرصة التحليل والمقارنة بين الآراء، وإمكانية فهم الخطأ من الصواب، وهي في المحصلة استثمار للوقت، ووسيلة للاستفادة وتعزيز الثقة وتنشيط الخيال والذاكرة، وإقبال على الحياة بعزيمة وتصميم أكبر وأمل لا محدود، كل هذا دون مقابل.

- أحد كتب قاسم سلطان في عالم التأملات وتجلياتها الثقافية

QASIM SULTAN Book.indd 183 11/6/24 12:21 PM

صباحهم ابتكار وصباحُنا دمار

من عناوين قاسم سلطان

في النظر إلى مسألة الاسلام السياسي، واتخاذ الدين مطية لتبرير وجود معسكر الدمار، فإن الكثير من الأقلام ربما يلتبس عليها الأمر، فتذهب إلى التبرير والالتفاف على الحقائق من أبواب ليست واقعية، هنا يقول قاسم سلطان (كل صباح نستيقظ لنرى ونسمع عن ابتكار جديد في الغرب من قبل أفراد أو مؤسسات بينما يستيقظ العالم العربي على دمار وقتل واقتتال بين أبناء الوطن الواحد والكل يتساءل لماذا ومن المسؤول)؟

ويضيف في مجال نظرية المؤامرة (الأكثرية يحمّلون الاستعمار ودول الغرب ما جرى ويجري في أوطانهم، وأنه لا حول ولا قوة لهم، مع أنه لا يخفى على أحد أن هذا الدمار يروج له باسم الإسلام وتحت شعار الله أكبر وبأن هؤلاء الذين يقتلون في أوطانهم يستحقون لأنهم غير متمسكين بشعائر الدين الإسلامي)! حسنا، هنا لابد من سؤال، يطرحه فعلا قاسم سلطان (من الذي أوصل المواطن العربي إلى تصديق مثل هذه المغالطات؟ ومن المستفيد من نشر مثل هذه الأفكار والأكاذيب؟ ومن المسؤول عن تردي لغة الحوار والنقاش في المجتمعات العربية؟

وإذا كان لابد من التساؤل وسط حيرة الحياة، وهذا الذي يجري في محيطنا الجغرافي العجيب، فإن قاسم سلطان يتساءل (هل السبب هو قمع

QASIM SULTAN Book.indd 184 11/6/24 12:21 PM

الحريات وحجب الحقائق؟ أم سكوت الشعوب وقبولها بالوضع العام، باعتبار أن من تعرفه أحسن ممن لا تعرفه، وهذا ما يردده البعض، أما البعض الآخر فقد اكتفى بترديد ما دمت أحصل على أبسط وسائل الحياة في وطني فلا يهمني ما يحصل لغيري! أم السبب الحكومات العربية والإسلامية؟ أم مشايخ الدين وتناقضاتهم؟ وهنا يخطر ببالي ما كتبه مفكر غربي قال: إن الإسلام والعرب وصلوا إلى العالم بفضل جهود علمائهم رغم الصعوبات التي واجهتهم فأين هم الآن؟ وهذا يؤكد أن ما يسمى بعلماء الدين في هذا العصر لم يتحركوا من أجل نشر الإسلام في العالم، وتعريف الجيل الجديد بتعاليمه، بل أنهم لم يقدروا على إيصال رسالة الإسلام إلى شباب هذا الجيل من المسلمين، رغم وفرة الوسائل التكنولوجية في عصر التقدم العلمي الذي لا يعترفون به! بل ساهموا بطريقة أو بأخرى بإبعاد الشباب عن الإسلام الحقيقي)..

QASIM SULTAN Book.indd 185 11/6/24 12:21 PM

هل للعرب دور في هذا العصر

من عناوين قاسم سلطان

يقول الشاعر عمر أبو ريشة في قصيدة مهمة وذات عمق ومعنى، وهي من أجمل القصائد التي كنا نحفظها ضمن المناهج الدراسية:

أمتي هل لك بين الأممِ
منبرٌ للسيف أو للقلمِ
أتلقاكِ وطرفي مطرقٌ
خجلا من أمسكِ المنصرمِ

ضمن كتاباته الفكرية، يؤكد قاسم سلطان على الوعي بأهمية دور العرب والمسلمين في الماضي، حيث كانوا سباقين في العلم والمعرفة، في الوقت الذي كانت فيه أوروبا تعيش في عصر الظلمات، وشعوبها تأكل بعضها البعض، ولا زال العالم يعترف أن العرب والمسلمين بعلمائهم كان لهم دور أساسي فيما وصلت إليه البشرية من تقدم علمي ومعرفي. لكنه يدرك ما آلت إليه الأمور اليوم، ولا يكابر في فهم حقيقة عصر التفتيت إلى دويلات، حيث استغلت الدول الغربية ذلك وأرسلت جيوشها لاستعمار دولنا والسيطرة على مصادر دخلها واستغلال ثرواتها سنوات طويلة..

هذه المرحلة التاريخية المهمة في الحياة العربية ناقشها العديد من

QASIM SULTAN Book.indd 186 11/6/24 12:21 PM

المفكرين، ورأوا أن ثمة سباتا طويلا لم يكن ليقطعه إلا بعض الحركات التنويرية القصيرة، حيث بدت المشكلة كبيرة ومستعصية مع العقل العربي.. يقول قاسم سلطان (استمرت الشعوب العربية والإسلامية في سباتها العميق بعد أن تحكم فيها مجموعة من المستفيدين والمفسدين، الذين لعبوا في هذه الثروات واستغلوها لأغراض شخصية، وكأن قدر الشعوب أن تبقى مغلوبة على أمرها ولا تتحرر أبداً،، ولم يبق للعرب والمسلمين إلا ألسنتهم للتغني بإنجازات ولَّت، أو الادعاء بأنهم مسيطرون على العالم، وأن كل تقدم على وجه الأرض من اختراعهم أو يصنعه الآخرون من أجلهم)..

ثم يذهب إلى أمثلة عديدة لتدعيم هذا الرأي، من خلال صور واقعية وحقيقية من الحياة اليومية، تعد صادمة حين نتأملها ونقارن بينها والعالم اليوم، ومنها يقول (مئات الفضائيات العربية والاسلامية تبث آلاف الدعايات لمنتجات مختلفة لكنها لا تتضمن أي منتج عربي أو إسلامي، واقتصر إنتاجنا مؤخراً على التطرف وقتل الأبرياء باسم الإسلام والدين).. والحقيقة إنها إشكالية كبيرة يطرحها في خضم الالتباس الذي تعيشه المنطقة..

ويضيف مثالا آخر بقوله (تريليونات تمتلكها دول عربية وإسلامية مخزونة في دول تستفيد منها وتستغلها لتتقدم وتنجز، ولم تبادر ولا دولة عربية أو إسلامية بسحب ولو جزء من هذه الثروات واستغلالها في البحث العلمي، أو صناعة أدوية، أو السبق باكتشاف يخدم شعوبها قبل البشرية، لكنها تترك هذا المال بيد دول تسيطر علينا وتهزمنا ونبقى تحت رحمتها).

ثم يذكّر الجميع بظاهرة هجرة العقول، التي لم تتوقف يوما إلا لكي تزيد

QASIM SULTAN Book.indd 187 11/6/24 12:21 PM

(علماؤنا وقدراتنا البشرية وجدوا فرصهم في الخارج، أو لجأوا إليه لصقل مواهبهم، فكثير من علماء الغرب وعلى رأسه الولايات المتحدة هم من العرب والمسلمين. كما أننا كنا نتفاخر بلغتنا العربية ونردد أنها لغة أهل الجنة، فأصبح أولادنا يتفاخرون بثقافتهم الأجنبية ويتحدثون بلغات مختلفة أكثر مما يتحدثون بلغتهم الأم، وقد يأتي يوم وتستغني بعض الدول العربية عن لغتها وتستبدلها بلغة أخرى)..

هذه الأمثلة وغيرها الكثير يسوقها قاسم سلطان ضمن مسار فكري حضاري، مرتبط بتاريخ تجربته، ومنابع خبراته التي رسمها على الأرض وبقيت شاخصة بين الأجيال.. ولم يكن ممن يتبنى شعار (سوف، وسوف، وسوف)..

QASIM SULTAN Book.indd 188 11/6/24 12:21 PM

ماذا بَقي من الزمن الجميل؟

من عناوين قاسم سلطان

سؤال على هيئة زفرة حارقة، يطلقه قاسم سلطان في كتاباته التي نتناول منها جانبا في هذه السطور، ماذا بقي من الزمن الجميل؟

يتبدى هذا السؤال في اللحظة الفارقة في تأملات الإنسان، صاحب الفكر والرؤية والبناء، التقطها قاسم سلطان، لأنه هو في الأصل يعيشها كل يوم، ويجعلها ساحة مقارنة بين الأمس الجميل بكل اتزانه وعطائه المرموق، وبين اليوم وما فيه من انفلات في مختلف ميادين الحياة، القيادة والفكر، الكتاب والأدب، الفن والشعر، الغناء والمسرح، وغيرها الكثير، كلها تعرضت للتغيير المخيف في النوعية والأداء.. ويتساءل: ماذا بَقي من ذلك الزمن الجميل؟

زمن الزعماء والقادة، زمن العروبة والوحدة، زمن المناداة بأمة واحدة من المحيط إلى الخليج، زمن النهضة، زمن الصحوة، زمن التطلع إلى غدٍ أفضل، زمن البناء من أجل المستقبل، زمن مواجهة التحديات، زمن تحقيق الأهداف، أين ذهب ذلك الزمن، زمن المبادئ والأخلاق؟

ذلك الزمن الذي برز فيه علماء دين وفقهاء، أمثال محمد عبده، ومتولي الشعراوي، وموسى الصدر، وخشعت قلوب بسماع تلاوة القرآن بأصوات عبد الباسط والحصري وغيرهم الكثير.

زمن الإبداع الذي شهد ميلاد مبدعين في شتى المجالات أناروا البشرية

QASIM SULTAN Book.indd 189 11/6/24 12:21 PM

بعلمهم، زمن العمالقة، زمن الكُتاب أمثال طه حسين والعقاد، والسباعي ومحفوظ وغيرهم، زمن الشعراء أمثال شوقي ورامي وقباني والجواهري والشابي ودرويش، زمن الممثلين أمثال عمر الشريف، وفريد شوقي، وأحمد مظهر وعبد الحسين عبد الرضا.

زمن الطرب الأصيل، زمن المبدعين في الموسيقى والغناء أمثال عبد الوهاب، وفريد الأطرش، وبليغ حمدي، وفيروز والرحباني، وأم كلثوم، وعبد الحليم حافظ، ووديع الصافي، وناظم الغزالي، وشادي الخليج، وغيرهم الكثير والكثير.

صُدمنا بزمن نعيش فيه، تتشابه فيه الأشكال والأصوات والوجوه، كل شيء فيه للبيع إلا ما ندر، زمن تقدمت فيه شعوب العالم إلى أن وصلت إلى الكواكب لإفادة الإنسانية جمعاء دون التفرقة بين مسلم ومسيحي، زمن تُنتج فيه تلك الشعوب وتَصنع، وتتطور، زمن ما زالت فيه الشعوب العربية تستهلك فقط وراضية بوضعها، وعلى المتضررين الحلم بزمن آخر!!!

QASIM SULTAN Book.indd 190 11/6/24 12:21 PM

مدن وتجارب

قراءات مكانية حول العالم

على مدى نحو ثلاثة عقود حقق قاسم سلطان الاندماج الفعلي مع روح المدينة، وبنى تلك العلاقة مع الرؤية البعيدة لاحتياجات الأجيال، وهو مع فريقه بكامل العناصر، كان أمام أكبر مسؤولية في فترة حقيقية وليست طارئة أو يمكن تعويضها، بل هي تلك الفترة التي شهدت فيها جميع المدن العربية والأجنبية سباقا مهما، وبغض النظر من نجح ومن أخفق من تلك المدن، فإن دبي وحكومتها وقيادتها وأبناءها أمثال قاسم سلطان، حققوا نجاحا، وأيمّا نجاح..

ولأنه صاحب تجربة لا شك فيها، يعرفها الجميع، ويدرك أبعادها ومعانيها الواقعية على الأرض، والفكري الرؤيوي في العقول والضمائر، فإنه يطل بفكره على المدن والتجارب الأخرى، سواء من نافذة إيجابية أو أخرى غير ذلك، حيث يكتب ويفكر ويقترح ويشيد أو يتأسف.. إنه فعلا يعرف كيف يقرأ المكان حول العالم لأنه اطلع تماما عليه واقترب من تجاربه طيلة تلك العقود، سواء عن طريق المشاركات في المؤتمرات أو الوفود أو الزيارات العادية..

وحين يعيد قراءة مكان ما، أو يرصد ظاهرة، ويقدم اقتراحا، ويتذكر تاريخا، فإنه ينطلق من تجربة رائدة هي اليوم مثار إعجاب العالم، اسمها دولة الإمارات العربية المتحدة.. مسيرة حافلة منذ أسسها حكام الإمارات الأوائل، هؤلاء القادة الذين برؤيتهم المستقبلية وعزيمتهم، ومواقفهم الجريئة

QASIM SULTAN Book.indd 191 11/6/24 12:21 PM

والشجاعة وقراراتهم المتزنة، استطاعوا تخطي الصعاب، وشهدت الدولة في عهدهم نهضة شاملة وأصبحت لها مكانتها بين دول العالم، ونَعِم المواطنون والمقيمون بالتطور المذهل في شتى المجالات الاجتماعية والاقتصادية والصحية والتعليم وغيرها.

كان للمغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان الدور الأكبر في البناء والتأسيس، ونال إعجاب جميع قادة العالم بما هباه الله من فطنة وحنكة سياسية وفكرية، كان زعيماً أعطى وقدم الكثير في سبيل تطوير الوطن وفي سبيل الاستقرار الاجتماعي والسياسي. واليوم هذه شجرة الوطن تزهر بثمار الحياة والعيش الكريم في أكبر تجربة للفرص والتسامح والتعايش والنمو..

(قبل حوالي عشرين سنة وفي مثل هذه الأيام كنت مع مجموعة من الشباب نتحدث عن دولتنا و آفاق مستقبلها، كنا حينها نحتفل بعيدها العشرين وأذكر بعض ما دونت في مذكرتي آنذاك، كنا نقول بأننا نعيش في عهد دولة قادرة على العطاء والتفاني لتحقيق الازدهار والتقدم ، نتمنى أن يديم الله علينا هذه النعم، وأن نعيش لنرى دولتنا دولة المؤسسات التشريعية، تتبنى مواقف وأفكار وتراقب وتحاسب دور المؤسسات التنفيذية، وتعطي الأهمية لدور المواطن بجميع فئاته، لدفع عجلة التقدم والحفاظ على الازدهار الذي نعيشه، هذا كان بعض ما دونته حينها، واليوم تحققت تلك السطور)..

في هذه الفقرة نسافر معه ونقرأ ما كتبه في مقالاته عن الأمكنة، والتي جمعها في كتبٍ، أشرنا لها في سطور سابقة، وكيف ينظر إلى تجاربها انطلاقا من فكره وتجاربه، منها ما يُفرح ومنها ما يُحزن..

QASIM SULTAN Book.indd 192 11/6/24 12:21 PM

لندن والمدن النشطة
أزمات مستقبلية على الأرض

عندما يكتب قاسم سلطان عن التجارب الأخرى في المناسبات الرياضية الكبرى، وعلاقتها بالمدن وتطويرها وبنيتها التحتية في الطرق والمنشآت، فهو ينطلق من خبرات طويلة وذات عمق تأسيسي له الأثر الواضح على مدى أجيال، بوصفه مدير عام بلدية، ورئيس نادٍ رياضي (كما سنشير إلى ذلك في سطور أخرى).

وفي أحد نصوصه التي يتابع فيها تجارب المدن من خلال احتضان البطولات الرياضية العالمية فإنه يتوقف عند أولمبياد لندن ٢٠١٢، مشيرا إلى أن السلطات البريطانية رصدت له ميزانية قدرت بحوالي عشرة بليون جنيه إسترليني لاستضافة هذا الحدث العالمي، واستعدادا له تم إنشاء وتصليح الملاعب الرياضية، وكذلك البنية التحتية للمدينة، مثل تصليح وإضافة مسارات في الشوارع لتسهيل حركة السير والمرور، ونلاحظ الدمج بين فكرة المهرجان الرياضي العالمي وما تحتاجه المدينة من ضرورات بنيوية لاستيعاب الحدث، ومن غير قاسم سلطان يستطيع الحديث عن مثل هذه المواضيع؟

يقول (لندن لم تكن لندن التي نعرفها، فالازدحام المروري هو الأسوأ، وفي رأيي هذا لا علاقة له بالتصليحات والتعديلات الجارية على الطرقات، حيث تقول الإحصائيات أن عدد المركبات في المملكة المتحدة وصل إلى ٣٣ مليون مركبة منها حوالي ٢٦ مليون سيارة ركاب، وفي لندن وحدها حوالي ١١ مليون وبها حوالي ٣ ملايين موقف سيارات).

QASIM SULTAN Book.indd 193 11/6/24 12:21 PM

ويوثق قاسم سلطان لقطات مهمة من الحوارات واللقاءات ذات الصلة بالموضوع الذي يطرحه، وفي هذا الصدد يضيف (التقيت هناك خبيراً متقاعداً في مجال السير والمرور أعرفه منذ فترة سألته: كيف ترى لندن بعد عشر سنوات، هل سوف تجتاز هذا الوضع أم ستواجه خطراً أكبر؟ رد علي بسؤال: قل كيف ستكون حركة السير في لندن بعد خمس سنوات وليس عشر سنوات؟ فخلال اجتماعات ومؤتمرات سابقة، عرضنا ودرسنا المشاكل المتعلقة بهذه الأزمة في لندن وكل المدن البريطانية، وكذلك وضع المدن النشطة في أوروبا وأميركا وبعض المدن الأسيوية، ولندن ومدن مثلها كما تعلم قديمة وليس هناك مجال لتوسعة شوارعها، وعدد السكان والزائرين لها والقادمين للعمل فيها في ازدياد مستمر، ومنذ ذلك الحين لم نحقق تقدماً يذكر، ولا زالت هذه المشكلة تثير الجدل في كل العالم، وتقلق الخبراء والمسؤولين عن المدن، ولك أن تتصور كيف ستصبح الحركة في الشوارع العتيقة التي قد تضيق بهذا العدد أكثر فأكثر؟ وكيف سيصبح تعامل وتفاعل الناس مع ذلك)؟

دائماً، ومنذ ممارسته الفعلية في سدة المسؤولية، ينظر قاسم سلطان إلى المستقبل، وهو تعلم في مدرسة إماراتية عريقة، بدأها المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان والمغفور له الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، واستمر على نهجها قادة الإمارات في كل العهود، وفي تجاربه ورؤاه يكتب عن هذا الموضوع، ويتناول المستقبل وكيف ستكون فيه الحياة المدنية في حال تطور عدد السكان والتكنولوجيا وأثر ذلك على الشارع والمؤسسة والبيت..

وفي حديثه عن المدن النشطة، يواصل الرؤية (ما ينطبق على لندن ينطبق على مدن نشطة مثلها، ومع كل الجهد الذي يبذله الخبراء والمختصون لا زالت

QASIM SULTAN Book.indd 194 11/6/24 12:21 PM

المشكلة مستعصية وعليهم إعادة النظر في قوانينهم أو طرح أفكار وتصورات لا تخطر على بال! لأن الأزمة تتجه إلى الأسوأ وقد تكون على وشك الانفجار، رغم اعتياد أغلب الناس على التعايش معها، فعدد المركبات في العالم وصل حتى الآن إلى حوالي ١,٥ بليون، منها حوالي ٨٠٠ مليون سيارة ركاب، وقد اتجه العلماء حالياً إلى ابتكار أفكار جديدة للفضاء الخارجي ورفع مستوى حركة الطائرات العابرة للقارات، لكنهم قد يخلقون مشكلة في السماء ما داموا لم يحققوا أي تقدم لتطوير أو الحد من الازدحام على الأرض).

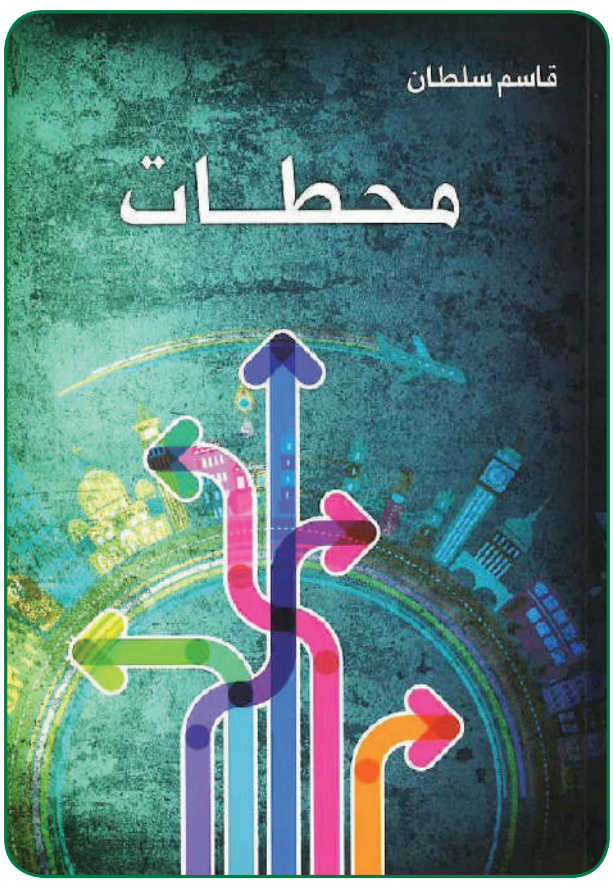

• محطات قاسم سلطان ... مدن ووجوه وأحداث

QASIM SULTAN Book.indd 195 11/6/24 12:21 PM

فن السياحة في لندن

من عناوين قاسم سلطان

حين يكتب عن لندن فإنه لا يحتاج سببا لزيارتها (تكاد تكون المدينة الوحيدة التي لا تحلو السياحة دون الذهاب إليها أو التوقف فيها ولو لفترة، هي لندن الوجهة المفضلة لأغلب السياح من مختلف الجنسيات بحدائقها التي لا مثيل لها ومراكز تسوقها الراقية وفنادقها الفاخرة. لندن التي كَتَبْتُ عنها عدة مرات ولا تنفك تجذبني مرة بعد أخرى، تفتح ذراعيها كل سنة لاستقبال زوارها، خاصة من دول الخليج الباحثين عن الجو البارد المعتدل وعن الترفيه والاستجمام، لندن مدينة اللقاءات والتعارف والتقارب، ففي فصل الصيف غالباً ما تجد العائلات الخليجية والنساء بملابسهن التقليدية في كل مكان، لندن المدينة التي تلبي كل الاحتياجات و تفاجئك كل مرة بلمسات فنية بسيطة هنا وهناك لكنها تزيدها رونقاً و جمالاً، مع ذلك فجوهرها لا يتغير خاصة شكلها التاريخي وهذا ما يجذب السائحين أكثر إليها)..

وفي السطور التالية يكتب مشهدا بالصورة أكثر منه بالكلمات، فهو متميز بلغة التعبير عن مشاهداته التي تنبع من خبرته في البناء والتجارب المدن، ويقول (الإنجليز متمسكون بما هو قائم فيها من مباني وحدائق لأنهم لا يميلون إلى التغيير حتى لو أراد أحد من أصحاب الأملاك مثلاً تغيير شيء في ممتلكاته فلا يُسْمح له بذلك تحت أي ظرف، فالطابع التاريخي المميز للمدينة له مكانة وأهمية عند الإنجليز، والملاحظ أنه في الفترة الأخيرة بدأت تظهر بعض العقارات والمباني الحديثة لكن في الضواحي فقط.

QASIM SULTAN Book.indd 196 11/6/24 12:21 PM

أمضيت فيها كالعادة أوقاتاً ممتعة مع الأهل، والتقيت مجموعة من الأصدقاء حيث غالباً لا تسمح ظروف كل منا باللقاء في الوطن، وكذلك بعض الإخوة الخليجين والعرب، فلندن كانت وما زالت الملاذ المريح من ضغوطات العمل، ومركزاً لتبادل الآراء والإجتماع بالصحبة الطيبة كل حسب ذوقه وإهتماماته، فالمقاهي المنتشرة مجلس للبعض، والمراكز التجارية مملوءة بالعائلات، حتى لو أن مثل هذه المراكز وأحدث منها وأكبر حجماً منتشرة في بلادهم، وحتى البضائع قد تكون متوفرة وبأرخص الأسعار، لكنه التغيير الذي يبحث عنه كل من يقرر السفر خارج بلاده.

أهم ما يميز لندن عاصمة الثقافة والفن متاحفها التي تصل إلى حوالي ٢٠٠ متحف، وكذلك مسارحها ومكتباتها التي تحتوي على كتب تاريخية نادرة، ويقدر دخل متاحفها السنوي بالمليارات. لكني أعتقد أن أغلب السائحين العرب لا يميلون إلى التردد على مثل هذه الأماكن التي لا تكفي زيارة واحدة للاستمتاع والاستفادة منها. ولأن لكل منا هواياته وأهواؤه، فمن الصعب الحكم عليهم بعدم الاكتراث بهذه المعالم التاريخية والثقافية ربما لهم أولويات أخرى، لكن لاشك أن لهذه المعالم زوارها من كل أنحاء العالم ومن ضمنهم قلة من العرب.

أخذني صديق في جولة سياحية ثقافية بامتياز، البداية كانت لمتحف The Wallace الذي يقع وسط لندن وتعرض فيه أرقى معروضات الفن والديكور من القرن الخامس عشر وحتى القرن التاسع عشر، مع مجموعة من المعروضات الفرنسية النادرة تعود إلى القرن الثامن عشر، والتي لا وجود لها حتى في فرنسا. تأسس المتحف سنة ١٨٩٧ وافتتِحَ للعموم سنة ١٩٠٠ ويعتبر المتحف الوحيد في العالم الذي يحتوي على ٥،٥٠٠ قطعة فنية بما فيها قطع من عصر النهضة موزعة على ٢٥ صالة عرض.

QASIM SULTAN Book.indd 197 11/6/24 12:21 PM

اللوحات الفنية المعروضة فيه لأشهر الرسامين الأوروبيين في ذلك العصر أمثال رامبرانت، وفراجونارد وهالز وجانسبورو، وموري للو .وما يميز المتحف كذلك هو تلك المعروضات الفنية من سيراميك وموبيليا فرنسية التي لا تقدر بثمن ولا يسعك الوقت للاستمتاع بمشاهدتها كلها خلال زيارة واحدة. لأنك تقف عاجزاً أمام إبداع وعبقرية الفنانين في ذلك العصر. وانبهرت بصور بحجم الكف معبرة وجميلة وكأنها صور فوتوغرافية، ولا أبالغ إن قلت حتى آلة التصوير لا يمكن أن تبرزها بهذا الشكل المبدع..

ورغم أننا نعيش في رفاهية ورغد في العصر الحالي، عصر التكنولوجيا والتطور السريع إلا أن الكثيرين لا زالوا يتحسرون وينبهرون بذلك الزمن الذي اجتهد فيه مثل هؤلاء المبدعين وبأدوات بسيطة لترك فن راقي وعظيم تتحدث عنه وتتوارثه الأجيال .أما اليوم فغالباً ما نرى فناً هابطاً أو تجارياً رغم توفير كل الأدوات الممكنة!

في اليوم التالي زرنا المكتبة البريطانية، والتي تعتبر أكبر وأهم مراكز البحث المكتبية في العالم، لا تفوقها في محتوياتها التي تتعدى ١٤ مليون كتاب سوى مكتبة الكونجرس، إلى جانب ذلك تضم محتويات مختلفة من مطبوعات ومخطوطات ومجلات وجرائد وتسجيلات من كل أنحاء العالم.

وتبلغ الميزانية المرصودة للمكتبة حوالي ١٤٠ مليون جنيه إسترليني، لكن محتوياتها التي تعتبر كنزاً لا يُقَدر بثمن، تُثري زائريها وتعرفهم بتاريخ وإسهامات علماء كأنهم لا زالوا يعيشون بيننا. وقد لفت نظري خلال زيارتنا لمعرض مؤقت في المكتبة مخطوطة لأقدم إنجيل كتب بخط اليد. ولمحبي كرة القدم ورقة كُتِبت من قِبل مجموعة من مُؤَسِسي ولاعبي كرة القدم عن أسُس اللعِب وأسلوب الأداء من عدة نقاط تعود للقرن التاسع عشر.

QASIM SULTAN Book.indd 198 11/6/24 12:21 PM

قطر حديث العالم بجدارة

من عناوين قاسم سلطان

يتمتع قاسم سلطان بالروح الرياضية فكرا وأداءً وإدارةً، وهو فعليا يعد الرئيس التاريخي لمجلس إدارة النادي الأهلي، بعد أن تولى دفة الإدارة من عام ١٩٧٤ حتى ١٩٨٥، ثم تولى رئاسة مجلس إدارة النادي مجدداً من عام ١٩٨٧ حتى ٢٠٠٦، ونجح خلال سنوات رئاسته للنادي، في تحقيق نقلة وطفرة كبيرة، مهدت طريق الاحتراف أمام الأهلي، قبل تطبيق النظام بسنوات طويلة على أرض الواقع.

وحين يرصد قاسم سلطان تجربة ما، فإنه يستطيع أن يتنبأ لها، كيف ستكون، وما هو أثرها المباشر على مستقبل المكان، وماذا بعد ذلك.. كل هذه المعاني تأخذنا معه إلى مقال كتبه عن استضافة قطر لكأس العالم قبل أن يحدث. إنه يتابع لحظة اختيار الإتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) الدول التي سوف تستضيف كأس العالم لكرة القدم عامي ٢٠١٨ و٢٠٢٢، ويعرف تفاصيل البدايات التاريخية، ويحلل طبيعة الاستضافة والأثر المباشر وغير المباشر، إلى جانب معرفته بالدول الرائدة في مجال كرة القدم..

يقول (كانت المنافسة قوية بين الدول التي طلبت استضافتها، وكل دولة تتباهى بإمكانياتها، إلى جانب أن دول أوروبا تعتقد أن لها الحق في ذلك، باعتبار أن البطولة انطلقت من عندها، كما يأتي دور القارة عام ٢٠١٨ فاشتدت المنافسة بين الدول المتقدمة خاصة بين بريطانيا مخترعة كرة القدم بشكلها

QASIM SULTAN Book.indd 199 11/6/24 12:21 PM

وأسلوبها الحديث، وروسيا التي تستضيفها لأول مرة بعد أن خرجت بقية الدول من أدوار القرعة، وفي النهاية فازت روسيا بعد أن تغلبت على بريطانيا في التصويت النهائي وبذلك أقيمت بطولة كأس العالم عام ٢٠١٨ في روسيا).

وبأسلوبه الشيق يروي القصة بطريقة معرفية لها بعد تاريخي، ويقول (بدأ التصويت على بطولة عام ٢٠٢٢ حيث كانت المنافسة قوية بين دول لها مكانتها وموقعها مثل أستراليا، القارة التي تتوفر فيها كل الإمكانيات لاستضافة هذه البطولة مع أنها حديثة العهد في مجال كرة القدم، وكوريا واليابان اللتان نجحتا في تنظيم بطولة عام ٢٠٠٢ ثم الولايات المتحدة الأمريكية الدولة الأقوى والأكبر في العالم اليوم، وأخيراً دولة قطر الشقيقة، في الجولة الأولى من التصويت خرجت أستراليا وكوريا الجنوبية واليابان، وبقيت المنافسة بين الولايات المتحدة الأمريكية وقطر، التي نجحت في سحب البساط من الدولة العظمى فتم اختيارها لاستضافة هذا الحدث الرياضي العالمي الكبير الذي يتلهف لمتابعته الكبير والصغير).

ويواصل قاسم سلطان كتابته حول هذا الموضوع قبل حدوث الحدث، وكأنه يراه ويلمس أبعاده ويقول (حتى عام ٢٠٢٢ وفيما بعد ذلك، ستبقى قطر على الخريطة العالمية، وعبر كل وسائل الإعلام، وأنا متأكد من أن الأخوة المسؤولين في الدولة الشقيقة سوف يستغلون ذلك للتسويق السياحي والتجاري بنفس الحماسة والرؤية التي قادوا بها دولتهم للفوز باستضافة البطولة. قطر أول دولة عربية تحقق هذا الحلم مع أنها ليست أكبر دولة أو أكثرها إمكانيات، وبعد الإعلان كنت أتابع على إحدى القنوات التلفزيونية الأجنبية ردود الأفعال على النتيجة مع مواطني بعض الدول التي خسرت الاستضافة مقابل دولة قطر،

QASIM SULTAN Book.indd 200 11/6/24 12:21 PM

حيث أعرب أحد المواطنين الاستراليين عن دهشته من فوز قطر التي قال إنها أصغر من مدينة (أدلايد) الاسترالية، وأن درجة الحرارة فيها تتعدى الخمسين مئوية، فكيف بإمكانها استضافة البطولة؟ كما عبر آخر، في الولايات المتحدة الأميركية عن غضبه من اختيار قطر، لأن جوها حار ولا يطاق في هذه الفترة وأن الإتحاد الدولي تغاضى عن ذلك لسبب ما. المهم رغم كل هذا الغمز واللمز الذي لن يقلل من شأن قطر التي فازت بالاستضافة والتي أدركت القيادة فيها منذ فترة بأن بإمكانها تحقيق إنجازات سياسية واقتصادية بالإرادة والعزيمة وبأن الدول لا تقاس بحجمها أو بعدد سكانها مع أن ذلك مهم جداً، إنما بإصرار قيادتها وشعبها. قطر تمشي بخطوات ثابتة في مختلف المجالات وهذا الإنجاز دليل على ذلك، ولو أن الدول العربية عرفت قدراتها وإمكانيات شعوبها لكان الوضع العربي على غير ما هو عليه).

جميل أن تعيد قراءة القصة منذ البداية، وتتذكر ما قد نسيته بفعل الزمن، وها هو قاسم سلطان يفعل ذلك في هذه الكتابة الضرورية، شاهدا على أن (قطر سوف تبقى أول دولة عربية نجحت في انتزاع استضافة البطولة، مع أنه قبل عام عندما عرف العالم من خلال وسائل الإعلام بأن دولة قطر تقدمت بالترشيح لاستضافتها، قال أحد الخليجيين خلال جلسة خارج البلاد بأن هذا تصرف لا مبرر ولا داعي له، لأن قطر أولاً لا يمكنها منافسة دول لها إمكانيات وباع طويل في هذا المجال، ثم ماذا يمكن لها أن تجني من وراء ذلك غير تبذير المال العام).. لكنها نجحت بامتياز..

QASIM SULTAN Book.indd 201 11/6/24 12:21 PM

الصين وأخواتها قادمون

من عناوين قاسم سلطان

يواصل قاسم سلطان الرحلة، متنقلا بين مدن العالم، يختار محور الكتابة بعناية، ووفق ما يراه مدهشا وجديرا من ناحية التجربة الناجحة، وإفادة المجتمع وطريقة تنفيذه، إنه صاحب خبرة وعيون ترى بدقة العارف..

يقول في كتابته عن الصين وتايلند وغيرهما (في الفترة الأخيرة، وللمرة الثالثة زرت تايلند، التي تأسرك بطبيعتها وحضارتها العريقة من الشمال إلى الجنوب، وتحضنك عاصمتها بانكوك بأبراجها العالية وفنادقها الراقية وأسواقها المتنوعة وخدماتها المتميزة لتجعلك غير مبالٍ بصخب شوارعها وازدحامها أو برطوبة مناخها.

ينجذب معظم السياح إلى منتوجات تايلند وصناعتها المحلية، التي تنافس أوروبا حالياً، مثلها مثل الصين واليابان وكوريا الجنوبية، والسبب أن هذه الدول تعتمد على قدرات شعوبها، فالصين مثلاً تعتبر الآن من أقوى الدول نمواً واقتصاداً وهي قد تكون المنافس الوحيد حالياً للولايات المتحدة الأمريكية في مجالات عديدة كالتكنولوجيا والصناعة والفضاء، ومؤخراً هي تستثمر في أوروبا وأميركا سواءً بالتمويل أو بشراء مصانع هناك، وقد تكون هذه بداية لخطط مستقبلية أقوى وأوسع.

وكما يقول أحد مستشاري صُنّاع القرار في هذه الدول بأن الصين بما تمتلك من موارد بشرية وطبيعية وقوة عسكرية، إلى جانب اليابان وكوريا

QASIM SULTAN Book.indd 202 11/6/24 12:21 PM

الجنوبية بتقدمهما الصناعي والتكنولوجي، وماليزيا وتايلاند بأسواقهما المفتوحة على العالم، هذه الدول قد تستطيع التحكم في العالم مستقبلاً، وعلى هذا الأساس تتحرك ويدرك قادتها مدى أهمية هذا القرن لدولهم وهم يخططون بتأني لمستقبل شعوبهم وتوحيد صفوفهم، خصوصاً إذا اتفقت الصين واليابان، فسوف يقدمون نموذجاً جديداً لشعوبهم في كيفية التعايش مع بعض وتضييق الفجوة بين الفقراء والأغنياء، خاصة وأن الصين تخطط للانتقال من النظام الشمولي إلى نظام ديمقراطي مختلف عن النظام الرأسمالي الغربي، نظام جديد لا سيطرة فيه لفئة على حساب أخرى، نظام الكل يعيش فيه بحرية وكرامة ويعطي الفرصة للجميع للارتقاء والتقدم بالجهد والعمل، وهي تسعى لتقديم هذا النموذج الفريد إلى جميع شعوب العالم بما فيها الشعوب الغربية التي تعيش حالياً أسوأ حالتها، وقد ينقذها هذا النظام الذي سوف يكون بديلاً للرأسمالية والشيوعية، نظام يبسط الأمن والأمان وينشر السلام بين الشعوب.

هذا ما يسعى إليه القادة الجدد في هذه الدول، وقد تكون أفكارهم ومخططاتهم أعمق وأكثر من ذلك حسب ما قاله هذا المستشار. فالصين وهي تخطط لقيادة هذه المجموعة، تدرك بأن عصر القوة الضاربة للولايات المتحدة الأمريكية، لابد أن ينتهي ومعها سوف ينتهي دور بعض القادة في أوروبا المنتمين للفكر السياسي والاقتصادي الأمريكي، وبذلك سوف ينتهي تحالفهم، ومع خروج قادة جدد في بعض الدول الآسيوية ككوريا الجنوبية وتايلند، سوف يسعون لتحقيق هذا الطموح والتحالف مع بعضهم البعض، وهذا كان رأي أحد المفكرين الصينيين في التلفزيون الصيني الناطق باللغة العربية CCTV تابعته منذ فترة.

QASIM SULTAN Book.indd 203 11/6/24 12:21 PM

الجدير بالذكر أن الصين لها أكثر من قناة تلفزيونية فضائية بلغات مختلفة ومنها العربية، والأغرب من ذلك أن أغلب مقدمي ومذيعي برامجها صينيون يتحدثون العربية ويستضيفون خبراء صينيين في مختلف المجالات وهم كذلك يتحدثون العربية بطلاقة. هكذا تخطط الصين ومجموعة دول شرق آسيا بالعمل والاستثمار لرفع مكانة شعوبها إلى المقدمة.

مرة أخرى أرجع إلى تايلند حيث كنت في زيارة إلى إحدى مستشفيات بانكوك، وأذهلتني الأعداد الكبيرة من الخليجيين ينتقلون بين أجنحة المستشفى بحثاً عن العلاج بالرغم من تباهينا بمستشفياتنا العامة والخاصة وادعائنا بأنها على أرقى المستويات، ومؤتمرات، ومعارض، ودعايات، بأنها الأشهر، أو للمرة الأولى في العالم، فإذا كان الأمر كذلك فلماذا هؤلاء المواطنون الخليجيون رجالاً ونساءً كباراً وصغاراً يذهبون للعلاج هناك! هذا دليل على أنهم هناك يعملون بجد واجتهاد لكن في صمت، ونحن لأننا نتكلم كثيراً نذهب للعلاج عندهم!

QASIM SULTAN Book.indd 204 11/6/24 12:21 PM

اسطنبول..
سحر الشرق وحداثة الغرب

من عناوين قاسم سلطان

من الجولات المهمة لابد من اسطنبول.. يتوقف فيها قاسم سلطان، ونتوقف معه في نبذة سريعة، يتناول فيها عددا من المحاور التي تفتح أفقا واسعا على الفكرة منذ البدايات التاريخية وحتى اليوم.. يقول (زرت إسطنبول مؤخراً في زيارة خاصة لعدة أيام، التقيت خلالها بعض الأصدقاء، وتواصلت مع بعضهم، إسطنبول مدينة تأسرك بروحها التي تجمع بين سحر الشرق وأصالته وحداثة الغرب، لكني لاحظت كم تغيرت إيجابياً وهذا دليل على التغييرات السياسية والاقتصادية والتنموية التي طرأت عليها، بفضل جهود الرئيس رجب طيب أردوغان..

تركيا تتقدم بشكل ملفت للنظر، والكل يعمل بإخلاص وتفاني من أجل تحقيق أهداف ومصالح الشعب ورفع مستوى كل فرد في المجتمع، أما خارجياً فتركيا أصبح لها موقع أساسي دولياً وأصبح يُعمل لها ألف حساب، وهي شريك مهم للدول الغربية وعازمة على الانضمام إلى الإتحاد الأوروبي باعتبارها مركزا سياسيا واقتصاديا مهما في المنطقة، ولعل كل زائر أوروبي إلى إسطنبول حالياً يتساءل: لماذا لم تنضم تركيا إلى الآن للاتحاد الأوروبي؟ فهي تعتبر بوضعها الحالي المزدهر والمستقر مكسباً وإضافة له.

ها هي تركيا اليوم تخطو خطوات جريئة وتتبنى مواقف شجاعة بشكل

QASIM SULTAN Book.indd 205 11/6/24 12:21 PM

يتوافق مع العصر الحالي، والظاهر أن الكل يسعى للتقرب أو التعاون أو الاستفادة من إمكانياتها. باعتبارها نموذجا متميزا، حققت ما لم تستطع تحقيقه حتى الدول الأوروبية، ويبهرك حالياً الانسجام بين فئات الشعب المختلفة من الإسلاميين والعلمانيين، فالكل يمارس حياته الاجتماعية أو السياسية بحرية دون قيد أو شرط، كما أن هناك أعداد من الصحف والقنوات التلفزيونية التي تعبر عن رأيها المخالف لسياسة الحكومة وتنتقد الكثير من أدائها أو مواقفها السياسية أو الاقتصادية، مع ذلك لم نقرأ أو نسمع أنها أغلِقت أو أوقِفَ أو سُجِنَ أصحابها.

مدينة إسطنبول تغيرت كثيراً، فهناك مشاريع كبيرة نفذت ومشاريع أخرى قيد الإنشاء، وتم تطوير السياحة والمعالم التاريخية وإنشاء مجموعة من المراكز التجارية وفنادق راقية داخل المدينة وحولها. أما سحر إسطنبول وجمال طبيعتها فلا يخفي على أحد حتى من لم يزرها. فهي تقع على واجهة بحرية تمتد بين أوروبا وآسيا، وخضرتها على مدار السنة تسر الناظرين، هي من الوجهات المفضلة للأوروبيين سواء للسياحة أو للاستثمار مؤخراً. كما أصبحت تجذب السياح العرب وبالذات الخليجيين وقد قال لي أحد الأخوة، بأن اللغة لم تعد عائقاً لزيارتها لأن الأتراك وبالذات أهل اسطنبول يتكلمون عدة لغات.

QASIM SULTAN Book.indd 206 11/6/24 12:21 PM

أميركا الوجه الآخر

من عناوين قاسم سلطان

سواء كنا نختلف معه، أو نتفق، في بعض المحتوى الفكري الذي يطرحه قاسم سلطان، فإننا في النهاية نتبادل الرأي والرأي الآخر، وهو ما آمن به طوال تجربته في شتى المواقف والمواقع. وهنا واحد من الآراء التي يكشف فيها عن الوجه الآخر لأميركا، أو هو يذكّر به بعض الذين ينظرون إلى أميركا على أنها الدولة المتغطرسة الجبارة، التي تلجأ إلى التهديد وفرض العقوبات، أو احتلال دول ذات سيادة من أجل مصلحتها وتحقيق أهدافها والسيطرة على مصادر تلك الدول ونهب ثرواتها، لكيلا تستطيع التحرر من عبوديتها وبالتالي تدعم حكومات فاسدة ضعيفة تزرعها في تلك الدول، لتضمن الموالاة لها، ولكيلا تتعارض مصالحها مع مطالب الشعوب.

- **لكن ماذا عن الوجه الآخر لأميركا؟**

هذا السؤال يطرحهُ هو، ويمكن أن نذهب معه إلى الإجابة.. فيقول مكررا بما يفيد التأكيد (أميركا الديمقراطية، أميركا التقدم، أميركا الحرية، أميركا الداعمة لحقوق شعبها، أميركا التي لا تُفرق بين أبيض وأسود، أميركا العِلم والمعرفة، أميركا التكنولوجيا، أميركا أرض الفُرص وأرض التحدي والمنافسة، التي فَتَحت وتَفتح أبوابها لكل من أراد أن يتعلم ويستفيد من مَعرفتها وتجربتها من مختلف الجنسيات وتُعاملهم كأي مواطن أمريكي، فمنهم من تعلم وبقي

QASIM SULTAN Book.indd 207 11/6/24 12:21 PM

هناك ونجحوا كعلماء وباحثين حتى تفوقت بهم وأصبحت أقوى قوة على وجه الأرض، وغيرهم رجع إلى وطنه ليخدمه وعلى رأسهم مواطنو دول العالم الثالث وبالذات العرب..

أميركا التي اختصرت المسافات بين العالم وقدمت طائرات تنقل الملايين يومياً وتربط القارات في ساعات. أميركا التي تفوقت على كل الدول بالوصول إلى الفضاء واكتشاف الكواكب والتقدم في شتى المجالات خاصة البحث العلمي والطبي، فاكتشاف وعلاج مختلف الأمراض غالباً ما يأتي منها أو عن طريقها. أميركا أرض الاختراع والإنجاز الإلكتروني لخدمة البشرية جمعاء وبمختلف اللغات. أميركا التي يتحول فيها المشروع من فكرة إلى ظاهرة عالمية. أميركا أكبر مستثمر في العالم في مجال البحث والتطوير، وقائدة الثورة التكنولوجية التي انطلقت من الكمبيوتر إلى الإنترنت إلى أجهزة الاتصال بمختلف الأشكال والأحجام، هذه الأجهزة التي تَفوقت على العقل البشري بالرغم من أنها من اختراع الإنسان.

أميركا التي اختصرت التواصل من أيام وشهور وسنين إلى ثواني بفضل مواقعها المنتشرة وخياراتها الواسعة من Hotmail إلى Yahoo ومن Facebook إلى تويتر ومن جوجل Google إلى ويكيبيديا Wikipedia وعشرات مثل هذه الاختراعات بمختلف اللغات ولخدمة الجميع، وللعرب والمسلمين مثلاً موسوعة القرآن الكريم والتفسير والأحاديث وأوقات الصلاة في كل بقاع الأرض، والشعر والأدب قديماً وحديثاً وما من أسئلة إلا وإجابتها متوفرة وتفاجئك كل يوم بأجهزة جديدة كغيرها من المشاريع الإلكترونية من صنع أبنائها ومن إبداعهم

QASIM SULTAN Book.indd 208 11/6/24 12:21 PM

يستخدمها الكبار و الصغار من عمر السنتين إلى السبعين مثل الاي باد والاي فون و التي ابتكرها كذلك أحد أبنائها من أصل سوري ولو ظل في سوريا لكان اليوم ربما يعاني في أحد المخيمات.

أميركا التي رغم الأزمة الاقتصادية والمالية الحالية لا زالت القوة الاقتصادية الأوحد والرائدة وهذا سبب تفوقها السياسي والعسكري والصناعي فهي مثلا التي تنشر قواتها وجنودها في كل بقعة في الأرض حتى في أوروبا، وهي التي تقدم المعونات لأغلب دول العالم حتى الغنية منها و إذا كانت بعض حكومات هذه الدول تَنْهَبها، فهذا ليس ذنبها إنما ذنب الشعوب التي تَقبل بمثل هذه الحكومات وتسكت عنها وتخضع لها.

ألم تكن هذه الدولة مُستعمرة بريطانية فَتَفوقت عليها ونشرت اللغة الإنجليزية في جميع أنحاء العالم، حتى أصبح الكل يتكلمها أكثر من لغته الأصلية؟ فلِكُلِ زمن دولة ورجال، وهذا الزمن أميركي بامتياز. فإذا كانت ٩٩ بالمئة من الاختراعات والاكتشافات لتقديم حياة أفضل للإنسان هي صناعة أميركية، ألا يحق لها السيطرة على العالم خاصة الدول والشعوب النامية، أو بالأحرى النائمة في سبات عميق مع أنها الأغنى بما تملكه من الثروات؟ أميركا التي يقدم أبناؤها كل يوم جديدا لخدمتنا أليسوا بشراً مثلنا؟ لماذا إذاً هذا التفوق؟ ولماذا هو حكر عليهم؟ إنه الاجتهاد بلا غرور والتنافس بلا نفاق والسعي لتحقيق أهداف لخدمة الجميع وليس لأغراض ومكاسب شخصية، إنه التحدي من أجل الإبداع)..

QASIM SULTAN Book.indd 209 11/6/24 12:21 PM

روما تاريخ وحضارة

روما.. رحلة تستحق بامتياز القيام بها في هذه السطور الجميلة والمفيدة، التي يسطرها قاسم سلطان في ميدان رؤاه عن المدن، القديم منها والحديث، نجاحاتها وإخفاقاتها.. روما المدينة ذات الوجوه المختلفة، وجهٌ يلامس أمواج البحر المتوسط، ووجهٌ رسمه التاريخ على آثار تستعيد معها عظمة حضارتها، ووجه يمتزج فيه الفن بالمهارة، والسياسة بالجمال، والسائح بالبائع المتجول، والقصور المبهرة بالكنائس العتيقة، كل ذلك فوق سبع هضبات لا تكل ولا تمل من الصعود إليها أو النزول منها..

يقول: قلة من المدن تحتضن ٣٠٠٠ سنة من الحضارة المتتالية، وقلة من المدن التي تأسست قبل حوالي ٧٥٣ سنة قبل الميلاد.. هي روما عاصمة الغرب التاريخية وعاصمة المسيحية، روما التي تحتضن ٣٠ قرنا من الحضارة، روما التي تمتزج فيها الأصالة بالمعاصرة، وفي كل زيارة لها أشعر وكأني أعيش بين الماضي بعراقته والحاضر بحداثته، روما أقدم مدينة في العالم بعد أثينا، أهل روما والمسؤولون فيها يفتخرون بما يملكون من تاريخ عريق خاصة في مجال العمارة حتى ولو كانت أطلالاً لأنها جزء من ماضيهم، وحتى لو اختلفوا مع أفكار ورؤية بُناتها، فهؤلاء لا ينتمون من قريب أو بعيد لسكان روما الحاليين، الذين يعتقدون أن ماضي المدينة هو الذى بنى حاضرها ويؤمن مستقبلها، ولا يسمحون بهدم أي شيء بل يحافظون عليه ويرممونه، أو على الأقل يتركون الاطلال كما هي، ولا يبدلونها بالجديد والدليل أن روما بني فيها أقدم مركز تجاري منذ حوالى ٨٠ قرنا لم تتبق منه إلا أطلال كما قال مرافقنا، رغم أن بإمكانهم اليوم هدمها وبناء أخر جديد ومتطور، الا أنهم لا يتنازلون عن تاريخهم وكأنه معيب.

QASIM SULTAN Book.indd 210 11/6/24 12:21 PM

في هذه الجولة استغربت عندما عرفت أن عدد المسلات المصرية الموجودة في روما حوالي ٨٦ منها ٧٣ مسلة صغيرة و١٣ كبيرة شبيهة بتلك المنصوبة في ساحة الكونكورد بباريس، وهذا ما أثار استغرابي حيث كنت أعتقد أن التي في باريس هي الوحيدة المسروقة من مصر، واتضح لي أن روما تحتفظ بهذا العدد الكبير من التاريخ المصري، فلما سألت مرافقنا كيف حصلت روما على هذا العدد؟ فأجاب بأنها مسروقة. وأضاف: لكن هذا جاء لصالح هذه المسلات، فلقد شاهدت بعينك كيف يتم الاهتمام بها وكأن الزمن لم يمحُ من رونقها وتاريخها شيئاً، ولو بقيت في مصر لكان حالها كحال الآثار المصرية التي لا تقدر بثمن، فبكل تأكيد أنت زرت القاهرة كما أني زرتها قبل فترة، وصدمت عندما رأيت الأهرامات وأبو الهول تحيط بهما المساكن العشوائية! فهذا لا يليق بأفقر دولة فما بالك بأقدم أثار في العالم. أهكذا يقدر من تركوا لنا هذا التاريخ العظيم؟ ومن فضلك لا تقل لي حصل ذلك بسبب الأزمة الاقتصادية أو السياسة أو غيرها، فكل البلدان تعيش أزمات، وإيطاليا أكثر دولة في أوروبا تضررت من الأزمة الاقتصادية الأخيرة ويلزمها سنوات لكي تنفض غبارها، والكل يعرف أن الأزمات السياسية في إيطاليا لا حصر لها، لا تكاد تنهض من واحدة حتى تسقط في الأخرى، وهذا يخلق أزمات اجتماعية لا حدود لها من بطالة ومهاجرين غير شرعيين وغيرها الكثير، رغم هذا كله فنحن نبجل آثارنا وتاريخنا ونفتخر به ونستنشق من عبقه ونعيش على أمجاده ونتقدم به، فعجزت عن قول أي شئ، كلامه كان منطقيا ومعقولا، ولم أجد سوى عبارة أن كل ما قلته صحيح لكن هذا لا يبرر السرقة كما تعترف أنت وغيرك بها..

QASIM SULTAN Book.indd 211 11/6/24 12:21 PM

لوس أنجلوس
مدينة الحلم والحقيقة

من عناوين قاسم سلطان

السينما العالمية بمعناها المتطور، والخيال الإبداعي بمعناه الرائد الذي بنى اقتصاد المعرفة من أوسع الأبواب، هناك في مدينة لوس انجلوس.. المدينة المدللة، مدينة النخبة، أصلها كلمة اسبانية وتعني مدينة الملائكة. يقول عنها قاسم سلطان في جولاته المكانية المتميزة: زرتها للمرة الثالثة قبل أشهر، وما زالت مكانتها لا تضاهيها أية مدينة أخرى في الولايات المتحدة الأميركية حسب تقديري، فإذا كانت نيويورك عاصمة المال والأعمال فإن لوس أنجلوس عاصمة الفن والشهرة، وما يتم كسبه في نيويورك يصرف في لوس أنجلوس!

لوس أنجلوس، مدينة الحلم والحقيقة، مدينة الواقع والخيال، زيارتها ليست كزيارة بقية المدن، إنها مدينة الإبداع والابتكار، مدينة يعيش فيها الأشخاص ذوو الخيال الواسع، يعملون من أجل إسعاد العالم ولو لساعات محدودة وينقلونك من كوكب إلى آخر، في الفضاء الخارجي، أو في أعماق البحار، أو حياة صعبة، أو حب ورومانسية، أو مأساة إنسانية، كل هذا يبدأ من هناك، بأفلامها الواقعية والخيالية التي لا يمكن إنتاجها إلا في هذه المدينة الراقية الذكية..

إن ما يقدمه هؤلاء العباقرة من الخيال يصبح واقعاً بعد سنوات، وكل ما نشاهده على أرض الواقع من تقدم علمي كانت بدايته خيالية، وبقدرة هؤلاء

QASIM SULTAN Book.indd 212 11/6/24 12:21 PM

المبدعين من فنيين، وتقنيين، ومصورين، ومخرجين، وممثلين، أصبحنا نرى العالم بشكل مختلف، عالم لا يفرق بين أبيض وأسود، بل كل من يمتلك الموهبة والعمل الجاد يحصل على فرصته للنجاح، كالممثل القدير سيدني بواتييه، ومورجن فريمن، وعمر الشريف، وغيرهم الكثير، وكل ما نشاهده من مناظر غريبة وعجيبة، هو على أرض الواقع مساحة محدودة، أو غرفة صغيرة، ينقلونك من خلالها إلى الفضاء الخارجي، أو إلى أعماق البحار، أو إلى الحروب بين الدول والقارات، أو القصور القديمة الخيالية، هؤلاء الذين قدموا ويقدمون، جيلاً بعد جيل هذه الإبداعات التي لا مثيل لها في العالم.

مدينة لوس أنجلوس مدينة أعلى نسبة تشغيل في الولايات المتحدة في مجالات الفن والترفيه، مدينة الفرص والتناقض، المدينة التي يتعدى فيها أجر المنتج الموسيقي ٣٠ مليون دولار، وقد لا يتجاوز أجر الموسيقي ١٠ آلاف دولار، بينما يبلغ أجر الكاتب ١٠٠ ألف دولار، وقد يصل أجر المخرج إلى حوالي ١٨ مليون دولار، بينما يحصل الممثل أو الممثلة على أكثر من ٣٠ مليون دولار.

قضيت فيها أسبوعاً، مع أنه لا يكفي للاستمتاع بجمالها وزيارة كل مناطقها ومعالمها السياحية وضواحيها. لوس أنجلوس في رأيي أقل المدن الأمريكية ازدحاماً أو على الأقل المدن التي زرتها، مع أن أعداد السيارات فيها مرتفع لكن تنظيم وترخيص السيارات صارم. أما في بعض المناطق القريبة من لوس أنجلوس، فالنظام صارم جداً، كما في جزيرة سانتا كاتلينا، التي تبعد بحوالي ٣٠ ميلاً بحرياً عنها، والتي لا يمكنك التجوال فيها إلا في سيارات الغولف كارت، لأن قوانين امتلاك سيارة هناك مشددة، وكما قال مرافقنا يجب الانتظار أكثر من عشر سنوات لامتلاك سيارة في الجزيرة!

QASIM SULTAN Book.indd 213 11/6/24 12:21 PM

أما فيما يخص البيئة فإن هذه المدينة من بين أكثر المدن خضرة في أميركا، وخلال تجوالك من منطقة إلى أخرى تبهرك تلالها اللامتناهية كما تعتبر حديقة GRIFFITH PARK أكبر حديقة في الولايات المتحدة حيث تبلغ مساحتها حوالي ٤٢٠٠ هكتار، تتنوع بين الجبال والكهوف واختلاف جيولوجي غني لن تجد له مثيلاً في أي مكان في العالم، مع ذلك فنسبة التلوث مرتفعة في المدينة.

وبما أن الولايات المتحدة رائدة التكنولوجيا وكل الاختراعات بدأت من أرضها، فلم أستغرب وجود (لوايف اي) في كل مكان، والمدهش هو توفره حتى في سيارات الأجرة، حيث يستعمله كل أصحاب السيارات من خلال الهواتف الذكية لتتبع ومعرفة أخبار الازدحام، أو الحوادث وبالتالي تغيير المسارات إلى الأسرع والأقل ازدحاماً وهو تطبيق في كل الهواتف الذكية ويستخدمه الجميع ويتطوع الأغلبية لإرسال المعلومات المهمة عن انسيابية الطريق.

وخلال تجوالك في شوارع لوس انجلوس تصادف العرب في المناطق المشهورة مثل بيفرلي هيلز أو سانتا مونيكا، لكن تظل معرفة أغلب المواطنين الأميركيين بالدول العربية محدودة سواءً كان ذلك عن تحفظ أو عدم معرفة، كما حصل عندما كنت جالساً أقرأ في بهو الفندق حيث كان يجلس بطاولة مجاورة لي مجموعة، عرفت فيما بعد أنهم من ولايات مختلفة سألني أحدهم بأية لغة تقرأ؟ قلت: العربية، قال: أأنت عربي من أي بلد أنت؟ قلت UAE رد زميله باستغراب USA قلت الاسم الكامل للدولة وردد الاسم وقال الاسم قريب من اسم الولايات المتحدة هل أنتم كذلك قلت: لا، نحن دولة مكونة من سبع إمارات أشهرها أبوظبي ودبي، وشركتا طيران الاتحاد والإمارات تقدمان

QASIM SULTAN Book.indd 214 11/6/24 12:21 PM

رحلات أسبوعية إلى الولايات المتحدة بما فيها لوس أنجلوس، هنا تدخل زميل آخر لهم، نعم نعم دبي هناك صديق لي كان يعمل هناك ورجع قبل أشهر وقال لنا أن مدينتي دبي وأبوظبي تختلفان عن كل مدن المنطقة وتضاهيان مدناً أوربية ومن خلال ما رأيته من الصور التي أطلعنا عليها، فنادقكم تنافس أرقى الفنادق في العالم ولدي خطة لزيارتها قريباً، قلت له، ستعجبك أكثر على أرض الواقع.

هكذا هو السفر فوائده لا تعد ولا تحصى، كزيارة أماكن جديدة والتعرف على ثقافات مختلفة، أو الاستمتاع براحة تحتاج لها، أو لقاءات غير متوقعة تستفيد منها بمعلومة أو تعطي فيها معلومة، لكنها غالباً ما تكون لقاءات بسيطة وعفوية نفتقدها في زمننا هذا...

QASIM SULTAN Book.indd 215 11/6/24 12:21 PM

سنغافورة والهوية!؟

سنغافورة كلمة تعني الأسد، هذه المدينة التي ما زالت مضرباً للأمثال بعد أن أصبحت دولة داخل مدينة. تتميز سنغافورة بكل مقومات الدولة الحديثة وبكل صفات المدينة العصرية الجميلة رغم صغر حجمها..

يقول قاسم سلطان (زرت سنغافورة عدة مرات، آخرها كانت قبل أشهر، وما زالت محافظة على طبيعتها الخلابة ونظافتها، فهي تعطيك انطباعا بالحيوية والنشاط والتقدم المستمر لمسايرة العصر، لكن بشكل مدروس ومنظم، فقوانينها للمحافظة على البيئة مثلاً صارمة، وكذلك بالنسبة لحركة السير والمرور، إذ يهيئ إليك وأنت تتجول في شوارعها حتى في ساعات الذروة أن حركة السير منظمة وانسيابية وليس كما نرى في أغلب المدن، وهذا سببه كما ذكرت القوانين الصارمة التي يلتزم الجميع باحترامها، كما أن أرقام السيارات الخاصة محدودة وتباع بمزاد علني للتقليل من الازدحام وكذلك نشر ثقافة الالتزام بالقوانين، لذا نادراً ما تجد مخالفين سواءً بالنسبة للنظافة أو حركة السير. سنغافورة كانت جزءاً من ماليزيا وتسمى ولاية جنوب ماليزيا وانفصلت عنها عام ١٩٦٥ بدعم من بريطانيا التي شجعت الهجرة إليها وبالذات من الصين، وأصبح فيما بعد هؤلاء الأجانب الأغلبية ومواطنين سنغافوريين، وانقرض السكان الأصليون لأنهم كانوا أقلية. فأصبحت تتكون من ١٤ بالمئة من السكان الأصليين و٨٠ بالمئة من أصول صينية والباقي من أصول مختلفة.

QASIM SULTAN Book.indd 216 11/6/24 12:21 PM

دستور سنغافورة يحدد لغة الدولة بأربع لغات، وهي الملاوية والتاميلية والماندرين والإنجليزية، وهي المسيطرة على الحياة اليومية. سكانها الأصليون أغلبهم لازالوا يعملون في البحر وبالذات في صيد الأسماك. التقيت بصديق أعرفه منذ سنوات حضر إلى دبي في زيارة رسمية عندما كان يشغل مركزاً في الحكومة، وهو من المسلمين المالاويين دعاني إلى العشاء وتعرفت خلاله على مجموعة من أصدقائه من بينهم أحد عرفت أنه من أسرة السلاطين الذين كانوا يملكون كل شيء في سنغافورة وحالياً يعمل موظفاً، مع أنه في مركزٍ مرموق إلا أنه اشتكى حاله الذي انقلب لأنه كما قال بدل أن يسكن في منزل والده وأجداده الذي كان بمثابة قصر يعيش الآن في شقة في المنطقة القديمة أو ما يسمى حي المالاويين.

تكلم كثيراً عن عائلته عندما كانوا على رأس السلطة وعن وضعه الحالي مع أنه يحمل شهادة عليا إنما انقلبت حياته رأساً على عقب واختلفت كثيراً عن حياة أجداده الذين في رأيه لم يخططوا لمثل هذا اليوم الذي يعيشه هو وأمثاله إنما كانوا ينعمون بالرفاهية ولم يفكروا في المستقبل ووثقوا في مستشارين إنجليز، وهم بالطبع أجانب لا تهمهم مصلحة الأجيال القادمة، بل كل ما كانوا يكترثون له هو الاستفادة ومصالحهم الشخصية، فنحن اليوم كما قال نعيش لندفع ثمن أخطاء ارتكبت فيما مضى ولم تكن لنا يد فيها. وهناك آخرون من السكان الأصليين يعيشون ظروف صعبة لم تخطر على بالهم يوماً فأنا وزملائي مقارنة بهم في أحسن حال.

في اليوم التالي أخذني إلى حي المسلمين كما يسمى تعرفت هناك على

QASIM SULTAN Book.indd 217 11/6/24 12:21 PM

بعض كبار السن فتأثرت ببعض الحكايات التي سمعتها والتي كانت أغرب من الخيال. فبعضهم عاش طفولة كان فيها أجداده وآبائه أسياداً وأصحاب شأن، زمناً جميلاً كما قال أحدهم، كنا نعتقد فيه أن الأجانب الذين كانوا يأتون للعمل في بلدنا بسبب توفر الفرص على أرضنا كانوا يبحثون عن تحسين أوضاعهم ولم يخطر ببالنا أننا سوف نعيش هذا اليوم الذي أصبحوا فيه هم السادة والمتحكمين في أرضنا وأصحاب الكلمة الأولى والأخيرة وأصبحنا نحن من نبحث عن فرص للعيش والبقاء على أرض أجدادنا)!

QASIM SULTAN Book.indd 218 11/6/24 12:21 PM

لشبونة
جوهرة تاريخ أوروبا

من عناوين قاسم سلطان

يقول البعض أن فوائد السفر سبع، ويقول آخرون إنها خمس، وحسب الإمام الشافعي فإن السفر مفيد لا محال، سواء كانت الفوائد خمسا أو سبعا أو حتى عشرة، حيث يثبت قاسم سلطان في كتاباته عن المدن والوجوه عشرات الفوائد، ومعه نردد..

تغرب عن الأوطان في طلب العلا

وسافر ففي الأسفار خمسُ فوائدِ

إزالة همٍّ واكتساب معيشــة

وعلمٌ وآدابٌ وصحبة ماجدِ

ومع هذه الجولات المكانية المهمة، نرافق قاسم سلطان إلى لشبونة عاصمة البرتغال، التي زارها أول مرة باقتراح من أحد أصدقائه، فلم يتردد في زيارتها مرة أخرى، هي جوهرة تاريخ أوروبا وأحد أعمدة حضارتها، تتالت عليها شعوب وأديان وثقافات مختلفة تعايشت معها وأثرتها، ملامحها مزيجٌ من الانفتاح الغربي بتحرره ومن الأصالة العربية بقيمها الإنسانية والثقافية.

QASIM SULTAN Book.indd 219 11/6/24 12:21 PM

هكذا يشوقنا قاسم سلطان في هذه الرحلة إلى لشبونة، فلا نجد مناصا من الذهاب معه لنرى كيف تميزت هذه المدينة، حيث مناخها المثالي الذي جعلها من أكثر الوجهات السياحية النشطة في أوروبا، وموقعها الجغرافي المتميز حيث تقع على سبع تلال تسمح لك بالاستمتاع بجمال المدينة من نقاط مرتفعة، إنها هي مدينة تحتضن ثقافات وحضارات متنوعة تلبي أذواق السياح الباحثين عن الأصالة وعبق التاريخ إلى جانب الإثارة والجمال هي عاصمة البرتغال وأكثرها نشاطاً وحركة بسبب مقوماتها ومعالمها السياحية.

زيارتي لمدينة لشبونة كانت ممتعة وغنية ولا يمكنك اختصار كل معالمها في يومين أو ثلاث بل تستحق أكثر من ذلك، ولتكتشف المدينة تحتاج للسير على الأقدام أكثر من التجوال في سيارة فهي تقع عند ملتقى نهر التاجوس بالمحيط الأطلسي وتحتوي على معالم متنوعة من متاحف وقصور وقلاع يعود تاريخ بعضها إلى القرون الوسطى وإلى العصر الإسلامي والروماني ولأن ذكرها يحتاج إلى أكثر من موضوع سوف أذكر أبرزها، كنصب لشبونة الذي يخلد عصر الاكتشافات البرتغالية التي وصلت إلى أوجها في عهد فاسكودي غاما بعد أن بدأها الأمير هنري الملاح الذي فتح أفق المعرفة والاطلاع للمكتشفين الذين جاؤوا بعده. ويؤرخ تلك الحقبة كذلك خارطة الفسيفساء التي تقع قرب برج بيلم الذي يعد من المعالم السياحية الفريدة في منطقة بيلم. والخارطة توثق بالقارات وأسماء الدول والتواريخ عصر الاكتشافات البرتغالية. كما يقع في هذه المنطقة التاريخية المتحف الوطني وقصر بيلم المقر الملكي سابقاً).

QASIM SULTAN Book.indd 220 11/6/24 12:21 PM

تزخر المدينة بالمواقع التاريخية المهمة ككنيسة ومتحف جيرونيمس الذي يحتوي على التراث البرتغالي بما فيه التاريخ العربي وكذلك قبر «فاسكودي غاما»، وقلعة «ساوجورجي»، ذات الأبراج العشرة على التل وغيرها الكثير، أما أسواقها فهي بسيطة ومتنوعة وأحياؤها الترفيهية تنشط بمختلف الفعاليات والفنون. والتجوال في لشبونة يشعرك بأنها مدينة معزولة عن العالم، مدينة تجعلك تعيش كل تناقضاتها بعد أن احتلت واكتشفت أبعد نقاط في العالم، غزاها وقهرها أقرب جيرانها وهذا التناقض الذي عاشته تشعره وأنت تتجول في أحيائها وتعيش هذا التنوع الثقافي في الميدان التجاري الذي يقع وسط المدينة، يضم مباني تاريخية قديمة إلى جانب القوس الذي شيد في ذكرى إعادة بناء المدينة بعد زلزال ١٧٥٥ تتخلله أحياء قديمة ذات طابع خاص ورغم ضيقها يشقها الترام ويمكنك الاستمتاع بالتجوال فيها سيراً على الأقدام فهي تعج بالسائحين لتعدد نشاطها، فإلى جانب المطاعم والمحلات التجارية الصغيرة والتقليدية التي تتخللها فإنك قد تحظى بفرصة الاستمتاع بموسيقى أو مشهد فني نادر يقدمه أحد الفنانين المتجولين.

وأهم ما شدني في المدينة هو جسر ٢٥ إبريل ذو طابقين، المعروف بجسر سالازار الدكتاتور الذي ترك للشعب البرتغالي شيئاً يذكر به. وهو جسر معلق يربط مدينة لشبونة بمدينة ألمادا تم افتتاحه عام ١٩٦٦، يحمل الطابق العلوي مسارات للسيارات وقد أمر سالازار في ذلك الوقت أن يحتوي على طابق سفلي وهو الآن يستخدم لإثنين من خطوط سكك الحديد.

QASIM SULTAN Book.indd 221 11/6/24 12:21 PM

تحتوي المدينة على أكبر جسر في أوربا، ويقع كذلك على نهر التاجوس، وهو جسر فاسكودي غاما وقد تم افتتاحه عام ١٩٩٨ وأقيم تحته في نفس العام معرض إكسبو. وعلى بعد حوالي ٦٠ كلم من لشبونة زرت مدينة سنترا المدينة الساحلية الجبلية التي تتميز بتلالها الممتدة على الساحل وبقلاعها وقصورها أهمها قصر سنترا وقصر بينا وقلعة عربية يطلق عليها البرتغاليون قلعة الموروس، كما تحتوي كذلك على قصر سينترا الوطني الفريد بآثاره وهندسته.

أما مدينة كاشكاي، فهي مدينة صغيرة على البحر أهم ما يميزها ميناؤها وشواطئها الجميلة ومطاعمها المنتشرة حولها وإلى جانبها تقع كابودي روكا حيث يمكنك الاستمتاع بالساحل والمحيط من جرف عال.

هذه هي لشبونة اليوم كما رأيتها تجعلك تعيش حاضرها وتحن لماضيها الذي بدأ باكتشافاتها وحب قادتها آنذاك للسيطرة والتوسع والاطلاع حيث وصلوا بقيادة فاسكودي غاما عام ١٥٠٢ إلى الهند ففرضوا سيطرتهم على المحيط الهندي وأسسوا مستعمرات امتدت من الهند مروراً بإندونيسيا وصولاً إلى مكاو وكانت أهدافهم تجارية عسكرية من أجل السيطرة وبسط النفوذ، لكنه لم يدم بسبب أعدادهم القليلة التي حالت دون حماية كافية لمستعمراتهم مما أثار أطماع الدول الأخرى أبرزها اسبانيا التي احتلتها عام ١٥٨٠ وفرنسا بقيادة نابليون عام ١٨٠٧ كما استولى الهولنديون على أغلب مستعمراتها لكنها تركت لغتها وموانئها خير شاهد على أسبقيتها باكتشاف

QASIM SULTAN Book.indd 222 11/6/24 12:21 PM

العالم الجديد وبريادتها الملاحية ويرجع لها الفضل في بناء سفن تمتاز بكل المقومات حتى أصبحت من أكبر القوى البحرية والتجارية في أوربا لكن التوسع كان أكبر من حجمها والمظاهر الزائفة والغنى الفاحش الذي كان يعيش فيه ملوكها أدى إلى تدهور أوضاعها وبعد أن كانت امبراطورية مستعمرة لعالم جديد أصبحت مستعمرة غزتها أغلب الدول الأوربية وكان سقوطها أسرع من وصولها للقمة.

QASIM SULTAN Book.indd 223 11/6/24 12:21 PM

QASIM SULTAN Book.indd 224 11/6/24 12:21 PM

الفصل الثامن

كتابات من الحياة وتجاربها

QASIM SULTAN Book.indd 225 11/6/24 12:21 PM

QASIM SULTAN Book.indd 226 11/6/24 12:21 PM

كـتـابـات
من الحياة وتجاربها

يستطيع المتابع أن يلمس، فكريا وعمليا، تجربة قاسم سلطان، التي أثبتت معالمها الواضحة في ميادين العمل البلدي والرياضي والصحي والاجتماعي والثقافي، وتعميقا لتجربته فإن الكتابة عنده بدت مهمة بل وضرورية، فكان العمود في صحيفة البيان، والعمود أصبح مقالاً أسبوعياً، والمقال أصبح كتابا يتضمن رؤى وأفكارا عن أسفاره الكثيرة طوال حياته، وعن البلدان وتجاربها التي يرى فيها ما لا يراه الزائر العادي، فقرر مشاركة القراء تلك الحكايات والتجارب.

ولا شك أن تلك المقالات وَلدَّت العديد من ردود الأفعال، بعضها كان نقداً وبعضها مجاملة، وتقبلها بالشكر والتقدير، إذ لا يمكن أن يكون هناك عمل بنّاء دون مناقشة صحية أو اختلاف في الرأي حسب رأيه، وبعد ذلك أصدر مجموعة من الكتب جمع فيها كل مقالاته، وقد جاءت عناوينها كالتالي:

- كتاب محطات ـ مقالات في شؤون الحياة وشجونها سنة ٢٠١٦
- كتاب حديث الورق ـ أوراق محلية ٢٠٠٩
- كتاب أبواب ونوافذ ـ أوراق من تجارب الحياة ٢٠٠٦
- كتاب عالم غريب ـ سفر خلف أبواب الحروف ٢٠٠٣

QASIM SULTAN Book.indd 227 11/6/24 12:21 PM

- كتاب سنوات البناء والتحول ـ دبي من قرية صغيرة إلى مدينة عالمية ٢٠٠٢
- كتاب على أجنحة الورق ٢٠٠٣
- كتاب نوادر في محطات ال
- سفر ١٩٩٩ سلسلة كتاب البيان

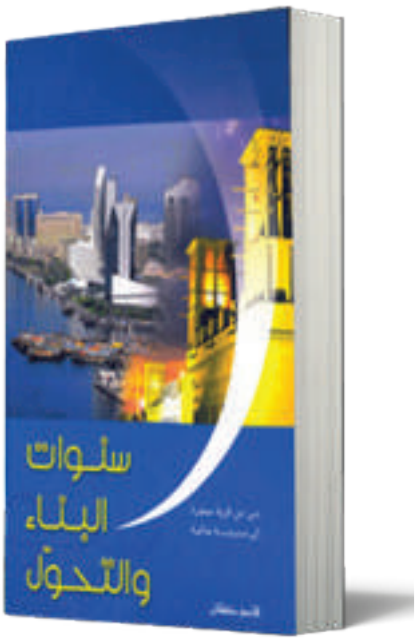

QASIM SULTAN Book.indd 228 11/6/24 12:21 PM

نــوادر
في محطات سفر

رغم تمرسه في الكتابة والفكر والإدارة فإن قاسم سلطان بتواضعه المعروف، يؤكد صعوبة هذا الميدان، ويرى نفسه فيه مبتدئا غير محترف، لكنه في الحقيقة له باع طويل في الندوات والمؤتمرات وكلمات الافتتاح على منصات العالم، ومع ذلك بدا وكأنه متردد في خوض هذه التجربة، لكن تشجيع الأصدقاء واقتراحاتهم المستمرة عليه بأن يكتب في استراحة جريدة البيان جعلته في أجواء الكتابة فعلا، ونقل تجاربه والمواقف التي يمر بها في مختلف مناحي الحياة، ومع الاستمرار في الكتابة أدرك مدى صعوبة إرضاء جميع الأذواق، حيث كان يتلقى وجهات نظر مختلفة وآراء متضاربة ومتباينة من الأصدقاء وبعض القراء، وأدرك تماما بأنه ليس بالضرورة كل ما يكتب من مواضيع يتقبله الجميع.

عالم غريب
سفر خلف أبواب الحروف

عناوين لافتة ومضامين جميلة تأخذك إلى عالم الأفكار والمتابعات بعين واعية، لكنها مجرد محاولات لنقل انطباعات ومواقف مر بها وأحب أن يشارك القراء انطلاقا من إيمانه بأن أجمل ما في الحياة أن تحب ما تعمله، فعندما يحب الإنسان عملا فإنه يعطيه كل جهده وفكره وتكون النتيجة إيجابية لصالح

QASIM SULTAN Book.indd 229 11/6/24 12:21 PM

الجميع، فحب العمل يعطينا القوة والدافع إلى بذل الجهد والعطاء. لكنه لم يخفِ ما تعرض له من ردود فعل عن كتاباته من خلال النقد المباشر وغير المباشر، فهناك من كان يتصل لأن الموضوع لم يستهوه ويعتبره عادياً، وهناك من كان يتساءل ويستغرب عن إمكانية وجود وقت لديه للكتابة رغم كثرة مشاغله ومسؤولياته..

على أجنحة الورق

ثمة جرعة شعرية واضحة في العنوان (على أجنحة الورق) رغم الكتابة وسط عالم يغلي بالأحداث، هذه المفارقة الجميلة والغريبة يضعها الكاتب بين يدي القراء واصفا هذا العالم بأنه خليط من الحقائق والأكاذيب، الظلم والقهر، الحنين والغربة، الضعف والقوة، ومع كل هذه المتناقضات أراد قاسم سلطان أن تكون الكلمة معادلا موضوعيا يواجه كل تلك السلبيات وينتصر للإنسان، وقد كانت عبارة عن (استراحات أسبوعية) أطل منها الكاتب على القارئ من منبر (البيان) مثيرة الاهتمام والرأي ودافعة إلى السؤال: هل حقا تترك الأحداث العابرة كل هذا الصدى في نفس الكاتب؟

نعم، لأن ما حدث في السنوات العشر الماضية أطاح بكثير من المسلّمات وخرّب كثيرا من المفاهيم، ونشأت أحلاف وعداوات جديدة وطفت على السطح مواقف وآراء كانت حتى وقت قريب كامنة لا يجرؤ البعض على البوح بها، فإذا كانت حقبة التاريخ المعاصر توقفت عند انهيار جدار برلين وانتهاء الحرب الباردة، فإن أحداث الحادي عشر من سبتمبر أصبحت حقبة أخرى في أقل

QASIM SULTAN Book.indd 230 11/6/24 12:21 PM

من عشر سنوات، حقبة جرّت معها الكثير من المآسي والويلات نال العرب والمسلمون منها حصة الأسد، وترجمت في نهاية المطاف باحتلال العراق وعودة الاستعمار من باب واسع.

كل تلك المساحة من الأحداث جمعها قاسم سلطان بين دفتي كتاب، بالتحليل والرأي والتأملات واللوعة التي تحرق نفسه ألما وأسفا على أحداث ومجريات في منتهى الغرابة. وبين القراءة والرصد حضرت أسفار الكاتب وآراؤه في محطات الحياة الاجتماعية بقلم رشيق، وعين لاقطة فكانت هذه الكتابات على أجنحة الورق.

سنوات البناء والتحول

تاريخ وإنجازات بلدية دبي منذ إنشائها عام ١٩٥٤م وحتى عام ٢٠٠٢م وضعه قاسم سلطان في كتاب بعنوان (سنوات البناء والتحول) وهو فعلا

QASIM SULTAN Book.indd 231 11/6/24 12:21 PM

العنوان المناسب جدا لمسيرته في البلدية، ومسيرة البلدية في دبي. هذا النوع من العناوين يختلف عن تلك التي تتخذ من المتابعات والتأملات ركيزة في الكتابة، فنحن هنا أمام حقائق وإنجازات وأرقام وجداول لها مرجعية تاريخية واضحة المعالم على أرض الواقع.

ويقول: لم أشأ الخوض في تفاصيل أكثر عن دراسة بعض الأمور، وتركت أمر ذلك للمستقبل ولكي نفهم ما وصلنا إليه اليوم لابد من دراسة وفهم أحداث الماضي، وما هذا الكتاب إلا بداية لفتح الآفاق نحو المستقبل. إن تاريخ بلدية دبي في أربعة عقود يلقي أضواء متعددة لواقع الحياة الاجتماعية والاقتصادية والإدارية للإمارة، حيث تحملت البلدية مسؤولية إدارة المدينة والإمارة في العديد من المجالات، فكانت بحق رمزا للتطلع نحو اللحاق بركب المدن الحديثة، وذلك بفضل رجال آمنوا بوطنهم وتحملوا المسؤولية بصدق وأمانة.

لا يأخذ هذا الكتاب في منهجيته السرد التاريخي فقط لحالة معاشة، بل يعتمد على التوثيق بالأرقام والإحصائيات لمدى التطور والقفزات الكبيرة غير المسبوقة، التي خطتها دبي والحجم الهائل من التوسعات التي شهدتها الإمارة. لذا أتطلع أن يقف القارئ متأملا ذلك التحول المثير من خلال الرصد الذي يحتويه الكتاب بين دفتيه ليلمس عن قرب حقيقة الشواهد وصدقها. علما أن التركيز انصب على فترة ما بين عام ١٩٨٥م و٢٠٠٢م تلك الفترة التي شهدت نقلة نوعية للعمل البلدي في إمارة دبي، حيث تمكنت البلدية، هذه الدائرة الصغيرة في مدينة صغيرة أن ترتفع بل ترقى إلى مستوى بلديات في مدن متقدمة وتفوقها أحيانا.

QASIM SULTAN Book.indd 232 11/6/24 12:21 PM

أعمال لجان
دبـــــي ٢٠٠٣

• مع صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم
في افتتاح اجتماعات صندوق النقد الدولي٢٠٠٣

هذا الكتاب هو نتاج تكليف قاسم سلطان لرئاسة اللجنة التنفيذية المنظمة لاجتماع مجلس محافظي البنك الدولي وصندوق النقد الدوليIMF الذي عقد في شهر سبتمبر عام ٢٠٠٣. حيث تضمن تفاصيل هذه المهمة، التي قال عنها قاسم سلطان: كانت أحد أهم التحديات التي واجهتها لإيصال رسالة دولة الإمارات العربية المتحدة إلى العالم وإثبات أن لديها الإمكانيات والقدرات البشرية العالية، التي تخولها لاحتضان مثل هذه الاجتماعات الهامة واستقبال

QASIM SULTAN Book.indd 233 11/6/24 12:21 PM

مؤسسات عالمية وصنّاع القرار وأصحاب النفوذ الاقتصادي الذين يعتبرون من الشخصيات المرشحة لرسم السياسات الاقتصادية في العالم.

- قاسم سلطان يترأس أحد اجتماعات اللجنة المنظمة لاجتماعات صندوق النقد والبنك الدوليين ٢٠٠٣

بلغت ميزانية تكاليف الاستضافة، والتي شملت كافة القطاعات بما فيها إقامة مقر للاجتماعات والأجهزة والموارد البشرية والمواصلات والترويج الإعلامي والفعاليات المختلفة، ٧٥٠ مليون درهما تقريبا. وبدأ التحضير لاستقبال الاجتماعات في أبريل ٢٠٠٠ بتأسيس سكرتارية تحت مسمى (دبي ٢٠٠٣) حيث بدأت بموظف واحد وبدوام جزئي في بلدية دبي وفي سبتمبر وصل عدد الموظفين الى ١٢٠ موظفا يعملون بدوام كامل.

كان عدد المشاركين في اجتماعات مجالس محافظي مجموعة البنك الدولي وصندوق النقد الدولي ١٨٦٧٢ شخصا من ١٨٤ دولة ومن ضمن هذا العدد كان

QASIM SULTAN Book.indd 234 11/6/24 12:21 PM

هناك ١٦٩٠ إعلاميا. ونتيجة جهود كافة اللجان العاملة أثنى غالبية الحضور على الانجاز العظيم الذي حققته دولة الإمارات العربية المتحدة، ومن هؤلاء رئيس البنك الدولي جيمس ولفنسون، الذي قال: إن مركز دبي العالمي للمؤتمرات مقر الاجتماعات يعتبر استثنائيا، وأضاف: الاجتماعات هذا العام مميزة للغاية كوننا نجتمع للمرة الأولى في الشرق الأوسط. وأود أن أعرب عن مدى ارتياحنا هنا وعن المهمة الاستثنائية التي قامت بها دبي، فهذه المرافق فريدة للغاية، نظرا للفترة التي أنجزت خلالها وكذلك الرعاية والعناية الرائعتين.

أما المدير العام لصندوق النقد الدولي هورست كولر فقال: إن عقد الاجتماعات السنوية للدوليين في الشرق الأوسط طال انتظاره، لقد ساهم سكان هذه المنطقة بشكل كبير في ركب الحضارة الإنسانية، ووجودنا هنا في هذا التوقيت تحديدا يؤكد أهمية تعزيز علاقاتنا مع المنطقة. كذلك وزير المالية السويسري كاسبار فيليجيه: في حال استضافت سويسرا لحدث من هذا النوع، فهي لن تتردد بالاستعانة بفريق عمل دبي ٢٠٠٣، للمساعدة في تنظيم وتنفيذ الحدث.

وكانت التوصية العامة تنص على أنه: إذا برزت فرصة أخرى لدولة الإمارات العربية المتحدة ودبي لاستضافة حدث بهذا الحجم، فلا شك أنه يمكن تحقيق المزيد من النجاح من خلال تحديد أدوار اللجان بشكل أوضح، وتعزيز الاتصالات بين اللجان المختلفة وتعيين موظفين مسؤولين لفريق التخطيط في وقت مبكر، ووضع هيكلية تنظيمية بخطوط أوضح حول عملية الارتباط، وتحديد مسؤوليات تتعلق بالميزانية للمدراء المسؤولين وفريق إداري مسؤول عن المشروع من بدايته ووضع خطة متكاملة للاتصالات الإستراتيجية للتنظيم منذ البداية.

QASIM SULTAN Book.indd 235 11/6/24 12:21 PM

• صورة جماعية لأعضاء اللجان المنظمة لاجتماعات
مجالس المحافظين للبنك وصندوق النقد الدوليين ٢٠٠٣

QASIM SULTAN Book.indd 236 11/6/24 12:21 PM

بعد مسيرة عطاء حافلة
سمو الشيخ مكتوم بن محمد بن راشد آل مكتوم
ستبقى جهود قاسم سلطان في ذاكرة دبي وأهلها

- سمو الشيخ مكتوم بن محمد بن راشد آل مكتوم:
قاسم سلطان أسهم باجتهاده وإخلاصه في ترسيخ جودة الحياة في دبي

بعد مسيرة حافلة بالعمل المخلص والإنجازات المشهودة على مدى أربعة عقود، أكد سمو الشيخ مكتوم بن محمد بن راشد آل مكتوم، النائب الأول لحاكم دبي نائب رئيس مجلس الوزراء وزير المالية، أن قاسم سلطان هو أحد القيادات الرائدة الذين خدموا دبي عبر مسيرة عطاء امتدت لأكثر من ٤٠ عاماً، مشيراً سموه إلى أن جهود قاسم سلطان في ذاكرة دبي وأهلها، لأن دبي لا تنسى المخلصين.

QASIM SULTAN Book.indd 237 11/6/24 12:21 PM

وقال سمو الشيخ مكتوم بن محمد بن راشد آل مكتوم في منشور على حسابه في منصة «إكس»: قاسم سلطان هو أحد القيادات الرائدة الذين خدموا دبي عبر مسيرة عطاء امتدت لأكثر من ٤٠ عاماً، وأسهم باجتهاده وإخلاصه في ترسيخ جودة الحياة في دبي وتطوير بنيتها التحتية ومرافقها ومواصلاتها، لتصبح من أجمل المدن وأرقاها. وستبقى جهود قاسم سلطان في ذاكرة دبي وأهلها، لأن دبي لا تنسى المخلصين.

QASIM SULTAN Book.indd 238 11/6/24 12:21 PM

أبـــواب ونـوافــذ

(أبواب ونوافذ) عنوانٌ مشرعٌ على جملة مقالات نشرها قاسم سلطان في جريدة (البيان) حول مواضيع مختلفة، تفاوتت في شجنها الاجتماعي والسياسي، وتردد صداها عبر إطلالات قام بها تارة مسافراً وأخرى متأملاً، وثالثة متسائلاً عن حال أمته ومقارناً بينها وبين أمم الأرض.

خيط مشترك ربط تلك المقالات بعضها ببعض وحولها إلى باقة أفكار تعكس موقفاً من إحدى قضايا الحياة، تناقش ما هو راهن في الشأن العام سياسياً واجتماعيا. وبلغة بسيطة قريبة من الناس صاغ قاسم سلطان أبوابه وحولها إلى مرآة تعكس سعة اطلاعه وتجواله، واجتهد فيها لتكون لغة شفافة تشبه ما تقوله الأبواب للنوافذ، فكانت جملة مختارات لمقالات هي أوراق من تجارب الحياة.

أما كتاب (حديث الورق) فيحتوي على أوراق سياسية ورياضية وسياحية، ومواقف إنسانية محلية وعربية، تعبر من وجهة نظر الكاتب عن روح أغلب الشعوب، ويرصد في بعض أوراقه، قضايا سياسية واقتصادية، وعجز بعض الدول عن القيام بمهامها ومواجهة المخاطر، كما يتناول الإعلام ودوره في نقل المعلومة التي تكون تارة من أجل التواصل والتأثير وتارة من أجل الترويج، مما قد ينعكس سلباً أو إيجاباً على المجتمعات.

QASIM SULTAN Book.indd 239 11/6/24 12:21 PM

وأخيراً (محطات في شؤون الحياة وشجونها) عنوانٌ يصبّ في ذات المنهج الكتابي، من حيث طرح قضايا مختلفة، للكاتب فيها رأيٌ. ولأننا نعيش في عالم لا حدود جغرافية له ولا نهاية لأحداثه وأزماته، تفاعل الكاتب مع كل حدث حسب ظروفه وعبّر عن ذلك بقلمه.

أقــوال
من منابع التجربة

في جميع مراحل حياته ومحطاتها، اكتسب قاسم سلطان أعمق التجارب وأشدها حساسية في ميادين كثيرة، ربما أبرزها فهم التحولات الكبرى، من جهة، والتعامل مع الناس في عملية فهم ليست سهلة في أفضل الأحوال، من جهة أخرى.. إنه السندباد الذي سافر كثيرا إلى الأمكنة، وإلى المعاني والمفاهيم، وإلى الخلاصات في أبهى نتائجها أو ربما أقسى نتائجها..

افتخر بإنجازات الوطن وشارك فيها، حزن لهزائم الأمة وتفاعل معها من أعماقه، وفي كل ذلك وأكثر لم يكن يوما محبطا بمعنى الاستسلام أو التسليم بالنتائج، فهو ابن مدرسة زايد وراشد، ومدرسة البناء والعطاء، وغرس الثمار مهما كان جفاف المكان شائعا وحادا..

من كل تلك المعاني صاغ مقولاته، في خلاصات جميلة ومهمة تصلح لوضعها داخل إطار الاهتمام والمراجعة والقراءة المتسمرة، فهي ابنة فلسفة ميدانية على الأرض، وليست مجرد رؤية نظرية ممكنة أو غير ممكنة، بل هي مرة أخرى تلك المفردة النابتة في مكانها، والنابعة من ضمير حي عاش طوال عمره في الميدان:

QASIM SULTAN Book.indd 240 11/6/24 12:21 PM

العالم قرية
فماذا نحن فاعلون؟

(إن العالم الذي نعيش فيه اليوم أصبح قرية صغيرة وذلك بفضل الثورة التكنولوجية والتقدم العلمي الذي نظم كافة جوانب الحياة خاصة الاتصالات، والثورة الكبرى التي تشهدها حياة الإنسان المعاصر تكمن في تقديري في الطريقة التي نتواصل بها مع بعضنا البعض، بفضل التطور الرقمي في الاتصالات العالمية حيث أصبح بمقدورنا التواصل مع الآخرين في أي مكان في العالم وانتشرت وسائل الاتصال حتى في بقاع العالم النائية.

لذا في عالم اليوم لم يعد بمقدور الأمم أو الأفراد العيش في عزلة بفضل هذا التطور وأصبح التفاعل والتواصل بين الشعوب أسهل وأسرع رغم بعد المسافات، كما أن لدينا نموذجاً حياً في دبي يجسد قدرة أفراد من جنسيات وخلفيات مختلفة على الحياة والتعايش بسلام وتناغم كامل)..

تعلمت الإرادة
وحققت بها الكثير

(تعلمت من الحياة أشياء كثيرة، وأعطيتها بقدر الإمكان وأعطتني حب العمل والمثابرة والتفوق على النفس، وقبل كل شيء أعطتني الإرادة التي حققت بها ما لم أكن أستطيع تحقيقه دونها .فبالإرادة يعيش الإنسان ليتعلم، وينتج ويتفوق ويتقدم، ويتأثر ويؤثر...

QASIM SULTAN Book.indd 241 11/6/24 12:21 PM

ومن خلال ما أطلعت عليه في قراءاتي واسفاري، أدركت أن أغلب العلماء والمفكرين الذين وضعوا اللبنة الأساسية للعلم والمعرفة، لم يكونوا ملمين بها بقدر ما كانت إرادتهم قوية وطموحاتهم وتطلعاتهم لا حدود لها، وبإصرارهم تفوقوا على أنفسهم وعلى الآخرين ونجحوا في تحقيق قواعد ثابتة للعلم والمعرفة واجتهاداتهم وسعيهم إلى النجاح هما اللذان أوصلونا إلى ما نحن عليه)..

المال ضروري
لكن عملك هو الباقي

(صحيح أن المال مهم وضروري لك ولأولادك من بعدك، لكن عملك هو الذي سيبقى لك، فهناك أفراد كان آباؤهم أغنياء وأصبح أولادهم لا يملكون إلا الفتات. وكثيرون تركوا أعمالهم الخيرة لتستفيد منها الأجيال. إن صاحب الثروة عندما يذهب، يذهب ماله معه، وصاحب العلم والأعمال الخيرة يترك ذلك لينتفع به الآخرون، والتاريخ مليء بأفراد كانوا يمتلكون القوة والجاه والثروة وكانوا يعتبرون أنفسهم آلهة فوق الأرض، نذكر منهم في التاريخ القديم فرعون والنمرود، أما من التاريخ الحديث فحدّث ولا حرج، فالجبروت والغطرسة وكل أعمال الشر كذلك تتحدث دائماً عن أصحابها ولا يذكرهم الناس إلا بها، حتى الذين صنعوهم وكانوا أول المطبلين لهم والمشجعين لتجاوزاتهم والساكتين عن أخطائهم، بين ليلة وضحاها يصبحون أول الطاعنين فيهم والمتنصلين من أعمالهم)..

QASIM SULTAN Book.indd 242 11/6/24 12:21 PM

الأوفياء والشرفاء
موجودون بيننا

(الأصدقاء دائما معك، حتى لو كانوا بعيدين عنك، والشرفاء يعيشون بيننا حتى لو كانوا قلة، والأوفياء ستظل تشعر بوجودهم في حياتك حتى لو كانوا نادرين، أما الذكرى العطرة وعمل الخير فهي مثل الكلمة الطيبة، أصلها ثابت وفرعها في السماء).

النفاق
آفـة خطيــرة

النفاق آفة خطيرة ورذيلة من الرذائل لكنه للأسف أصبح عادة اجتماعية في هذا الزمن عند البعض، فمثلاً قد تقرأ في صحفنا العربية رأياً في قضية ما، لكن التحليل وحتى العنوان يختلفان من دولة لأخرى مع أن القضية واحدة وهذا أمر طبيعي فكل دولة تريد إيصال رسالة ما تستغل مثل هذه القضايا لتمريرها عبر جرائدها، فبعض الصحف تمجد رئيسها وموقف حكومتها وتلقي اللوم على الدول الأخرى رؤساء وحكومات ويشتعل الصراع بينهم حول سياسة معينة أو غالباً حول أمور بسيطة، وتتراكم وتترك القضايا المصيرية المهمة دون حلول..

QASIM SULTAN Book.indd 243 11/6/24 12:21 PM

أمانة الرسالة
ومسؤولية الأمانة

علينا أن نؤدي رسالتنا ونسلم الجيل القادم مسؤولية حمل الأمانة، تقديراً للدور الذي لعبه مؤسسو دولة الإمارات العربية المتحدة... وستظل إماراتنا شامخة متألقة تبني وتتقدم وتزدهر، وستظل رمزاً للعدل والإنسانية وحب الخير وواحة للأمن والأمان في ظل قيادتنا الرشيدة، الذين يعملون بقلب وفكر واحد لكي يتحقق الخير للأجيال الحالية والقادمة.

سأبقى تلميذا..
ما دمتُ حيّا

(تعلمت أنه على قدر عطائك يجب أن تكون طلباتك، وتعلمت أن السعادة مطلب لكن القناعة مكسب).

(تعلمت أن لا شيء ثابت ودائم، ولا شيء مضمون ومستمر إلا الرضى بالقضاء والقدر، وتعلمت أن كل عمل تعمله لخدمة الآخرين مهم، مهما استصغرت).

(تعلمت أن السكوت من ذهب لكن التجاهل حكمة، وتعلمت، لكنني ما زلت لم أتعلم شيئاً بعد، ومازلت تلميذاً في مدرسة الحياة ما دمت حياً).

QASIM SULTAN Book.indd 244 11/6/24 12:21 PM

عندما تحب عملك

(إن الشئ الأكثر متعة هو أن تحب ما تفعل، فعندما يحب الشخص عمله يبذل دوماً قصارى جهده للتوصل إلى أفضل النتائج لصالح جميع الأطراف المعنية).

التجربة
لا تقاس بالوقت

إن التجربة لا تقاس بالوقت ولا بالكم إنما بالتغيير الذي نُحْدِثه، وإيماننا بأن ما نقوم به هو لخدمة الوطن والمجتمع، فَلقد أحببت عملي واستمتعت بتأديته وممارسته بحب وإخلاص ومَنَحَني شعوراً بالرضا لا يوازيه شعور. فالشكر كل الشكر لقادتنا الذين أعطونا الثقة لتظل راية دولة الإمارات خفاقة في جميع المجالات.

QASIM SULTAN Book.indd 245 11/6/24 12:21 PM

QASIM SULTAN Book.indd 246 11/6/24 12:21 PM

ذاكـرة الـصور

لقطـات من مسيرة العلاقات

QASIM SULTAN Book.indd 247 11/6/24 12:21 PM

QASIM SULTAN Book.indd 248 11/6/24 12:21 PM

ذاكرة الصور
لقطات من مسيرة العلاقات

- مع المغفور له الشيخ مكتوم بن راشد آل مكتوم رحمه الله
في إحدى المناسبات

QASIM SULTAN Book.indd 249 11/6/24 12:21 PM

• الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم رحمه الله
وفي استقباله قاسم سلطان خلال زيارته لبلدية دبي

• مع سمو الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان

QASIM SULTAN Book.indd 250 11/6/24 12:21 PM

• ويستقبله سمو الشيخ أحمد بن راشد آل مكتوم

• مع معالي الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان ومعالي أحمد حميد الطاير في إحدى المناسبات

QASIM SULTAN Book.indd 251 11/6/24 12:21 PM

• مع سمو الشيخ بطي بن مكتوم آل مكتوم،
الرئيس الأسبق للجنة الأولمبية الإماراتية

• مع عمدة مدينة جنيف السويسرية ٢٠٠٤

QASIM SULTAN Book.indd 252 11/6/24 12:21 PM

• مع عبد العزيز يوسف العدساني وجاسم درويش
خلال حفل جائزة دبي الدولية لأفضل الممارسات ١٩٩٨

• مع رئيس مجلس إدارة متسوبيشي ٢٠٠٥

QASIM SULTAN Book.indd 253 11/6/24 12:21 PM

• مع عمدة مدينة جولد كوست الأسترالية ١٩٩٦

• في استقبال السيدة بيترا روث عمدة فرانكفورت خلال زيارتها لدبي

QASIM SULTAN Book.indd 254 11/6/24 12:21 PM

• عمدة مدينة ديترويت يستقبل وفد بلدية دبي ٢٠٠٥

• قاسم سلطان يتسلم جائزة الريادة في مقر الأمم المتحدة بنيويورك

QASIM SULTAN Book.indd 255 11/6/24 12:21 PM

• مع حاكمة أوساكا خلال زيارتها لدبي عام ٢٠٠٤

• مع السيدة آنا تيباجوكا المديرة التنفيذية لبرنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية خلال المنتدى العالمي الثاني للبيئة في برشلونة ٢٠٠٥

QASIM SULTAN Book.indd 256 11/6/24 12:21 PM

- خلال تسليم جائزة جامعة الإسكندرية التقديرية للقيادات الإقليمية ٢٠٠٥

- مع الأمير هينريك زوج ملكة الدنمارك والقنصل البريطاني العام في الإمارات جوليان كاي خلال زيارته لدبي في منتصف الثمانينات

QASIM SULTAN Book.indd 257 11/6/24 12:21 PM

• يستقبل الدكتور فاروق الباز خبير وكالة ناسا للفضاء في مكتبه

• قاسم سلطان وسط احتفاء أجيال النادي الأهلي أثناء زياراته التي لا تنقطع للنادي

QASIM SULTAN Book.indd 258 11/6/24 12:21 PM

• المرحوم الباحث الأكاديمي الراحل صلاح قاسم سلطان البنا
يتحدث وسط نخبة من المثقفين في ندوة الثقافة والعلوم بدبي

• سعادة قاسم سلطان البنا يتوسط أبناءه في لقطة تذكارية،

QASIM SULTAN Book.indd 259 11/6/24 12:21 PM

- مع عدد من الأبناء والأحفاد في لقطة تذكارية،

QASIM SULTAN Book.indd 260 11/6/24 12:21 PM

ليـس خـتـامـاً

QASIM SULTAN Book.indd 261 11/6/24 12:21 PM

QASIM SULTAN Book.indd 262 11/6/24 12:21 PM

ليس ختاماً

في مثل هذه التجارب والكتابة عنها، من غير الممكن وضع نقطة آخر السطر.. فها هو سعادة قاسم سلطان البنا يستقبل ضيوفه، الهاتف لا يهدأ، والوقت بالكاد يترتب وفق مواعيد الزيارات المزمعة لقادمين من مختلف الأمكنة، يشتركون معه بسنوات الثمانينات والتسعينات والعقد الأول والثاني من الألفية الثالثة، ولا تزال تلك الذاكرة.. شخصيات وفعاليات اقتصادية وسياسية ودبلوماسية واجتماعية من مختلف المواقع والانتماءات، تحملهم إليه ذاكرة حية تنبض بالعمل واللقاءات الرسمية والأسفار، قدموا خلالها الكثير لمجتمعاتهم، وأسهم قاسم سلطان معهم بالفكر المتقد المبدع سواء من أجل صون التراث أو استشراف الحداثة، وسواء مع جيله الإماراتي أو الخليجي والعربي والعالمي عموما.

إنها رحلة ممتدة على ميادين عديدة، أفكار وتجارب وخبرات، حضور شخصي ومؤسسي، وعلامة من علامات البناء والتحول في إمارة دبي ودولة الإمارات العربية المتحدة بشكل عام، منذ ما قبل الاتحاد، ثم في سنواته الأولى وما بعدها من العمل الذي اتسم بسباق تاريخي مع الزمن وبامتياز، خاضه قاسم سلطان وفاز به بجدارة، وكان سلاحه الإرادة، حيث لم يكف يوما عن تحقيق المنجز بنجاح..

QASIM SULTAN Book.indd 263 11/6/24 12:21 PM

لكن ما تقدم من سطور هي جزء من فكرة التوثيق برؤية المعايشة والشهادة الحية على مرحلة كانت ولا تزال شاخصة في تاريخ دبي الحديثة. ومن خلال ما تقدم أيضا حاولنا الجمع بين ملامح تلك المرحلة عموما، بحيث يجد القارئ مساحات من العمل البلدي والرؤى الثقافية والفكر الإداري والعمل الرياضي وغيرها الكثير من المحطات.

ومهما كان حجم الكتابة في استيعاب هذه التجربة الثرية، فإن هذا الكتاب جزءٌ منها، قد تفيد الأجيال القادمة في فهم سنوات السبعينات والثمانينات والتسعينات من القرن الماضي، وبدايات الألفية الثالثة، وقد تفيد الباحث المستقبلي كعناوين عامة يستدل بها على أعماق أخرى جديدة في التجربة..

إن عملاً متكاملاً عن هذا النوع من السيرة، الموضوعية منها والذاتية، قد يستغرق سنوات ومساحات ورقية ليست هيّنة، حيث تتشعب الأسئلة وتكثر حولها الإجابات بما لا يمكن الانتهاء منها بهذه السهولة، ويعود السبب إلى تميّز التجربة ووجودها البنيوي، والتي بدأت أحلاما لم يكن أحدٌ يصدق أن تتحول إلى حقيقة رائعة كما هي اليوم...

QASIM SULTAN Book.indd 264 11/6/24 12:21 PM

QASIM SULTAN Book.indd 265 11/6/24 12:21 PM

QASIM SULTAN Book.indd 266 11/6/24 12:21 PM

المصـادر

١. تقرير أعمال لجان دبي ٢٠٠٣ م

٢. كتاب (بلدية دبي - وثائق تاريخية) بلدية دبي ٢٠١٥م .

٣. حوارات ولقاءات مع سعادة قاسم سلطان في مكتبه طوال شهور يوليو وأغسطس وسبتمبر وأكتوبر ٢٠٢٣

٤. قاسم سلطان. الموقع الشخصي https://www.qasimsultan.com/ar/biography/

٥. قاسم سلطان . الحساب الرسمي إنستغرام Qasim sultan ومنصة X وموقع فيس بوك بالإضافة الى غوغل..

٦. وكالة إنباء الإمارات (وام) منظمة المدن العربية تكرم قاسم سلطان ١٠ أكتوبر ٢٠١٠

٧. بلدية دبي تعزز علاقاتها الخارجية مع المدن والمنظمات الدولية . خالد درويش البيان عدد ٢٤ يونيو ٢٠٠١

٨. راشد صورة عن قرب. تأليف كمال حمزة ٢٠٠٧

٩. قاسم سلطان. ربع قرن في رئاسة الأهلي. البيان ١٥ يونيو ٢٠١٦

١٠. قاسم سلطان أعاد بناء القلعة الحمراء من الصفر. البيان الرياضي عدد ٢٩ أبريل ٢٠١٦

QASIM SULTAN Book.indd 267 11/6/24 12:21 PM

١١. وكالة أنباء الإمارات (وام) الإثنين ٧ فبراير ٢٠٠٥

١٢. البيان عدد ٤ ديسمبر ١٩٩٨

١٣. الموقع الرسمي لبلدية دبي ديسمبر ٢٠٢٢

١٤. البيان عدد ١ نوفمبر ١٩٩٩

١٥. جريدة الاتحاد عدد ٤ مارس ٢٠٠٥

١٦. البيان عدد ١٧ يناير ٢٠٠٢

١٧. كتاب محطات . مقالات في شؤون الحياة وشجونها تأليف قاسم سلطان سنة ٢٠١٦

١٨. كتاب حديث الورق . أوراق محلية تأليف قاسم سلطان ٢٠٠٩

١٩. كتاب أبواب ونوافذ . أوراق من تجارب الحياة تأليف قاسم سلطان ٢٠٠٦

٢٠. كتاب عالم غريب . سفر خلف أبواب الحروف تأليف قاسم سلطان ٢٠٠٣

٢١. سنوات البناء والتحول . دبي من قرية صغيرة إلى مدينة عالمية تأليف قاسم سلطان ٢٠٠٢

٢٢. على أجنحة الورق تأليف قاسم سلطان ٢٠٠٣

٢٣. نوادر في محطات السفر تأليف قاسم سلطان ١٩٩٩ سلسلة كتاب البيان

QASIM SULTAN Book.indd 268 11/6/24 12:21 PM

مؤيد الشيباني

شاعر وباحث وكاتب

- أمضى نحو أربعة عقود في ميادين العمل الثقافي الإماراتي بين الصحافة والاعداد التلفزيوني وكتابة السير لشعراء ورواد وناشطين في المجتمع والتاريخ والفنون منذ منتصف الثمانينات من القرن الماضي.
- شارك في عشرات الندوات الشعرية والأمسيات الثقافية والمهرجانات، وقدم دورات تدريبية في كتابة النص التلفزيوني في شبكة راديو وتلفزيون العرب.
- أشرف على مراجعة محتويات العديد من المتاحف والمهرجانات السنوية الكبرى في دولة الإمارات العربية المتحدة، وتبوأ عضوية العديد من لجان التحكيم الشعرية والبحثية والقصصية والمسرحية.
- تفرغ أو تعاون مع عديد المؤسسات الثقافية والاعلامية في دولة الإمارات العربية المتحدة، منها لجنة الفعاليات والبرامج الثقافية والتراثية في أبوظبي، أكاديمية الشعر، دائرة الثقافة في الشارقة، الأرشيف الوطني، جريدة البيان، جريدة الخليج، مجلة الشروق، راديو وتلفزيون العرب مركز دبي، إذاعة وتلفزيون دبي، قناة بينونة الفضائية، قناة أبوظبي الإمارات، المجمع الثقافي، دائرة الثقافة والسياحة في أبوظبي، مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية، ندوة الثقافة والعلوم في دبي، إلى جانب مؤسسات خليجية وعربية منها، مؤسسة الفكر العربي في بيروت، جامعة الكويت، جريدة الوطن الكويتية، مجلة اليقظة الكويتية، وغيرها..
- قدم عددا من الإصدارات في إطار دراسة وتوثيق الفنون الإماراتية وبخاصة الأغنية انطلاقا من المعايشة الفعلية مع أجيالها من الرعيل الأول والثاني..

QASIM SULTAN Book.indd 269 11/6/24 12:21 PM

QASIM SULTAN Book.indd 270 11/6/24 12:21 PM

المحتويات

مقدمة ٧

الفصل الأول

سيرة المنجز المكاني وثيقة تاريخية للأجيال ١٣

الفصل الثاني

بين الإدارة والإرادة ٣٣

الفصل الثالث

ذاكرة حية في سيرة دبي ٥٩

الفصل الرابع

ذاكرة الندوات والمؤتمرات ٨٥

الفصل الخامس

الموقف والمعنى في مسيرة التكريم ١١٩

QASIM SULTAN Book.indd 271 11/6/24 12:21 PM

الفصل السادس

تاريـخ التأسيـس وتجربة البنـاء ١٥٥

الفصل السابع

القـراءة تصنع إنساناً ١٧٣

الفصل الثامن

كتابات من الحياة وتجاربها ٢٢٥

ذاكرة الصور

لقطـات من مسيرة العلاقات ٢٤٧

ليــس خـتـامـاً ٢٦١

المصــادر ٢٦٧

المحتويات ٢٧١

QASIM SULTAN Book.indd 272 11/6/24 12:21 PM